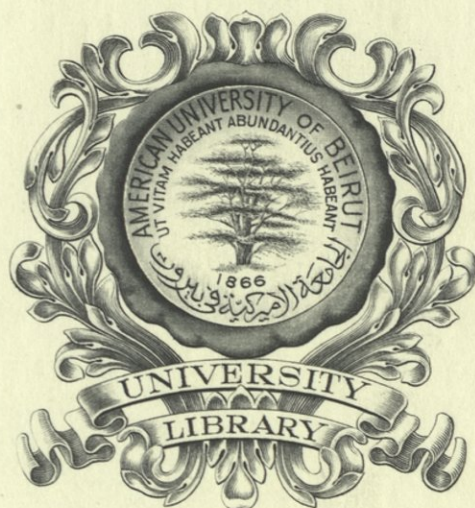
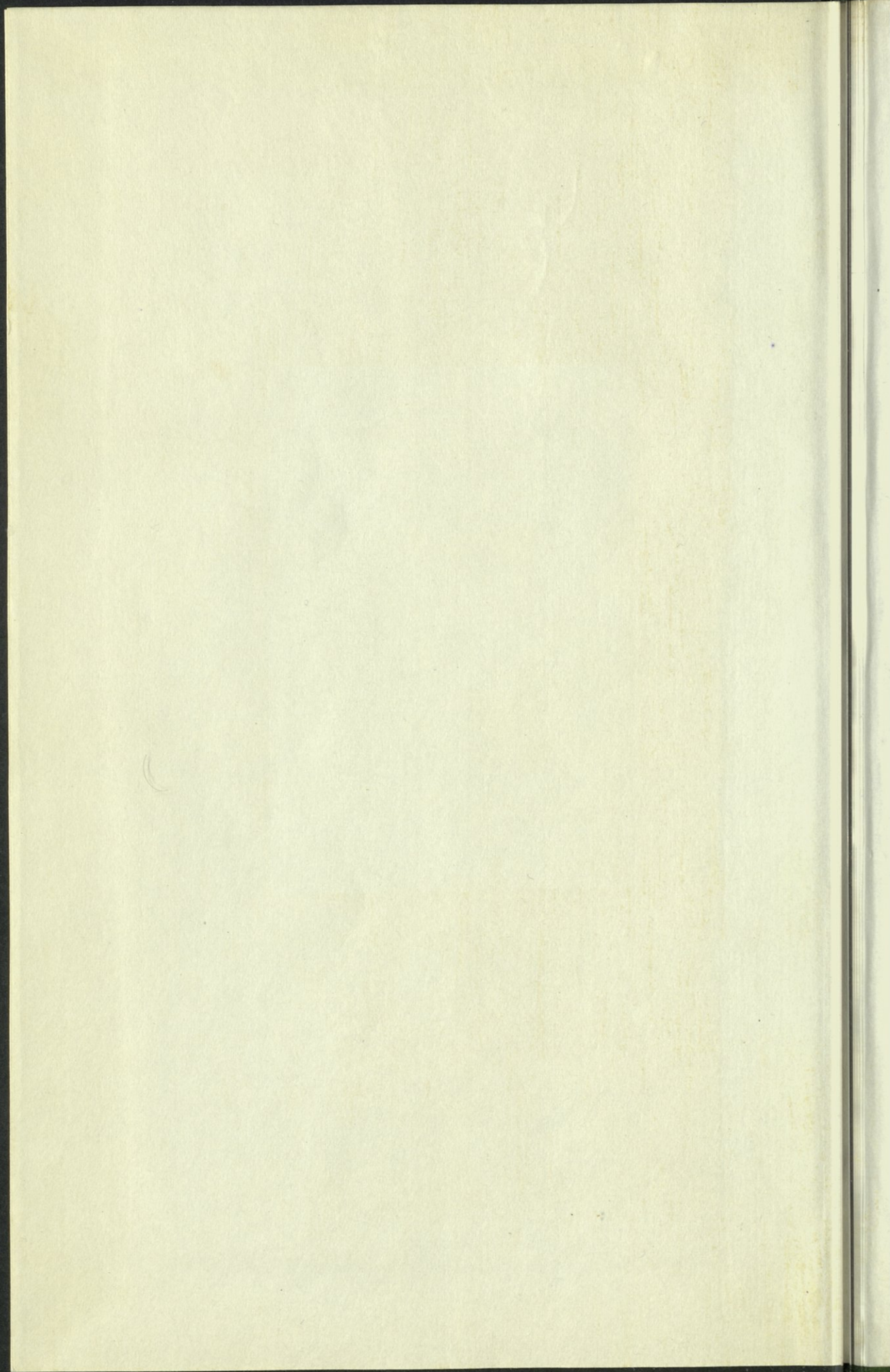
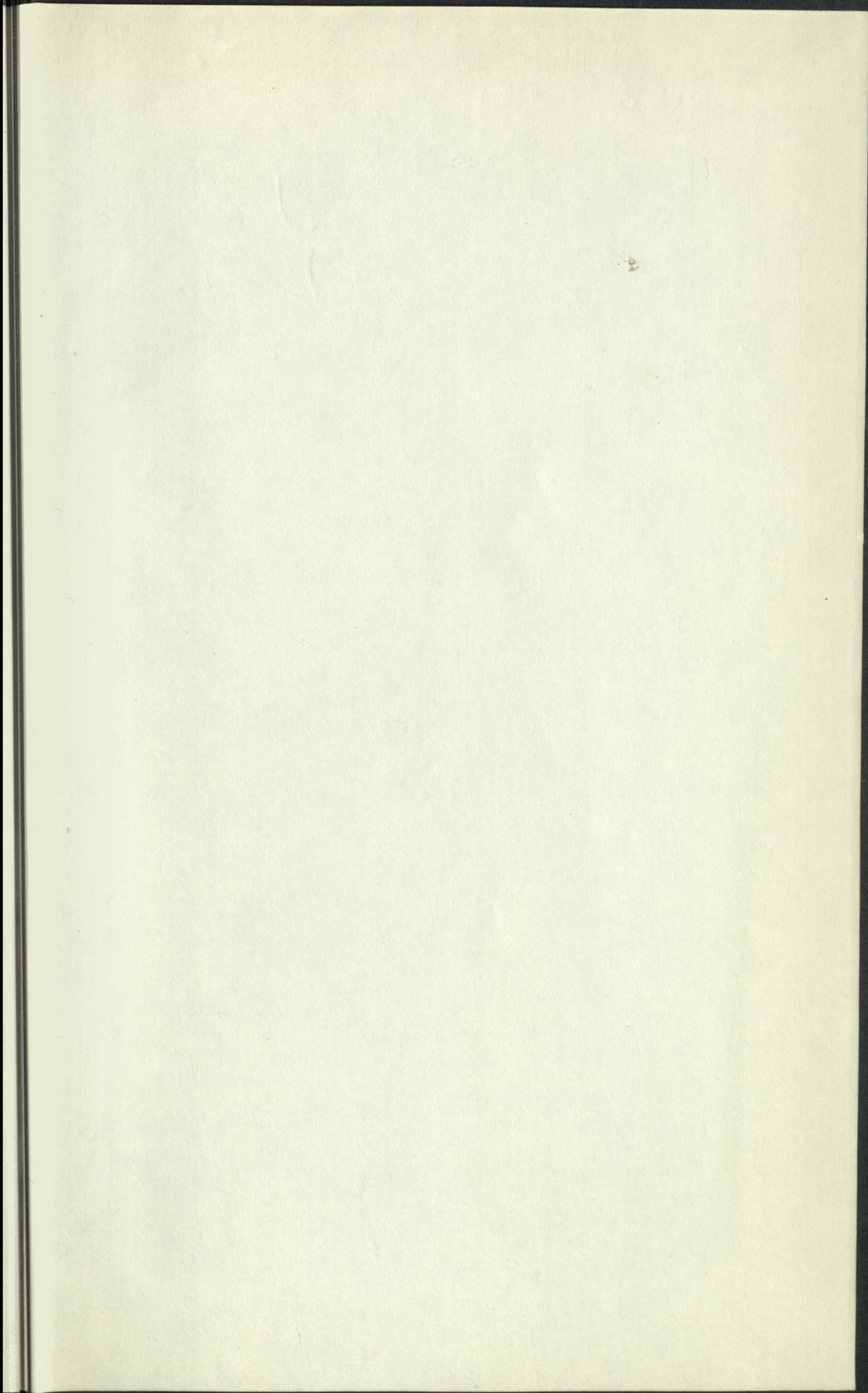


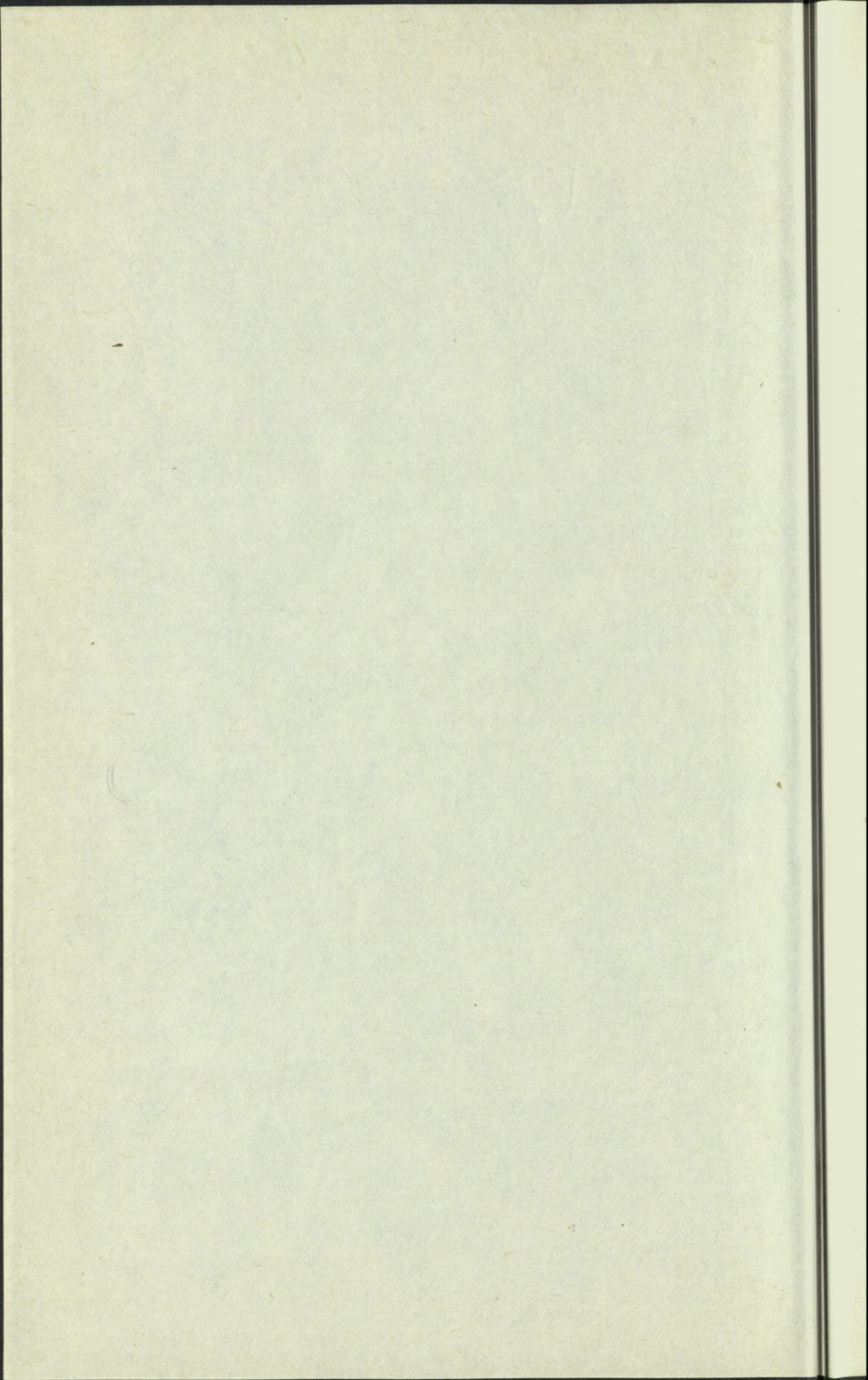


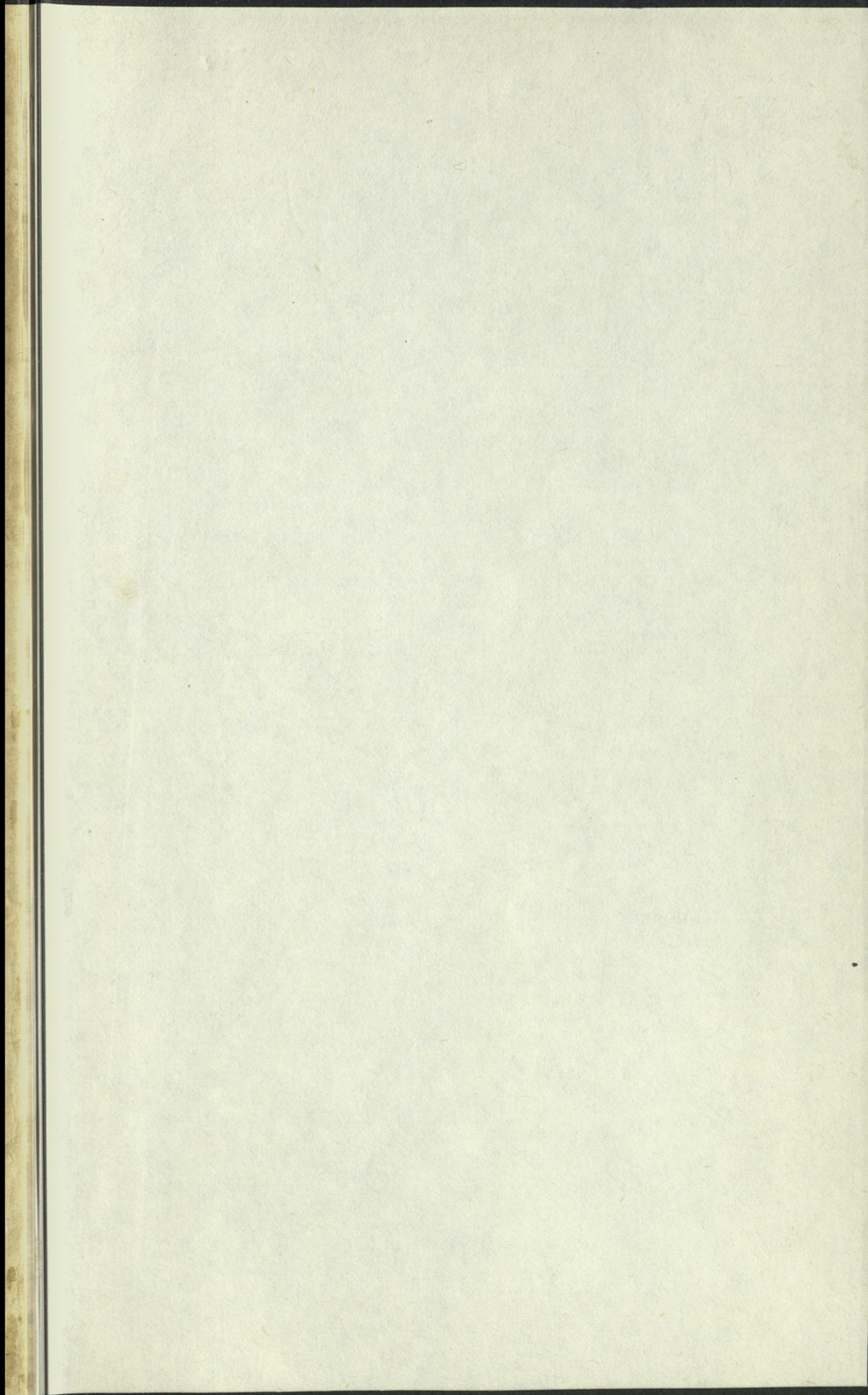
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT











ذیوان

892.75
N2514A
v.1
c.1

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

احمد بن سیم

الجزء الأول

أي غصن في الروض هز نسيم
حبذا لفظه الجني وأهلا
نثرت منه هذه الأزهار
بيان تزهي به الأشعار

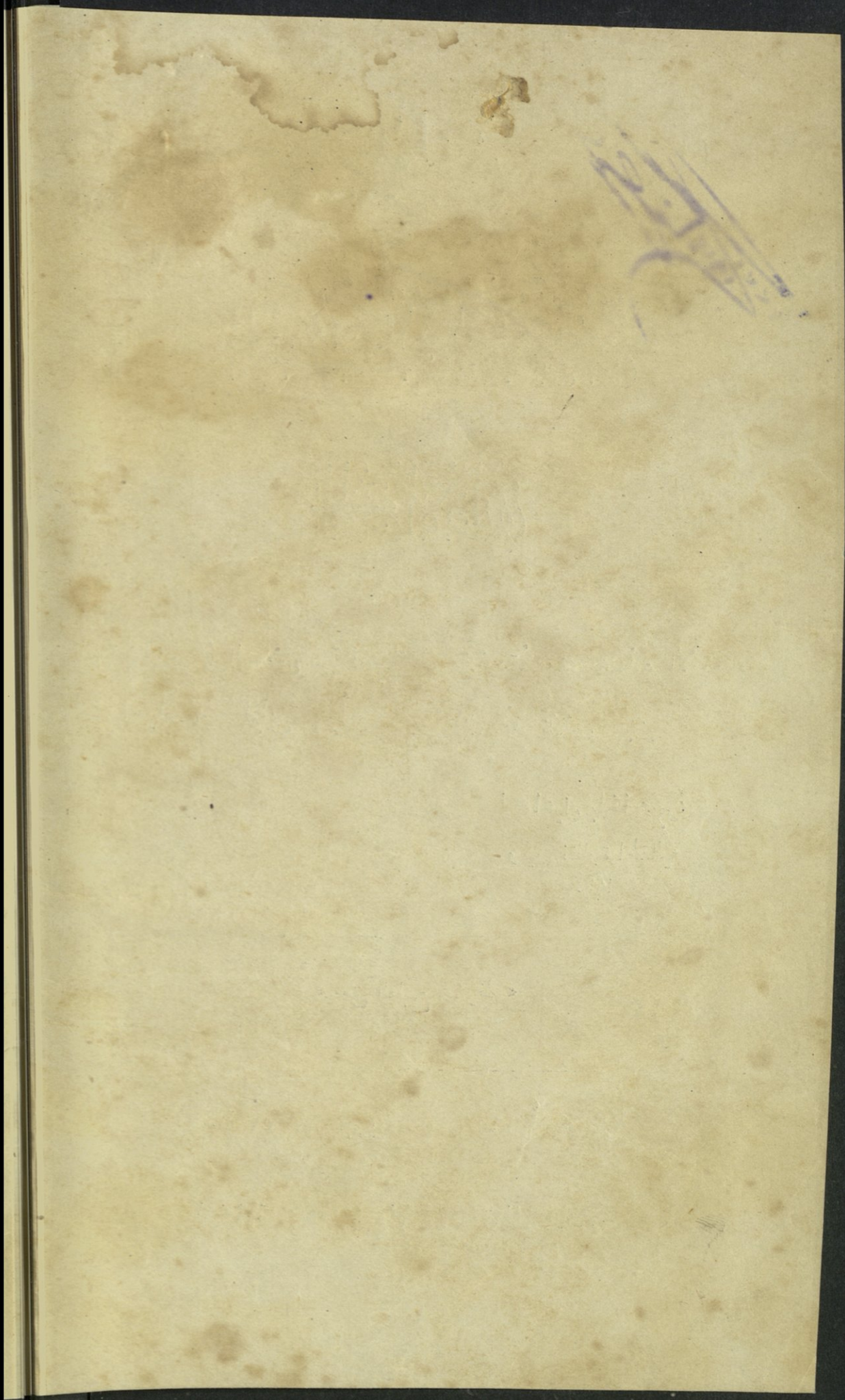
اسماعيل باشا صبري
وكيل نظارة الحقاينة
سابقا

« حق الطبع محفوظ »

٢٩٢٢٨

سنة ١٣٢٦ هجرية - ١٩٠٨ أفرنكية

لمطبعة الاصلح بشيارع محمد علي لصاحبنا ابراهيم فوزي

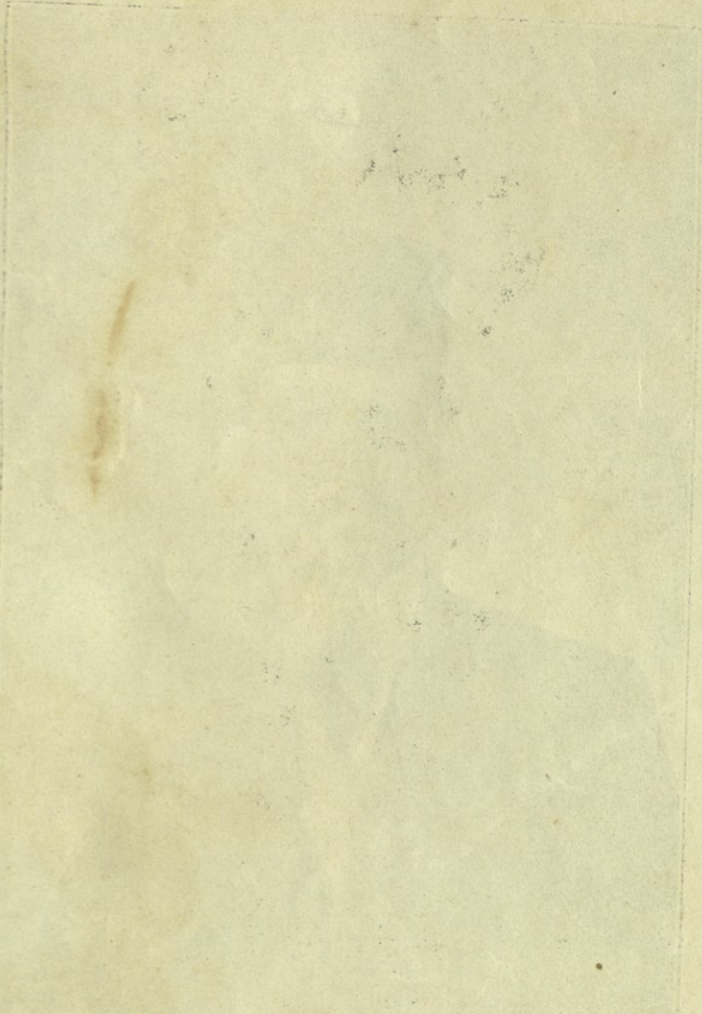


صاحب الديوان



احمد نسيم

فصل في...



لنو
مذ
جات
لنو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تفضل على صاحب هذا الديوان حضرتا الفاضلين القاضى العادل والعالم العامل
عبد الرحيم بك احمد مدير ادارة الكتائب بنظارة المعارف والسرى الوجيه الشاعر
النايغه والكتاب التحرير محمد بك هلال بهذه المقدمة التي جمعت من الآراء العالية
والافكار الراقية ما لم يجمعه مقدمة غيرها في الشعر . ولا بدع فناسج بردها من
عنا اليراع لقدرها وافتخرت البلاغة بهما : قالا حفظهما الله

لقد عني الكتاب بتدوين أدوار تكوين الشعوب والاقطار
ولكنهم لم يفكروا مطلقاً في تقرير الادوار التكوينية للفنون والعلوم أى
في أن يبحثوا في طبيعة الكون عن الاسباب المادية والادبية لوجود هذه
الفنون وانتشارها ثم لرقبها وسقوطها مع ان ذلك من أهم الابحاث التي
تعرض للعقول في وقت تهافت فيه العلماء والكتاب على البحث في ما وراء
هذا العالم من الكائنات التي لم يكن لوجودها أو عدمها أقل تأثير على
حياتنا ومصالحنا هذه القرون والاجيال

فلنخالفهم ولنطرق لأول مرة هذا البحث ولنقتصر فيه على أجمل هذه

الفنون وهو الشعر

لنفرض الشعر نباتا ولنبحث كيف انه أصيل في بعض الاصقاع ظهر
 فيها ونما وأتى بثمار شبيهة وكيف انه دخيل في ماعداها من الاقطار فلم ينبت
 أو يثمر الا بشدة الاعتناء وزيادة الاهتمام وعلى قدر ما لقي هنا وهناك من
 تعهده وتهذيبه وكيف انه مستعص في بقاع محدودة من الارض فلا ينبت
 ولا يظهر له أثرهما بلغ الاعتناء ببذره وتعهده وكيف انه في صقع واحد قد
 ظهر وثمر في بعض الاحيان ثم أتت عليه ازمان ذهبت منه بكل عين وأثر
 من البين ان بعض من خطر بباله مثل هذا الخاطر قد غالى في نسبتته
 تلكم التأثيرات الى محض تقلبات الطبيعة وتفاوت أطوارها وقد يحسب
 الباحث انه أوضح كل شيء من موضوع بحثه إذا قال ان الطبيعة قد تقلبت
 بين شح وكرم فتفانت تارة في تكوين القرائح وإيجادها وتهالك تورا
 في اضعافها واخلادها . على أنها أفاظ خالية من المعنى غريبة عن الحقيقة مجردة
 من الصواب فليست الطبيعة بشحيحة ولا بكريمة ولا هي تتفانى وتهالك
 في شيء مطلقا

اذا فرضنا ان الطبيعة قد عاهدت الاسكندر المقدوني ولويس الكبير
 وليون العاشر وعبد الملك بن مروان والرشيد والمأمون وعبد الرحمن
 الاندلسي وامثالهم على ان تجعل عصورهم عصور العلوم والمعارف والصنائع
 والفنون الجميلة فهل يقطع بانها لم تجعل هذه العصور نفسها في اصقاع غير
 تلك البلاد التي وجد فيها هؤلاء الملوك والعظماء عصور جهل وغباوة
 او هل يجزم بانها لم تتحد مع غيرهم في عصور تقدمتهم او تأخرت عنهم على
 البلوغ ببعض الامم الى مثل تلك الذروة من الرقي او ذلك الحضيض من
 الانحطاط ؟

لذلك كان للوسط واختلاف الاقاليم تأثير خاص في تهئية القرائح
واعداد النفوس لاظهار ما كمن فيها من المزايا الفطرية والخواص الطبيعية
من الثابت ان الناس في بلاد معلومة يولدون بحواس أقوى تأثيراً
واكثر ترفهاً منها في بلاد أخرى وبقرائح أشد توقداً وارقى تخيلاً . والا
فلماذا لم يكن للشرق جميعه ما كان لبلاد اليونان أو لبلاد العرب والفرس
مثلاً من تأثير الطبيعة أو لماذا في المملكة اليونانية أو في الامة العربية
نفسها قد أوجد اختلاف الطقس وتباين الوسط فارقاً عظيماً ومميزاً كبيراً
في عقول البشر بين ولاية وولاية أو قبيلة وقبيلة فيينا نرى الفلاسفة زاهرة
في هذه والشعر زاهياً في هاته نرى الجهل سائداً في تلك والغباوة فاشية
في غيرها !

نرى فوق ذلك انه لما أتاح الله للعرب عهداً كعهد الدولتين الاموية
والعباسية فظهر فيهما جرير والفرزدق والاختال واضرابهم وبشار والصرير
وأبو تمام والبحتري وامثالهم وقيض لفرنسا عصرراً كعصر لويس الرابع
عشر فظهر فيه أمثال رئسار وكورنيل ورأسين ومليير بما أفاض أولئك
العظماء من الملوك كعبد الملك بن مروان والرشيد والمأمون في الشرق
ولويس الرابع عشر ووزراءه في الغرب على الشعراء والعلماء والحكماء
من فيوض كرمهم واسبغوا عليهم من أردية فضاهم لم يستطع هؤلاء
الكتاب والعلماء ان يصلوا الى ما وصلوا اليه من سمو الافكار والمعاني
وبلاغة التركيب والالفاظ الا وقد نسج الشريقيون منهم على منوال العرب
ونهج الغربيون منهم نهج اليونان ومشى كل على درب أصله حتى وصل الى
تلك الغاية التي ليس وراءها غاية

وفي عصرنا هذا ألسنت ترى أننا إذا وقفنا على قصيدة لشاعر من شعرائنا هذا فيها حذو العرب لفظاً ومبنى قلنا انها قصيدة ضخمة التركيب ضخمة التعبير ووصفنا قائلها بالعربي الصميم بعكس ما اذا رأينا قولاً أو كتابة في غرض جديد وبطراز من الانشاء حديث فاننا نرى قائلها أو كاتبها يتخبط في ضروب العجز والعبي مما يخليها من كل طلاوة وزواء ويجردها عن كل تأثير على النفس

كذلك في بلاد الغرب قد اطلقوا الى اليوم على كتابات الكتاب واقوال الشعراء الذين يتحدثون اليونان في طرائقهم اسم الكتابة الفنية (Classique) ويعتبرون ما عداها من الطرق الكتابية الحديثة أسلوباً وهمياً أو هوائياً وهو اصح ما يمكن التعبير به عن كلمة رومانتيك (Romantique) ولم هذا؟ أليس لان القدرة قد منحت اولئك الاقدمين من اليونان والعرب ذوقاً خاصاً بهم واحساساً قاصراً عليهم جعلهم منقطعي المشيل في هذه الفنون التي ابتدعوها فلا سبيل لغيرهم الى الاجادة الابتحدى طريقتهم والنسج على منوالهم فهي بين اولئك التابعين نبت دخيل لا ينبت ولا يثمر الا بقدر ما تعهده كبراءهم وامراءهم من المساعدات والمكافآت التي فتحت امامهم سبيل التسابق والتبريز

تبدلت بعد ذلك الايام ودارت الدهور ودالت الدول وتغيرت الاخلاق والافكار وانصرف الملوك والامراء رويدا رويدا عن الاعتناء بتلك العلوم العالية والفنون الجميلة فقل اشتغال الناس بها والتفاهم لامرها وطرقوا أبوابا غيرها للمعاش فذبت واضمحلت وما لبثت ان تلاشت وبادت فقلما ترى اليوم في قطر شرقي شاعراً مجيداً أو كاتباً بليغاً واذا ظفرت به فانما الفضل

في ظهوره لوسط خاص وجد فيه من يعتنى بأمره ويتمهده بما ينحى قريحته
ويقوى فكرته فلولا اقبال الامم الغربية على مؤلفات العلماء ومنظومات
الشعراء ما وجد بينهم كثير من أمثال شكسبير وبيرون ولا مارتين
وهو جوف في كل صقع من أصقاع أوروبا وكذلك لولا بعض افراد من
الغيورين على العلوم والآداب في الشرق لما وجد أمثال الكاظمي وشوقي
وحافظ ونسيم صاحب هذا الديوان على قلمهم بيننا

وليست ملكة الشعر في الانسان من الامور المكتسبة او الطارئة
بل هي فطرية فيه تظهرها مظاهر الحياة وتقويها بواعث النفس والقوى
الروحية وهي ثلاث : « عقلية » تقتصر على الاشتغال بالعلوم والمعارف
النظرية و « حسية » باضافتها الى سالفها تمارس الاعمال الصناعية
و « تأثيرية » بانضمامها الى هاتين تتعلق بشعور الحاسات الباطنية فتظهرها
بكلام له أشد تأثير في ايضاحها وهو الشعر مثوراً ومنظوماً . وللنظم
على النثر فضل لا ينكر فلاجل ان يأخذ الكلام أشد مفعوله في القلوب
وأجل موقعه من النفوس يجب ان يكون منتظماً في قالب مصقول وهيئة
مقبولة لا يتبع نسقاً واحداً تمل منه النفس وينبو عنه الحس

فالمنثور لا يتجه الا الى التصور وأما الشعر المنظوم فالى التصور
والاحساس معاً . وبهذا ايضاً فضل الشعر على سائر العلوم التي لا تشغل
الا قوة واحدة من قوى النفس وهي القوة العقلية بينما هو يشغل كل
القوى الانسانية تصوراً وعقلاً واحساساً . وان اخلاق الامم وعوائدها وكل
معارفها تتغير وتبدل وتتلاشى وهي في الشعر باقية على رونقها منطبعة في
صحيفة شعر كل أمة من تلك الامم ولولاد ما عرفت وعفا من عينها كل اثر

على انه قلما نجد من يعرف حقيقة الشعر وصحيح تعريفه فلو سئل
 انسان عما هو الشعر لكان جوابه أقرب الى الخطأ منه الى الصواب
 وهم في الغالب انما يصفونه بكلمات نخيمة تدل على ذوق كل كاتب وميله
 الى ما اختاره لنفسه من ابواب التحرير والانشاء ولكنها لا تعرفه تعريفا
 دقيقا . وقد سأل احد هم لامارتين الشاعر الفرنسي المشهور عما هو الشعر
 فاجاب « هو تجسيم ما يلهم به الفكر ويصطفيه الضمير مما في الطبيعة من
 المناظر الجميلة والانعام المتناسبة التي لا ينبو عنها السمع » وعرفه آخر بأنه
 « خيال يتمنى به صاحبه حياة عالية » وهكذا لو سألنا كل كاتب عما يعرف
 به فن الشعر لأجاب بما يناقض قول غيره ولا يدل الا على ما في نفسه
 ولقد اقتصر بعضهم فقال « انه فن التحرير نظما » وعلى ذلك يكون الشعر
 بحسب التعريفين الاولين هو كل كلام دل على حالة من حالات النفس
 نظما كان او نثرا وبحسب التعريف الاخير يكون هو الكلام الموزون
 المقفى سواء دل على حالة من الحالات النفسية او لم يدل

وخطأ ذلك واضح لا يحتاج الى برهان فكثيرا ما نرى كلاما موزونا مقفى
 وليس من الشعر في شيء كما نرى قطعة من الكلام المرسل هي الشعر بعينه
 ولا ينقصها مما ألفه الناس من الشعر المنظوم الاشكل الوزن والتقفية وهو
 حالة من حالات اللغة والموضوع حالة من حالات النفس كما قدمنا

وقد اصطلح العلماء على ان الشعر هو الكلام الموزون المقفى الدال
 على حالة من حالات النفس في جميع أطوارها ولا يخلو هذا التعريف من
 الخطأ أيضا لتقييده الشعر بالوزن والتقفية وهما من خواص النظم فان كل
 كلام يتكون من « مادة » « وموضوع » « وشكل » فللمادة هي اللفظ

الذي يعبر به عن الموضوع أو الغرض والموضوع هو تلك الروح المنبعثة من نفس الكاتب بما ألهم فكره وأوحى ضميره والشكل هو الصورة التي تعطى للمادة من وزن وتقنية أو استرسال . فهو في الحالة الأولى منظوم وفي الثانية منشور وهو في كلاهما شعر اذا صفت مادته وعلا موضوعه وسما خياله

على هذا الاعتبار الحق اعتبار تعريف الشعر مقتصرًا على ما بالموضوع من خيال وتصور غير مقيد بأنه هو الكلام الموزون المقفى قالوا ان الشعر تصوير ناطق كما ان التصوير شعر صامت اذا كلاهما حالة من حالات النفس تظهرها مظاهر الحياة إما بالقول وإما بالإشارة وتدرک بالحواس تارة بالسمع وطورًا بالبصر

أرايتك اذا أردت شاعرًا على أن يصف لك سفينة تتلاعب بها الانواء وتتقاذف بها الامواج اکتنفها الحيرة من ست جهاتها فسدت عليها سبيل النجاة وأوردتها موارد التلف والعطب فتناول اليراع وناجى البلاغة فاستجلى أسرارها واستهبط وحيها أ يكون كلامه قد تناول من نفسك وأهاج من عطفك وأثار من شجونك أكثر من عمل المصور اذا أجرى ريشته على الرقعة من القماش بهذا المنظر الرهيب ؟

كذلك انت اذا سألت مصورًا أن يصور لك فاجعة فارس عائد من ساحة النصر على مركبة تجرها الخيول المطهمة تجرى بها على شاطئ البحر خبيبا . يكتنفها الفرسان المدرعون فضة وذهبًا . وما هو الا والرياح قد عصفت والانواء قد قصفت والامواج قد اضطربت والارض قد انصدعت نخرج من جوفها وحش دميم أو شيطان رجيم هلمت لرؤيته

الاجناد وفزعت لصرخته الجياد فجمحت بالمركمة في الفضاء لا تشيها الاعنة
ولا تردعها الشكيمة ولا تحجزها القوة عن ملاطمة الاحجار وممانقة
الاخطار فصارت بركبها شذر مذر ولم يبق من عينها غير اشع اثر
أ كان لهذا المصور أن يأتي بابلغ من وصف راسين شاعر فرنسا المشهور
لتلك الفاجعة في آخر روايته « فيدر » Phédre مما يفتت الجماد ويذيب
الاكباد ؟

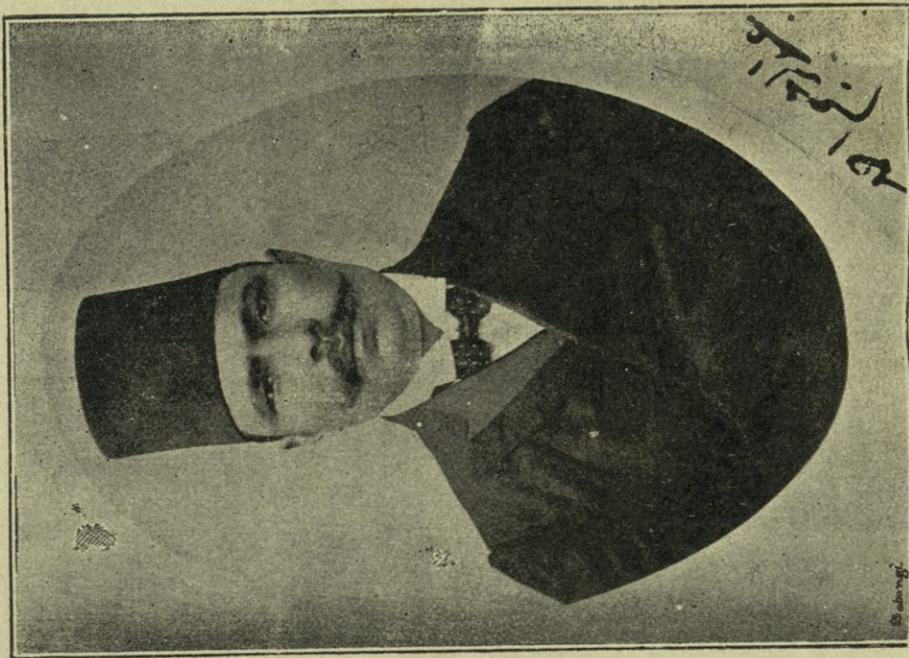
رب انهم قد ظلموا الشعر والشعراء حقهم بحبسه في تلك الاوزان
وتلك القوافي واقتصارهم على كل ناظم وزان في نسبته اليه فالهمهم صوابهم
واهدهم سبيل الرشاد

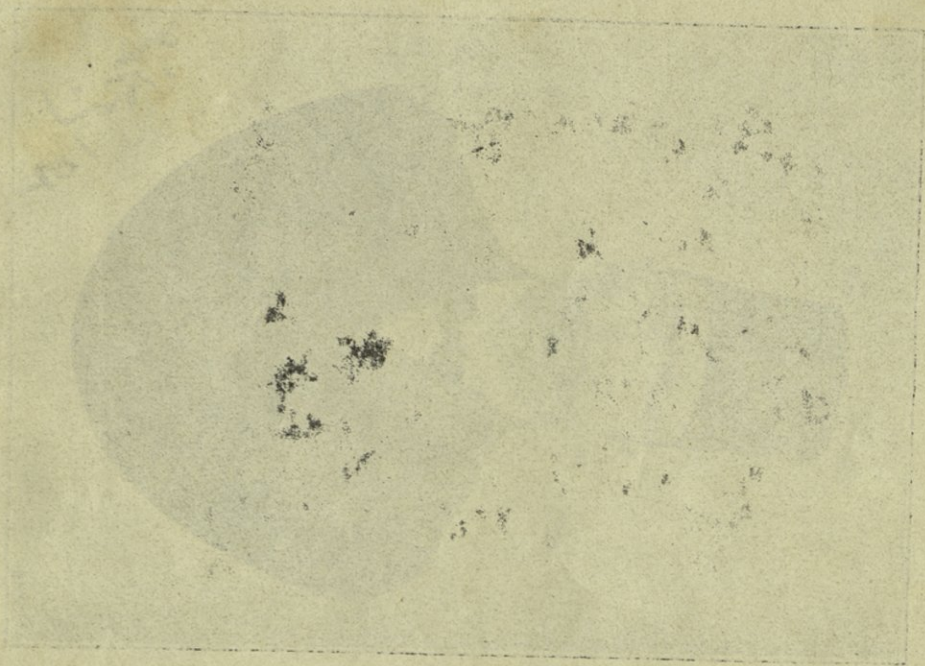
ذلك ما رأينا الاقتصار على اثباته عن حقيقة الشعر ومفعول تأثيره
في النفوس مقدمة لذلك الديوان الجليل الذي فيه البرهان الحى على صحة
ما قدمنا بما تضمن من معان معجزات وآيات بينات و

عبد الرحيم اصمير محمد هلال

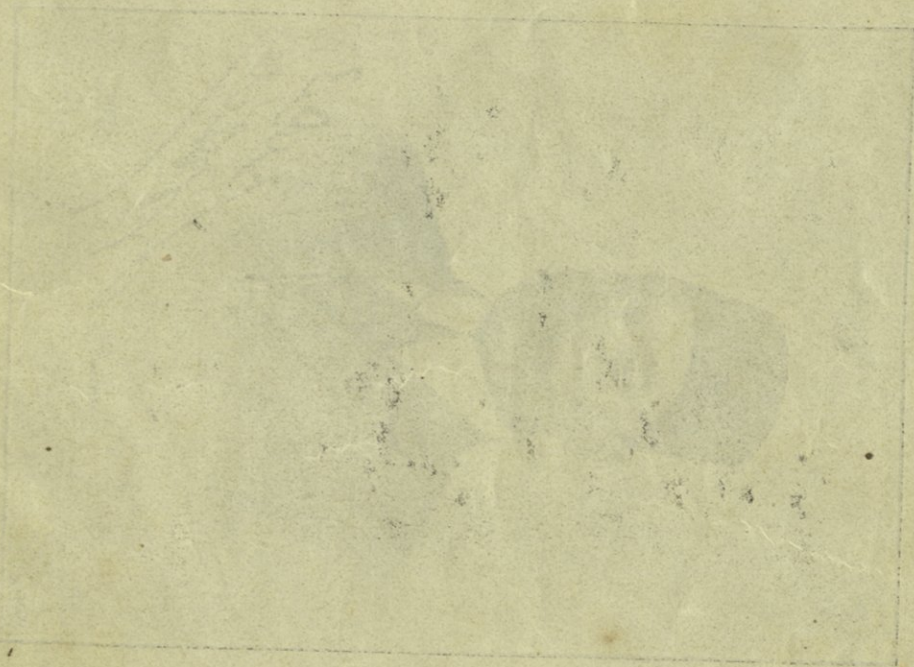


صحة ————— با الة ————— لصحة





0



100

الشعر والاحوال الحاضرة

عنه صبر برة اللواء الفراء

أصبح الشعر في مصر الآن من العوامل القوية في خدمة المسائل
العمومية وتصويرها للنفس بما يحدث فيها من التأثير المطلوب وهي المزية
الكبرى التي امتاز بها الشعراء في سوق عكاظ أيام الجاهلية وبغداد
والاندلس في أزهي عصور التمدن الاسلامي . وفي فرنسا وانكاترا أيام
فيكتور هوغو وشكسبير وأمثالهما من فطاحل الشعراء الذين ساروا هذا
السير فأحدثوا أعظم تأثير في بلادهم

واليوم بدأ حضرة أحمد افندي نسيم الشاعر الشهير بالسير على هذا
الدرب الأقوم فنظم قصيدة في أغراض أربعة وهي . الدعوة للاتحاد
والمطالبة بالمجلس النيابي . والرد على كتاب اللورد كرومر . والتعلق بالاربيكة
الخدوية . فجاءت قصيدته حافلة بالحقائق رافلة في حلة من البلاغة ولا
غرو فكل من تمسك بالحقيقة كان له منها أقوى نصير . . . قال

أخا النصيح دع لومي وطول عتابي . فقد آن أن أرضى النهي بمتاب
مضى زمن أقلمت فيه عن الحجاب . وصوبت رأيا كان غير صواب
كذا المرء في عهد الشباب أخوهوى . شديد نزوع من هوى وشباب
وقد يطأ المرء الأسننة مكرها . ويركب عند اليأس شر ركاب
فيا أمة المجد المؤئل خففي . سهامك عن قلبي فحسبي ما بي

هلمّ ندافعُ جِهْدنا عن بلادنا
 كذلك الرُّبُالُ تعرّوه سورة
 ومن فقد استقلاله عاش هيناً
 هلمّ نخضُ غمر الصعاب الى العلى
 عسى يسعد الجد الذي مال نجمه
 ألم نك كاليونان أهلاً لمجلس
 ألم نك كالبلغار والصرّب في الحجا
 ألم نك أرقى من ممالك لم تقم
 أليست بلاد النيل أوّل أمة
 علومٌ وأخلاقٌ وفضلٌ وهمة

* *

ختام ذياك العميد ينوشنا
 رمى نسوة الاسلام بالعجز عامدا
 وفي كل يوم نبتلى من يراعه
 فطوراً يعاديننا بتقرير كاشح
 وياليتيه ردّ الدليل بمثله
 اذا عجز المقهور عن قهر خصمه
 مضى شاكياً ضعفا عراه ومهجة
 فما باله قد قام بعد مماته

* *

ألا أيها الشيخ الذي شاب رأسه
 فسوده من ظلمه بخضاب

ردع الافك لا تركز اليه فانما
 اقامت بوادي النيل حتى سقيته
 وغادرته يشكو الى الله ما به
 دعا ربه حتى اجاب دعاه
 فسيان سخط في كتابك او رضى
 حسبناك نسراً قد هممنا بزجره
 خرجت على رغم وكان تشفياً
 ولونك مصفر ورأسك مطرق
 وعينك تبكي عرش ملك نزعته
 نأى النيل حتى صرت أشوق موع
 وساءك نأى القصر وهو مشيد
 ثويت به تحتال بين خمائل
 فصار كحلم أو كآل حسبته
 ومرت ليال لا تعود كأنها
 تمن على النيل السعيد بثروة
 عذرتك إن بردت نارك بالذى
 وإن قلت لي كيف أطرحت مدائحي
 أجبك لي دين أثار عواظني
 ولا خير فيمن لا يثور لدينه
 بنى مصر خلوا كل شيخ مذذب
 ولا تقرأوا صحف الضلال وشهروا

عقاب الذى يجنيه شر عقاب
 مرارة صبر لا يطاق وصاب
 وينزو بقلب من أذاك مذاب
 وقد كان قبلاً فيك غير محاب
 اذا كانت ترحال بغير إياب
 اذا بك يوم البين شر غراب
 دعاء الورى رب أرمه بشهاب
 وطرفك محسور ووجهك كاب
 وترنو لنيل مترع وهضاب
 الى رشقات من لمام عذاب
 على هضبات غضة وروابي
 وبين عراض شسع ورحاب
 من الجهل ماء أو كلع سراب
 سنوح شباب أو مرور سحاب
 وهل كنت فى واديه غير مراب
 تلقه من خطبة وخطاب
 أكنت تمارى عندها وتحابى
 وهيج من قوم عليك غضاب
 ولو بين أسياف ووخز حراب
 له نحو إيقاظ الحقود تصاب
 بها بين أخذان لكم وصحاب

وأموأحي العباس يعطف عليكم
 مليك لدى أهل السياسة مصدر
 فان لم يناقش خصمه فلحكمة
 أيا واحد الدنيا على القوم تغتم
 ورحمك يا عباس ممن قيودهم
 كفالك من ابن النيل في كل شدة
 بقلب غيور للتخاذل آب
 لكل سؤال أو لكل جواب
 يؤخره عمدا ليوم حساب
 أجل جزاء في أبر ثواب
 أحاطت بأعناق لنا ورقاب
 اذا قال من ضم اليك ما بي

نور العدل

أحاجيك هل كالعدل للناس مطلب
 اذا غاب عن قوم رأيت قلوبهم
 فيا عدل ما أسناك في عين ناظر
 حلت بأرض زارها يوم زرتها
 ولولاك فيها ما تالق بدرها
 ولولاك في الدنيا استباح لحومنا
 فن عجب أن يحدوك وينكروا
 وليس نكيرا أن يرى لك جاهد
 هي الشمس تبدو للبصير مضيئة
 منحت الوري يا عدل عزًا ومنعة
 ولو كنت شخصا كنت أولى بسدة
 وما غر قوم الغرب الا صمائف
 تهش له نفس المضميم وتطرب
 تتوق الى مرآة أيا يذهب
 يضيء بها من وجهك الغض كوكب
 من الغيث هطال به الجذب مخصب
 ولا انجاب من ليل المظالم غيب
 ضباع يمزقن الجسوم وأذؤب
 وجودك في أرجائها وهو أعجب
 بالآئك الحسنى عليه يكذب
 ولكنها عن أرمدة العين تحجب
 فانت لدينا ما أقت محب
 وأجدرا أن يحمي ركابك موكب
 لها النفي والبهتان دين ومذهب

العلم والفره

أبرىء منها بعضها غير جاهل
وشيوخ مسن رام إشعال ثورة
يثور كأن لم يقبل الطعن رأيه
وكم خدع الأحرار حتى تبنوا
فرققاً به حتى يثير بسخطه
وكيف يقود الآمنين لفتنة
صغائر فيها للغبي دعاية
ولو كان يدرى ما عواقب أمرها
وما الناس الا أثنان صاحب همة
بني مصر إياكم وكيد عدوها
خذوا مصر من أيدي العدو لترتقى
فلو حلها أهل الفساد لأصبحت
وتسمى كما كانت ربوعاً هضيمة
وسالت وهاد الأرض بالدم يلتوى
وفاضت بأسراب العتاق فهيكل
هنالك نحسو المرء من كف ظالم
وفيما مضى من غابر الظلم عبرة
نكال وجور وانتقام وسخرة
وقد قبلوا إما حياة بذلة
كذلك يستمرى المنون وطعمها
رويداً رجال الغرب لست بناطق

ففيها ولم أ كذب خبيث وطيب
يخوض لظاها والأسنة مركب
ويرغى اذا ضلَّ السبيل ويصخب
فأضحى وأمسى وهو أعزل أجنب
أشداء إن يركب الى الموت يركبوا
لها وجه مصر يكفهر ويقطب
يسر بها من شاء يلهو ويلعب
لبات حسير الطرف يبكي ويندب
ينال الذي ينبغي وعان مخيب
فما هو إلا الأرقم المتقلب
ويعنو لها بالعلم شرق ومغرب
بلاداً يعفيتها الفساد فتخرب
عليها وفيها أبقع اللون ينعب
كرقش لها في الأرض مسرى ومسرب
على إثره مثل السحوق مشذب
يدور بكاسات الهوان فتشرب
لقوم اذلتهم عصور وأحقب
وهضم حقوق من يد الشعب تفصب
وإما مماتاً وهو في اليأس يعذب
اذا ركب اليأس المضمي المعذب
جزافاً وليكني عن الحق معرب

فلا تخرجوا صدر الحليم بغیظه
ولا تفعموا دلو العداة فریما
أحب لقومی كل خیر ونعمة
فان عشقوا هجوى عشقت مدیحهم
ومن یجفنی منهم جزیت جفاه
على كل حال أحسن الله حالهم
اذا قیل لی من أنت قلت اخو نهی
ولا تکفروا والحسنى فتردوا وتکبوا
تخون حبال الدلو أو تتقضب
وأرجو لهم أسمی الذی یتطلب
ورحت ولی آى من الحمد تکتب
بود وهی قربه لا التجنب
وجاد مغانیهم من الخیر صیب
الى النیل یعزى أو الى مصر ینسب

کرومر والاسلام

یا لورد هل لك فى الاسلام من غرض
أذرت مدحك لو لم ترتكب شیطا
هجوت قومی وما فارقت أرضهم
ألم یکن دین طه خیر ما نهضت
فكل معتق للدين معتقد
أنا المثال قضیت العمر مبهرجا
رأیت أنك لست المرء تصلحنا
غادرتها وهی للتقریر صارخة
فلا رماک الحیا إلا بداجنة
ترى الیه بسهم منك مسنون
فى أخریاتک من حین الى حین
حتى تجرأت أن تتحى على الدین
به البلاد الى علم وتمدین
هاجت ثواره من بعد تسکین
بما أتیت بقلب فیک مفتون
ولست فینا على مصر بمأمون
الى الاله بقلب منك محزون
تهمی عليك بزقوم وغسالین

وصف حقيقة الاز بكيتة

﴿ في عيد العباس ﴾

صدقت الغواني لست ممن يشب
 خليق بمشلى أن يغوص بفكره
 رأيت بوادي النيل بالامس زينة
 تجلت على مصر فضاء ظلامها
 رياض أضأؤها فاني تسر بها
 ولم يك بالاسلاك نار وانما
 أنارت بها الارضاء حتى كأنما
 فمن أخضر زاه وأبيض ناصع

* *

وجداول ماء لا يشاب صفاءه
 كأن النجوم الساطعات بقاءه
 كأن شعاع الضوء في صفحاته
 وفي الارض زهر من حسان وفوقها
 رأيت السهام الصاعداً كأنها
 افاع تمج المشرقات بطونها
 تخال الدجى منها دخاناً مخيماً
 اذا انتثرت حمراء بيضاء خلتها

يحكي أجش المزن او هو أعذب
 لآلىء لا تقنى ولا هي تثقب
 سبائك بين الماء تطفو وترسب
 نظائر من زهر اليهن تجذب
 افاع لها في الجو مسرى ومسرب
 فتشرق حيناً في الفضاء وتغرب
 به شرراً مما تنثر أصهب
 يواقيت يغشاها الجمان المحجب

تعالت على بعض فصارت كما ترى
 سهامٌ تشق الليل حمراً كأنها
 كأن الدياجي وهي مارقة بها
 فاين بن عمران الذي يذكرونه
 يمينا رب البيت لو عاد لم تكن
 فقد اخرجوا للناظرين أساودا
 فطورا لها برق من الزهر صادق
 وكم من هلال لاح والليل مظلم
 وقوس بدت للناظرين كما بدا
 وكم من فضاء في الخميعة زانه
 وكم من وقوف حول كل منصة
 رياض يحار الفكر في كنهه وصفها
 وقد حار فكري في ركاب تحفه
 جياذ كاسراب النعام صوافن
 تهادت تشق الليل والناس حولها
 نخلت الدجى بجرا به الفلك موكب
 (فريقين منها مصعد ومصوب)
 قنا بدماء الدارعين مخضب
 طيالس رهبات تشق وترأب
 عساه يرى في السحر ماهو أعجب
 بشيء عجاب حية تتقلب
 من النار تسعى في الفضاء وتصخب
 وطورا لها برق من النور خلب
 كما استل بين النقع غضب مشطب
 على لبة الحسناء طوق مذهب
 خباء لترويح النفوس مطنب
 عليها رخيم الصوت يشدو فيطرب
 فما انا مهما أبدع الوصف مطنب
 عتاق دقيقات القوائم شرب
 اذا ما جرى منها أقب ومقرب
 صفوف صفوف كالدي يتألب
 وهذي البرايا لجة تنضرب

✓ الحرب اليابانية

سلي ليس فيما تسألين فضول
 أرى لي رأياً في الحروب مسدداً
 أخبرك أي الدولتين تدول
 يرى ان عقي الامتين وبيل

لكم من يتامى ما لهم من يعولهم
 لشربن الردى كأسا ومنهن مَظفَلٌ
 لبسن حجول المجد والعز حُقبه
 لكم من شباب عاجل الموت عمرهم
 ليسيرون والموت الزؤام وراءهم
 ترين ديارا قد اناخ بها البلى
 وما للكعاب الغيد في عرصاتها
 جسوم واشلاء تمزقها الظبي
 وكم من رؤوس اينعت لقطافها
 هناك ترين القوم سالت دماؤهم
 ترين رجالا كالليوث كواسرا
 يصلولون في الهيجاء والنقع نأثر
 ترين سيوفا كالبروق لوامعا
 ترين جريحا بالدماء مضرجا
 وكم من قوى أوهن الضعف عزمه
 ويا ربَّ عان في الحديد مكبل
 وكم من شجاع لا يراع فؤاده
 وآخر وثاب بابترا ما به
 ترين ليوثا فوق خيل ضوامر
 كأنهم نبت الربى في متونها
 ترين بسوح الحرب جيشاعر مرما

وكم من أيامى ما لهمن يعول
 وأخرى بحكم الحادثات تكول
 ورحن وفي أقدامهن كبول
 وعاش على مهد الهوان كهول
 يسير على آثارهم ويجول
 وعفت عليها الحرب فهي طول
 من الرعب الازنة وعويل
 وطرق المنايا للعباد شكول
 اذا استل مشحوذ الغرار صقيل
 كأغدره الوديان حين تسيل
 لهم من قنالم حين تركز غيل
 له فوق هام الدارعين سدول
 لها بين أضلاع الكماة صليل
 وآخر تحت النقع وهو قتيل
 وكم من عزيز بات وهو ذليل
 على إثره يشكو السقام عليل
 نهيك عن الهيجاء ليس يحول
 اذا قارع الصلد الأصم فلول
 لها بين رنات الطباعة صهيل
 يميلون حيث الصافنات تميل
 تضيق حزون دونه وسهول

يسير بها شرقا وغربا وفوقه
 شروب، لما يجري على الارض من دم
 وبالبيض شوق للرقاب ولهفة
 ولا نفس الا جال فيها حمامها
 فإيهاً لحرب ادهشت كل سامع
 فهل بعد هذا الوصف تبغين جيئة
 من الطير جيش ما اليه وصول
 وآخر من لحم الكمأة أكل
 اليها وبالسمر العطاش غليل
 ولا عقل الا حل فيه ذهول
 وزاغت لديها أعين وعقول
 الى باحة فيها المنون تغول

*
*
*

قني أمة اليابان في الحرب موقفا
 يقولون ما للصفريهوا من الكرى
 وباتوا يخوضون الوغى بجنودهم
 ومن يعبد الاوثان لا دين عنده
 وقالوا نكثت العهد والنكث وصمة
 شحذت سنان العزم بعد انشلامه
 سرى عزمك اليقظان والغرب راقد
 فلا تجنحى للسلم ما دامت الوغى
 وهناك نجم النصر فوقك مشرق
 ومن يدفع الاعداء عن عقر داره
 (يعز على من رامه ويطول)
 وقد كان فيهم ذلة وخمول
 وكلمهم مستبسل وصوصول
 وكيف ولم يبعث اليك رسول
 وليس الى ما يدعون سبيل
 وأرهفت حد الحزم وهو كليل
 فنبهت طرف الغرب وهو غفول
 وما دام في أيام عمرك طول
 ينير ولما يعتوره أفول
 وقد ركب الجلي فذاك جليل

الشرق ومصر «١»

x

تداعت رواسى الشرق فانها لجانبه
 تحاربه الاعداء من كل جانب
 تحدد على هاماته شفراته
 وحسبك ان الشرق فى كل امة
 تخرج منه الفاتحون لارضه
 وكان عريناً لاتضام ليوته
 وكان قديماً مهبط المجد والعلو
 وكان طليقا ازهر اللون وجهه
 له النصر والتأييد فى كل غارة
 وكم بات مختالا بكل مملك
 وكم كان للشمس المضيئة مطالعا
 وكم صال والهيجاء قان نجيعها
 اذا ما جرى وثباً الى مطلع السهى

وما هم حتى اقعده نوابه
 ولم يكفهم ان الزمان يحاربه
 وترهف فوق الناصيات قواضيه
 ما اثره مشهورة ومناقبه
 فاجت به بطحاؤه وسباسيه
 وكان كناسا لاتهان رباربه
 ومصعدا غطريف ترجى مواهبه
 وللغرب وجه اصفر اللون شاحبه
 اذا زحفت يوم الصدام كتابه
 تسير على هام العباد مواكبه
 وافق معال لا تغيب كواكبه
 بكل صقيل لا تقل مضاربه
 فلا من يجاريه ولا من يواشبه

«١» اطلع دولة الوزير الخطير رياض باشا على هذه القصيدة منشورة في جريدة المقطم فأعجب بها كثيراً حتى صار يقرأها لسكل من يتشرف بالحضور فى رحابه وناق دولته الى رؤية ناظمها فتنفضل حفظه الله بالسؤال عني من حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ سليمان العبد وبعث الى برسول منحنى من لدنه منحة يشرف بها الشعر ويفخر بمثلها الشعراء فقصدت دولته بالقصيدة التالية مع حضرة الاستاذ الشيخ سليمان العبد وانشدتها بين يديه فرحب بي كثيراً وتقبل القصيدة بما جيل عليه من الفضل ومكارم الاخلاق واجزل صلتى . لازل مجده مؤيدا ابد الدهر وامتعه الله بطول العمر

من الغرب او مدت اليك مخالبه
مكانا تدانيه العلى وتقاربه
يشاطرك الدنيا وما طرّ شاربه
يطاول شيخاً حنكته تجاربه
على سنن يرجو الهداية جائبه

* *

تخور خوار الثور آذاه ضاربه
على القوم حتى أخطأ الرأي صائبه
تغير على عرش الملوك عصائبه

* *

إذا لم أجد بين الورى من أعباه
بجدوى ولم يرجع من العمر ذاهبه
وأول من يسعى اليها اقاربه
ووصم الفتى ان لا تعد معائبه
وغدر ووعد لا يؤنب كاذبه
وأخر مشاء تدب عقاربه
تجد بانساً ملقى على الضيم غاربه
رنو امرىء ضاقت عليه مذاهبه
تربصها خطباً تبيت تراقبه
على غرة أبناؤه وأجانبه
وتهمى عليه باللجين سحائبه

فيا شرق تأساء اذا ناخ كل كل
تقدمك الغرب المجده فلم يدع
هرمت فلم تقدر على الدأب فائثى
ومن عجب طفل على الشدي مرضع
جنحت الى حبّ الخمول ولم تسر

صدقتك ما فى الشرق الا شرادم
وما فيهم الا مضل مموه
وفى كل يوم يتبلى بمناهض

أعاب قومى والعتاب تودد
الى م ضياع العمر فى غير عائد
يصاب الفتى بالحادثات تحيطه
معائب لا تحصى اذا ما عدتها
خمول ولهو وانحطاط وذلة
وكم ما كره ينساب أرقم مكره
يمينك فانظر نظرة المرء خلسة
ارى ناظر الشرقى يرنو من الاسي
ومما يزيد النفس بوساً وحسرة
وما الشرق الا موطن عبثت به
اضاعوا حمى يجري النضار بأرضه

الرضيف

كذا الشرق في اطواره طول عمره
غرائبه ما تنقضي وعجائبه

* * *

رثيتك يا ارض الفراعنة الالى
ورثت بفضل العلم عزاً ممنعاً
ولا خير في عرش من الغرب ربه
أفريقي فما في الجهل الا مذلة
أنيري ظلام الشرق بعد انسداله
ولا تقنطي من رحمة الله مرة
أمثلي ترين الغرب يقظان شاخصاً
وددت بلادي أن تسود بنفسها
قضوا في بلوغ المجد ما الحق واجبه
فما بات الا وابن غيرك غاصبه
ولا خير في مال من الغرب كاسبه
ولا العلم الا سوؤد عن صاحبه
فعند طلوع الشمس تجلي غياهبه
اذا شيم من برق انخذالك خالبه
الى الشرق يرجو أن تسوء عواقبه
لا كتب فيها خير ما أنا كاتبه

شكر الوزير

رياض باشا

بهر الزمان بمجده ونفاره
أرياض يا كهف العفاة وذخرهم
أوليتني العرف الجميل فلذ لي
جاد الوزير وما مدحت لاني
لكن عياً أن يجود ولم أفه
وإني الرسول بما منحت فزدتني
أولاني البر الذي أسديته
فالدهر طوع يمينه ويساره
ومن استمد الغيث من مدراره
حلوا الشناء عليك في تكراره
فرحان بالاحسان أو اكثاره
بمدحه الماثور عن آثاره
شرفاً أرى الجوزاء بعض شعاره
فحمدت صاحبه ورب نشاره

ولكم جعلت الشعر روضا يانعا
وأراك كالمأمون عند رحابه الا
كان الشناء عليك بعض ثماره
علماء والشعراء حول دياره

*
**

فليفخر القطر الخصب بناظر
أحييت فيه العلم بعد عفائه
فاسلم على طول الزمان لأمة
يبقى القريض بذكر فضلك خالدا
يربي بحكمته على نظاره
من أرض مصر وكنت من أنصاره
ترجوك مثل البدر في إسفاره
حتى يعدّ الدهر من اعماره

تهنئة

﴿ أمير المؤمنين بعيد الفطر ﴾

أقمت عرشك بين الحق والسدد
لله درك في الاملاك من ملك
بلغت في الملك شأوا ليس يدركه
ما احتل قومك جذبات من ظمأ
ولا أقاموا على غبراء مائدة
قوم اذا شرعوا أرماحهم ملئت
هل الجوارح قد باتت مجندة
لم ألق قبلهم حشداً اذا اندفعوا
يمشون للزحف ما بين الحديد ضحى
بيض صقال كلح البرق مرهفة
فزاده الله تهيئة الى الابد
أقام ما في قناة الملك من أود
وصف ونلت الذي ما دار في خلد
الا وأمرى فعاش الناس في رغد
الا استقرت بمن فيها فلم تمد
جوانب الارض من قتلى ومن قصد
أم ذاك جيشك من شبل ومن أسد
حسبتهم غدراً في مخرم حشد
كالبحر ماج وبيض الهند كالزبد
قد علمتها الهوادي كثرة الرعد

وأدرع مثل ظهر النوف مسبغة
 فهل لغيرك يوم الغزو ذو لب
 من كل بارجة كالطود شاهقة
 تجرى على البحر والآذي يحملها
 اما العتاق فمن قباء خائضة
 ورب شقراء كالسرحان طائرة
 تموج عند هبوط الجيش من صمد
 يصطف من بلد قاص الى بلد
 ترمى بذى ضرم بالنار متقد
 وفراء من عدد وفراء من عدد
 تحت الكمي عبا با ماج من زرد
 بلا جناح وورد اثر منجرد

*
*
*

ام هل كتاجك تاج صانه ملك
 تاج كفرق الثريا في تالقه
 ترهو زخارفه من جوهر نضد
 يعشي النواظر من نور ومن وقد

*
*
*

بئس العصاة الذين استجمعوا فرقا
 وناواتك على استقلالها عصب
 كانوا يقولون انا معشر خشن
 غادرتهم بين افلاذ مقطعة
 والرمح يخرج من نجلاء فاغرة
 والسيف اكثر شوما في اعتقادهم
 حتى اذا سألوا للجرم مغفرة
 وراح مرتدعا من كان ذا سفه
 وعاد اشجعهم من هول موقفه
 ويوم فرقهم دقوا يدا بيد
 عرفتهم كيف تكمل الام للولد
 فما لهم في الوغي كالكنس الخرد
 تحت الشر اسيف أو أشلاء من جسد
 في الصدر فاها كشدق عيب بالدرد
 من رؤية الطائر المعروف بالصرد
 احييتهم والردى منهم على رصد
 وبات مرتعدا من كان ذا جلد
 يبكي بدمع على مانابهم بدد

*
*
*

اني أحاجيك هل كالسيف موعظة
 لا والذي خلق الانسان من علق
 فكيف نزرع في الدنيا لطارئة
 خليفة الله يا ابن الغر من نجب
 جاهدت في الملك تحميه وتحفظه
 والسيف يكتب آي الفتح محكمة
 وقد أعدت الى الاسلام نصرته
 عش للخلافة ترفل في سرادقها
 واهناً بعيدك في شهر نذاك به
 واسلم سلمت أمير المؤمنين لنا
 ولا برحت لهذا الملك تحفظه

تهدي العباد اذا ضلوا الى الرشد
 لا شيء أوعظ من غضب على كند
 وأنت تحمي ذمار الفازع الخضد
 لله درك يوم الروع من عضد
 جهاد طه مع الانصار في أحد
 على البلاد بنقس من دم جسد
 حتى زهي بك واستندى الى سند
 ما بين مطرف منها ومتمد
 يهني بمال على راجي الندى لبد
 تبقى المحب وتفني صاحب اللدد
 حتى يثوب دعاة البغي والحسد

تتويج ملك الانجليز

أولئك الصيدين غابوا وإن حضروا
 يا ابن الذين بنوا بالبيض ملكهم
 قوم تضيء بنور العدل أوجههم
 غر لهم سير في المجد معجزة
 مضوا ومن جل ان يسمى لهم خلف
 مملك تاقت الدنيا لرؤيته
 والواضع السيف في جيد وفي عنق

فليس الا عليك المجد يقتصر
 فلا يفاخرهم بالملك مفتخر
 في حندس بظلام الظلم يمتكر
 لولا العقائد قلنا انها سور
 فالملك ما دام باق ليس يندثر
 كأنه الغيث يستسقى وينتظر
 حتى يراق على الارض الدم الهدر



يوم به خفقت للملك ألوية
فأحمره قانيه أو أبيضه يقق
قد قام فيه إلى العلياء مقتدر
يا أيها الاصيد المحي لامته
لبتك في الحرب آساد دعوتهم
كل يهون عليه بذل مهجته
والحرب قائمة من كل معتقل
وللقنابل فوق الخضم معمعة
والخيل تلعب بالقتلى سنايبكها
والسيف انجع من تأثير موعظة



وفيك من شيم ابن الغيل صولته
وقد رزقت من الرحمن نصرته
سعت اليك عتاق الخيل معلمة
فلا برحت عليك الناس قاطبة
عزت بك الدولة العظمى بوارجها
والبيض مشرعة والسمر تشتجر
في موقف حاطه التأييد والظفر
تحت الكهامة وما في عطفها زور
يشق هام العدى صمصامك الذكر
فالكاب فالهند فالسودان فالجزر



وكاد تاجك يا أبي أن نضارعه
ياسعد قوم قيام حول بهرته
فيهم وفود ملوك الارض ما لهم
بالشمس لو لم يكن في حجمه صغر
في ظل ملك مديد ليس ينحسر
الا التعجب من إجلال ما نظروا

يستخبرون عن الدنيا وزينتها ويسألون من العلياء ما الخبر

*
* *

تاج قد انبعثت منه أشعته
يا حظ عين رآته في توهجه
كأنه وهو مزدان بصاحبه
أراه أولى بوصف فيه أبدعه
وكيف يفصح لي ووصف لذي ملك
والدير أعجب مما فيه تماوجه
به المصاييح فوضى في جوانبه
وأنت فيه مهيب القدر مكنتف
فكيف تقوى على نطق أساقفة
أذكر تناز من الفاروق ماذا كرت
علمت قومي فيك المدح فابتكروا
أحب شعر الى نفسي وأصدقه

فكاد يخطف من لآلئها البصر
رأد الضحى وبصيص الدر يزدهر
زهر النجوم تجلي بينها القمر
(لو أدركت وصفه الا وهام والفكر)
تعشى العيون على تيجانه الدرر
من الشعوب بخلق ليس ينحصر
كأنه الافق وهي الأ نجم الزهر
بدولة قشعت عن دستها الغير
من الجلال عراها العي والحصر
عدالة بثها في قومه عمر
لك المعاني بشعر كله غرر
شعر بمدحك في الآفاق منتشر

عيد العزير

لها الله ما ذا تبتغي وتريد
كذاهي مي من سنين فصددها
أراها فتعروني لدى العتب حبسة
وما علمت اني فصيح مفوه

أكل الغواني قلبهن حديد
قريب وأما عطفها فبعيد
كأنني أمرؤ في أصغريه جمود
لها من لآلي ما أصوغ عقود

وواش سعي بي لا هدى الله سعيه
 يحاول ان يلوي عناني عن الهوى
 كفى بي صباً محل الحب جسمه
 احن حنين النضو اضناه شوقه
 خرجت وصحبي صائدين فراغنا
 فعدنا على الاعقاب نبكي قلوبنا
 وبات اديب الحى في كل ليلة
 وحر المداوى في مداواة ما بنا
 وما شاقني الا وداح حبيبة
 وان رفعت عن ناظريها ترقرقت
 سموت لها والليل مرخ سدوله
 وألمست كفى صدرها فتفرغت
 فقلت اديب النيل زارك خلصة
 فلما رأت ان ليس فى القوس منزع
 اشكونا تباريح الصبابة والتقت
 وما زلت حتى مزق الليل سجفه
 فقلت لها أستودع الله ظبية
 وبل نجاد السيف دمعي ودمعها
 فقالت عزيز ان تراك مودعا
 فلا ريب ان الحى جات برصد
 فكشفت عنها الهول والهول واثب

اليها وما سعي الوشاة حميد
 بكيد له وقع على شديد
 فما فيه الا أعظم وجاود
 وحالت تهام دونه ونجود
 من العين سرب للقلوب صيود
 ونشدها حيث الاغن يرود
 له فى ربوع العاشقين نشيد
 كأن الهوى داء عليه جديد
 اذا قابلت وجه المحب خريد
 سيوف لحديها القلوب غمود
 على وحراس الخباء هجود
 وزاغ لها طرف واتلع جيد
 فلا تجزعى ان الحماة رقود
 وان ليس لى عما هممت محيد
 صدور على مهد الهوى وخدود
 وبان لمستن الصباح عمود
 لها ربضت حول الكناس أسود
 وفى القلب من حر الفراق وقود
 وانت طريد للحتوف شريد
 وما منهم الا عليك رصيد
 اخو فتكات للنفوس مبيد

اليه واعناق البواتر ميد
 ينادي دخيل في القبيل لدود
 (فلم أدر أي الطاعنين أذود)
 لأودي جوي القلب وهو وحيد
 وكم شدخت هام وحز وريد
 عليه نجيع الدارعين عقيد
 واشرق منها بالدماء صعيد
 حواليه برآق الجبين رعود
 من الله بالنصر المبين بنود
 وعيد (لعباس) أغر سعيد
 كما ضمها يوم الشتات جدود
 لمن ظله ضافي الفروع مديد
 ملائكة حفت به وجنود
 له بالسعود المقبلات ورود
 وليس لاعوام العزيز عديد
 مخافة ان يرقى اليه حسود
 لها نحو أبراج السماء صعود
 وعرش علاء ما عليه مزيد
 على بابه صيد الملوك وفود
 موالٍ لركب غممه وعبيد
 ذوائب من داخي الكوارث سود

مضى حيث أطراف الوشيخ مشيرة
 فما بان حتى نبه القوم صائح
 وقد حفت الأعداء من كل جانب
 ولولا أخ مستصرخ لي معشري
 فلما التقى الحيان كم مال أخدع
 وكم دقت الأعناق كفي بمخدم
 وماجت فجاج الأرض بالبيض والقنا
 وطار وميض البارقات من الظبا
 الى ان ضحى ظل العدو ورفرفت
 فكان لنا عيدان عيد انتصارنا
 فتي ضم اشترات العلي فتجمعت
 رقيق حواشي الحلم والحلم شيمة
 له علمٌ بادي الهلال تهزه
 تهنئه العلياء والعام مقبل
 يعد علينا يومنا ونعمده
 اذا سار صانته الملائك بالرقى
 وليس لهم الا الى الله دعوة
 يقيه الذي أولاه عزا ومنعة
 وهل تبلغ الايام مجد مملك
 يسرون ما سار العزيز وكلهم
 تجلي فاجلي ظلمة الظلم وانجلمت

فيا ابن الاولى سار والى الملك وانتهى
 اليك قريضا صاغ عقد جمانه
 فطي بياني غاليات نثرها
 نسيبٌ يفدي به جميلٌ بنفسه
 وذكر غرام ضمته يراعى
 ولكن خيال الشعر أرق خاطري
 فغفوا فما في الناس مثلك سيد
 صدقتك مالى غير مدحك مقصد
 شواردا ملامها فؤادى وخطها
 عروس تبز الغانيات وراءها
 لذاتك والعرش الذى أنت ربه
 وعز ومجد لا ينال وهيبه
 توالى بك الاعياد حتى كأنما
 اذا كتهل العام الذى مر وانقضى
 فدعه يقبل راحتك فانه

اليهم طريف للعلى وتليد
 بليغ اذا صاغ القريض مجيد
 عليك ودر في ثناك نضيد
 ويهفوله بعد المتاب لبيد
 وقائع حرب ما لهن وجود
 وسهد طرفى والاديب سهود
 ولا لك بين المالكين نديد
 ولا ليراعى فى سواك قصيد
 ولائى ورب العالمين شهيد
 وتربى على أترابها وتزيد
 حياة على طول المدى وخلود
 ورفد كشوبوب السحاب وجود
 لنا كل يوم من سنينك عيد
 فقد هل عام فى حماك وليد
 حليف ولاء للعزير ودود

رثاء

﴿ فقيد الشرق ﴾

﴿ مصطفى كامل باشا ﴾

مابال دمك لاهام ولا جار هل اكتفيت بما فى القلب من نار

فيها لواعج أحزان وأكدار
 ما بين أفضية تجري وأقدار
 صبغاً اذا هو أمسى رهن أحجار
 ولا هدأت بأفنان وأوكار
 يوم الرجاء لاوطان وأوطار
 حزنا على صادق العزمات مغوار
 عبل الذراعين يحمي حوزة الدار
 الا بكل خوون العهد غدار
 فقد عفت عنه عين الضيغ الضاري
 حتى أقاموا بدار الذل والعار
 يأتي على الناس ساقها بأدوار
 فبيع لهم كل مثقال بدينار
 بدر السناء خبا من بعد إسفار
 ألقى اليه عصا داب وتسيار
 خوف الهلوع وباحوا بعد إضمار
 فعاد منه طريقا نضو أسفار
 يسابق الشمس في بيد وامصار
 مبالجوانح من شجو وأسرار
 والموت ما بين إقبال وإدبار
 الى مواقف أهوال وأخطار
 على العباد بعزم غير خوار

جفت دموعك من عينيك واستترت
 ضاع الصواب ونفس المرء ساهمة
 بينا النقي يطل الدنيا بأخصمه
 ياطر البين لا قربت من سكن
 نعت خير فتى كنا نومله
 فاخلع علينا جناحا منك نلبسه
 أودى الهزبر فهل من بعده أسد
 ليت المنون التي اصمته ما علقت
 فليمرح الذئب ماشاءت مهانتة
 لا أيد الله أعداء أذلهم
 إن يشمتوا فكؤس الموت دائرة
 يابائع الصبر ان الناس في جزع
 لا كان يوم دفنا عند مغربه
 مازال يداب حتى خانه قدر
 أبدى الاطباء ما أخفت ضمائرهم
 قالوا براه سرى أدمى حشاشته
 نعم براه رقي الصعب يوم جرى
 فلم يجد منبرا الا أسرا له
 ولم يجد معركا الا أناف به
 وكم تهاون بالايام تدفعه
 وكم أهاب وكف الدهر صائلة

فما تراجع حتى فلَّ مقوله
 له اليراع الذي كانت تجرده
 خذ منه رأى بني « التاميز » فاطبة
 وسل « جرای » يخسب أنه قلم
 تكفي الشهادة في الدنيا لطالها
 فان ضحي ظله أحبت محامده

* *

أعزز على حامله فوق أعينهم
 كأنما النعش عرش زانه ملك
 كأنما العلم المصري جلاله
 كأنما الراية الخضراء خافقة
 كأن ذاك السواد الجون مرتفعاً
 كأنما الناس حول النعش ماثجة
 فلو يعدون ما أوفى بهم عدد
 كأن أدمعهم تهيل واكفة
 كأن أعينهم والحزن يقرحها
 كأنما لجب الباسكين من هلع
 كأنما السهل طرس فيه قد نظمت
 كأنما الارض قد سدت طرائقها

* *

يبدو لهم بين أضواء وأنوار
 أقبر كامل بالصحراء وجهتهم

أم حجرة المصطفى من يثرب انتقلت والناس ما بين طواف وزوار

*
*

يامن لبست من العلياء أنفسها
وكيف خلفت شوط المجد ينهبه
وكيف أصحرت في بيدااء بلقعة
شلت يد الموت ما أقساه مفترسا
إنا أمنّا من الايام غائلها
هيئات يثار ريب الدهر من أحد
شقت عليك الغواني وهي سافرة
رأين أن دموع القوم حائلة
وقد ظننت السحاب الجود منهمرا

كيف ارتضيت بأسمال وأطمار
قوم شأوتهم في كل مضمار
نزلتها بين إحمال وإقفار
أنحي عليك بأنياب وأظفار
ومن حتوف الليالي خوض أغمار
اذ ليس بعدك ما يدعو الى الثار
سود الثياب ولم تعبأ بأنظار
فلم يقفن حياء خلف أستار
حتى التفت فكان المدمع الجارى

*
*

نمهادى الطرف واترك كل معضلة
فقد غرست بوادي النيل نابتة
غادرت أجفانهم مذ غبت ساهدة
كأن صبغ الدجى حبات أفئدة
في ذمة الله يامن حين أذكره
خذ من رياض القوافي كل عاطرة
لك الفراديس فانزل من أرائكها
وقف عليك رثاء لاسواك له

من الامور لأعوان وأنصار
علمتها كيف تأتينا بأثمار
كأن أهدابها شدت بأسيار
ذابت لفقذك أو أحداق أبصار
تجري الدموع دما في كل تذكار
تغنى ضريحك عن باقات أزهار
في ظل دانية الاغصان معطار
أنت الشريف وهذا دمع مهييار

بين الامير وديسي (١)

قل الامير اعز الله سده
 مابال قومك قد ثارت خواطرهم
 هذا يصدق أقوالا نطقت بها
 وللدعاة أحاديث مملقة
 ظنوا الليوث إذا أغضت بها وهن
 ياصاحب النيل إن الشعب منتظر
 أجاب، عنك (رئيس) لم يكن ثقة
 إذا لعبنا غداة الجند من نزيق
 إحدى اثنتين (لديسي) في روايته
 فاجهر بأيهما أصبحت معتقداً
 حتى يعزبها العرفان والادب
 فأصبحوا عصباً في إثرها عصب
 وذلك تقصيه عما قلته الريب
 طال الجدال بها والخلف والشغب
 والدهر يرجف منها حينما تثب
 منك الاجابة أولاً ينتهي الطلب
 في طي جملته الألفاظ والعجب
 لم ندر كيف يكون الجد واللعب
 صدق الحديث وإما انه كذب
 شأن الملوك وإلا هالنا السبب

✓ طلب الدستور

رفعت الى جلالة السلطان في ٢١ مارس سنة ١٩٠٥

أبن بعد إخفاء الأسي ماتكما
 أرى الظلم مهما طال كان مقوضا
 فلولا تقي الرحمن حاكت يراعتي
 ولولا قواف تؤثر الفضل والنهي
 هو الحق أولى أن يقال فيعلما
 وباغيه مهما عاش كان مذمما
 لصاحبه ثوبا من الدم معلما
 لاسقيته منها الزعاف المسما

(١) ديسي هو الكاتب الانكليزي الشهير نشر حديثاً دار بينه وبين الجناب العالي
 في إحدى الجرائد تم اتهم فيه بأنه افتراه

صفعت بها وجه الظلوم مجاذفا
وما زلت أصلية الهجاء وناره
أيرجو بياني بعد أن عم جوره
وفيم اعتقال الرمح في باحة الوغى
ولو كان في الخاق المليك الغشمشما
وأنكبته حتى يموت فيجما
ويأمل تمдах القصائد بعد ما
إذا كان شعري مشرنيا موصما

*
* *

وليس لدي الاملاك الامواكب
يسرون والاجلال حتى تخالهم
وما اعتقلوا يوما قناة ولهذا
ولا جشموا نفساً لصد كتيبة
كان نفوس المالكين كواعب
صدقتك الا عادلون اذا بدوا
تخب فتعشى النافر المتوسما
من الرهم في أفق الجلالة أنجما
ولا حماوا يوما الى الحرب بخذما
وأحرى بنفس الصيّد أن تجشما
تدل فداب أن تجور وتظلم
أضوا من الايام ما كان مظلم

*
* *

حماة الرعايا والذين إذا سطوا
يراق دم الاجناد حول عروشكم
ولولا خنوع في الرعايا لغادروا
أناروا عجايا للمقاب أقما
مخافة أن تخوى وأن تهضما
عروشكم تحكي الزجاج المحطما

*
* *

وددت لو أني مثل جابون ثائراً
أرى أن شعبي أصدق الخلق عزيمة
أنادي على الدستور حتى يجيئني
ومن بات في ظلم وجادل نفسه
فأوتظ قوماً غافلين ونوما
وأرفعهم نفساً وأعرقهم دما
وحتى يابى الصوت من كان أبكما
وكان شجاعاً إن رأي الموت أقدم

حببتك يارب الخلافة مثلما
أودُّ لك التاج المرصع والعلی
ولیس نكیرا أن نراك غضنفرًا
ولیت بلادا حلق الجور فوقها
تناویء فیها الحادثات أديبها
إذا لم تداركها برأى وحكمة
بحیث یكون الملك فرعا مشدبا
هناك یبید الله شعبك مثلما

حببت فروقا أن تسود وتمظما
وأرضاك لیثا للخلافة هیصما
یصول بمصقول اذا هن صمما
وحظَّ علیها كالعقاب نفيما
وتنبذ منها الحاذق المتعلما
تبیت لفتاح الممالك مغنما
وحيث یصیر التاج نهبا مقسما
أبادت صروف الدهر طسما وجرهما

**

جدودك قدشادوا الخلافة فاحتفظ
فهل لك أن تجري العدالة بينهم
دع العلم یفشو فی البلاد لعله
وأقص الجواسیس الذین تألبوا
إذا جاء يوم المرء لیس بنافع
ولیس بمجدٍ ان یحاط بحجفل
أرى مصر قد نالت من العدل قسطها
بها القوم فی ظل من العدل سابغ
یصوغون حمدا للامیر مفوفا

علیها والا خیف أن تههدما
فیلج بالشكران من كان مسلما
یكون لادراك السعادة سلما
علی ضفة البسفور جيشا عمر مرما
توقیه مقدورا علیه محتما
یقیه الردی حتی یصح ویسلما
فصارت فناء للعباد میما
یحازون بالشكران من كان منما
ویهدون درا فی ثناه منظما

فتحي باشا زغلول

وكيل نظارة الحفانية

(عود حميد)

قلبٌ بحب الغايات طروب إن شفه وجدٌ يكاد يذوبُ
 ما باعه يوماً حبيبٌ راحل عن لبه الاشراف حبيب
 فكانما الغيد احتلان صميمه وكانه واد لهن خصيب
 ذات القوام وحسب قدك انه غصن كما شاء النسيم رطيب
 للحسن فيك سريرة لا تنتهي الا اذا هزم الشباب مشيب
 حُجب الدجى لما سدلت شبيهه فكان ليلى فرعك الغريب
 كيف الفرار من الغرام وحكمه بيد القضاء مسطر مكتوب
 ما للحبيب عليّ فيه من الدجى واش ومن زهر النجوم رقيب
 حتى كأن الليل مثلي عاشق وسواده مما عراه شحوب

*
*
*

قل للمؤنب ان يكفّ فربما أغرى القلوب على الهوى التأنيب
 ما انفك ينصح لي ولست بمرعوي ما دام نصح العاذين يريب
 عرفوا هواي فأكثروا تثريبهم والحب ليس يقأه التثريب
 خوض الردى من أن يكون لهم معي في من أحب مدى الحياة نصيب
 من ذاق آلام الهوى قال الهوى نار يراد بحرّها التعذيب
 وجد كبأس الدهر روع مهجتي والدهر من حنق عليّ غضوب
 هي مهجة تبغي المجرة مشرعاً لا همها الماء كول والمشروب
 مالى أرى الدنيا كنهر مترع والظل معكوس به مقلوب

*
* *

أنا مثل حسان يثاب « بأحمد »
 هديت إليه النفس بعد عناها
 فنظمت تهنئة الوكيل ومعجز
 فافخر أريب النيل وازده بمنصب
 بلغت بك الآداب أبعد شأوها
 والله عنه على الثناء يثيب
 كالروض يهديننا إليه الطيب
 نظمي لآلىء ما لهن ثقب
 ما زانه يوماً سواك أريب
 وسما بك العرفان والتهذيب

*
* *

جبت البلاد حزونها وسهولها
 في أي أرض زرتها جثم الدجى
 فكأنه سلطان زنج أمه
 ما بين فكر في الغيوب يحوب
 في ظل وجهه عن ذكاء ينوب
 خاقان ترك فهو منه هيوب

*
* *

خضت الخضم فكان يما فوقه
 بجران بحر بالفضائل والندى
 في ذاك در تتغيه خريده
 لما تبوات السفينة خلتها
 فلك تمر كأنها عهد الصبا
 أو شامخ فوق المياه مسير
 تعلق وتهوي كالعقاب محلقاً
 إن أدبرت راعت وإن هي أقبلت
 فلك إذا سبحت فكفك بحرهما
 وضياء وجهك كوكب تهدي به
 متلاطم طلق اليمين وهوب
 طام وآخر زاخر يعبوب
 ولديك در يرتجيه أديب
 خيساً وأنت القصور المرهوب
 أو أدهم يطوي الفلا سرحوب
 صنع الاله وإنه لعجيب
 ينتابه التصعيد والتصويب
 راقت ومرأى المنظرين غريب
 وسنا علاك لواؤها المنصوب
 أو فرقد لا يعتريه مغيب



حتى رجعت وقد عجزت عن الذي
فلو استطعت شرعت من حدق الوري
وجعلت أفئدة العداة كأنها
ولو امتلكت النيرات رصفها
عودٌ أعاد لنا الحياة وطيبها
واخضرت الدنيا وزان جمالها
وتعطرت أرجاء مصر وجادها
واستبشرت بك مهجة قد سرها



لم ألق قبل عدك قوما أوهموا
دغلت صدورهم لما أوتيته
شبوأ حقوداً لم يطيقوا حرها
وكانهم قد وسدوا ناراً فلم
لك بينهم وثبات أغلب ضيغم
هم حاولوا أن يخرجوك فكادهم
خفي الصواب إذا استوى بك غرهم
قد أطفأ الرحمن نور حظوظهم
وأمال قائم أمرهم في مازق
ولئن أردت نضالهم أصماهم
هو كالظبا حداً فتلك خضيبية

أن العلاء مثالب وعيوب
وبدت عليهم قرة وقطوب
فهم الغداة وقودها المشبوب
تهدا لهم عند الهجوع جنوب
ولهم كاسراب النمال ديب
صدر كترجيم الظنون رحيب
لا يستوي ليث العرين وذيب
لما تآلق حظك الموهوب
أودي به المهزوم والمغلوب
قلم بكفك كالقضاء يصيب
بدم وهذا بالمداد خضيب

شككت المقادير المسوقة خلفه
 لغبا ولما يعتوره لغوب
 حتى لقد دهشت أنابيب القنا
 مما يسطر ذلك الأنبوب
 عود من الفردوس عند محبه
 ولدى العدو كأنه ألحوب
 إني لأعجب كيف لم يورق ولم
 يزهر وكفك كالغمام يصبوب

* *

يكفيك أنك في العلاء إلى السهي
 وأكبرت عودك غير ملتفت إلى
 فسهرت أنظم في ثناك ليالياً
 يكفيك مني في رحابك شاعراً
 يبقى لك الذكر الجميل وشعره
 ولقد صدقتك في المديح وللورى
 أطريك لأبغى النوال وإنما
 لك أن تقيم بأي مصر شئته
 مدح يرتله الزمان وأهله
 وإلى النجوم وسمعتها منسوب
 ناء سواك إياه مرقوب
 وأنا بمدحى في علاك طروب
 قد زانه التثقيف والتأديب
 بفم الزمان وسمعه منسوب
 شعراء أكثر شعرهم مكذوب
 مرآك عندي المطمح المطلوب
 ولمدحك التشريق والتغريب
 ويطعم فيهم ما أقام عسيب

الى صديقى الحمير فرع دوحته المجد

محمد بك هلال

أميمة ليس المجد بالمطلب السهل
 أقل الذى ألقاه فيه من الأسى
 وما الناس إلا ما عرفت وفيهم
 لئن لم تتى جهلا فحاشى من جهل
 عدا ذوى حقد وكيد ذوى غل
 خفي مدب السكيد كالارقم الصل

ولولاك ما علمت نفسي صبرها
 ولا سرت الا تحت نقع كأنه
 وبيض اذا استلت رأيت متونها
 يقوم اذا هزوا الظبا صدعوا الدجى
 X كفاك فتى لم تقبل الضيم نفسه
 أخو مهجة لا تستخف بها الدمى
 ولا تامه وجد ولا شفه جوى
 أجد فيثني الزمان بهزله
 الى أن لوت من ذلك الدهر أخدعي
 تساقط أحداث الليالي ولم تزل
 نواب لو يهيم علي رذاذها
 هو الرزق لو يجرى على العلم والحجى
 وعاذلة تبغى جلاء حوالك
 فلا تعذليني يا أميم فانما
 كفا بي هما لو تقسم بعضه
 ولا تسألني صنع كفي بعدما
 سلى ابن ابراهيم فهو سميدع
 ولا تشتكي الا اليه فانه
 فتى حاز في سن الشباب مهابة
 من الغرأعلوا قبة الجود بعد ما
 بدوا في سماء المكرمات أهلة

ولا صنمها شأن المروع عن القتل
 نمام اذا استسقى توكف بالنبل
 تألق مثل البرق من جودة الصقل
 وشقوا جيوشا من حنادسه العزل
 ولما يقف بين المهانة والذل
 فيصبح مشغوفا بعفراء أو جمل
 ولا بات مسلوب الفؤاد من التبل
 ويابؤس جد قد تناهى الى هزل
 يد جذبت ضبعي بساعدها العبل
 سحابتها وكفاء دائمة المظل
 لهان وانكن البلية في الوبل
 لأصبح أترى العالمين أخو العقل
 عواقبها عن كل كارثة تجلي
 فؤاذي لا يجديه شيء من العذل
 وكان على رضوى لناء من الثقل
 شغلت بتأنيب القضاء عن الشغل
 خير بحالات السماحة والبذل
 حليف مروآت يواسيك أو يسلي
 فكيف به لو بان عن أشيب كهل
 تهاوت مبانيتها من الشح والبخل
 فضاءت بهم في الليل حالكة السبل

غنيت به عن كل قربي وشيخة
 فتى النثر لو أرخى عنان يراعه
 وإن شد أسباب القريض تكفأت
 فيا ابن الذي طار الفخار بصيته
 عرفناه لا عن رؤية عرضت لنا
 دلت على غرس تسامت فروعه
 يعدُّ الفتى أحسابه لتزيده
 كذلك سيوف الهند تشهر باسمها
 وراءك يجرى الحاسدون ليدركوا
 أماني قوم طاولوك سفاهة
 أسرت قلوب الخلق بالبر والندی
 فلو عدل المقدار أعطاك حكمه
 ودست هو ادى المالكين وهامهم

* *

تداركت جمع الفضل بعد شتائه
 وشام هلال الافق مجد سميّه
 تقوَّس ما بين النجوم كأنه
 خرجت إلى الدنيا وعيسى شرَّده
 سوائر سواهن فكري وخاطري
 وخلفت قوماً ليس يهوى جهامهم
 معاشر جادوا باللسان وما بهم
 فلولاك عاش الفضل منصدع الشمل
 فأوشك أن يهوى إلى موطن النمل
 يعيش الليالى باحثاً لك عن مثل
 درأت بها في رجب جانبك السهل
 لجوب الفيافي كالمعبدة البنزل
 ولذت بمسكوب العوارف منهل
 أخو نجدات يتبع القول بالفعل

إذا أنا شيدت القوافي بمدحهم
 لهم نسب إن رمت مد حباله
 هم سودوا وجه العطايا بمنهم
 وما أسفى الا على مدح معشر
 فلا تعظم شعري وأنت كفيله
 ولا تجعلهم ينهشون قصائدى
 جرى ضحلهم حتى سئمت عبوره
 أحاطت بنا نعامك والدهر مجذب
 وألبستنى ثوبا من العرف معلما
 ومثلك يعطى الألف وهو يظنها
 وليس عجيبا أن تمنّ بمثلها
 يمين بها مفتاح كل عسيرة
 تفتح هذى باب أروقة الغنى

مديحك عندى من فرائضى التى
 ولى فيك مليء الخافقين أوانس
 كواعب لو ذاق الأديب رضاها
 مشت تتهادى نحو بيت محمد
 أراك لها كفوؤا ولولاك أصبحت
 عدمت بناتى وارتضيت بوأدها
 قريض تمتته الحسان قلائدا

تقام ومدح العالمين من النفل
 يتهن على الغيد الأوانس بالدل
 لما استعذب الأري الجني من النحل
 لتسكن من بيت المحامد فى ظل
 دى عانسات لا تزف إلى بعلى
 إذا لم أجدا كفاءهن أو العضل
 يزن بها أجيادهن لدى العطل



أبا أحمد لازال شعري فيكما
 وليس عجيبا ان نراك أبا الحجى
 لقد نال حظا من معاليك وافيها
 فان يك طفلا لا يميز فانه
 زكا بك نسل أحمد عرف طيبه
 ولا زال محمود النقية طالعا
 ودونك شعرا شرف الله قدره
 يذوع مدى الأيام بالأب والنجل
 ونبصره رب النجاة والنبل
 وسوف يرى في فضله وافي الكفل
 كبير علاء مجده ليس بالطفل
 فبوركت من زاك وبورك من نسل
 هلالا بأفاق العلى حسن الفأل
 بأن جعل الانشاد في مجمع حفل

مليا

يقولون يامليا عن الحب إنه
 وللحب حالات تدل على الجوى
 وجوم وفكر واكتئاب وعزلة
 فهل لك أن تلقى الي بنظرة
 إذا صح قول العاشقين عن الهوى
 فؤاد خلى تستبيه عيون
 وتبى عن العشاق حين تبين
 وسهد ودمع واكف وأنين
 تعرفني كيف الغرام يكون
 فما هو إلا خفة وجنون

الزيارة

أتيتك يامليا وما لي حاجة
 إليك صبت نفسى فأرسلنى الهوى
 سوى أن لي قلبا لديك يُقيم
 وخير رسولٍ للحبيب نسيم

السلام

أرى ملياً فتحسبني خلياً وفي قلبي لها حبٌ قديمٌ
تسارقني التحية بأحناءٍ وما لي غيرها شيءٌ مرسومٌ
كأن قوامها غصن نضيرٌ تنني حين قابله نسيمٌ

عامر الكفو (١)

لقد راح مفتونا بكف ومعصم وقد زال ما بالشيخ من أنف العلي
لقد حكمت فيه شريعة أحمد أجدك من يكند إلى الله لم يسد
خذوه نكالا فالقصاص لمثله ولو كان من رهط النبي وآله
ولو كان مثل الشيخ في حي هاشم وأضحوا وأمسوا مرهفين سيوفهم
وحيث الرماح الزرق يصبغها دم وباتت قلوب القوم حرى صواديا
ولا كان إلا مثل شلو مقطع وضل لوجد في الفؤاد مكتم
وبان اصفرار الذل في أنف مرغم فباء من الدنيا بأسوأ مغرم
ومن يقترف وزر ابن يوسف يرجم حياة لبكر في العفاف وأيم
لأصبح أحرهم بغدر ابن ملجم لأنحوا عليه بالجرار المصمم
بحيث الطلي تفرى بعضب ومخدم يجارى ملت الودق في كل مخرم
إلى دم مغرٍ للعقائل مجرم ولا بات إلا مثل نهب مقسم

(١) عام الكفو هو سلسلة قصائد متفرقة في هذا الديوان نشرت في جريدة
الظاهر في قضية الزوحية الشهيرة عندما أنشب الشيخ على يوسف صاحب المؤيد مخالفة
في بيت النبوة الطاهر بيت الحسين النسيب المغفور له السيد عبد الخالق السادات

يحاول أن يعزى إلى فرع هاشم
لئن ناضل الشرع الحنيف فحسبه
وهل يستوى فرعا حسيب وأعجم
هوأننا ومن يعتد بالشرع يكرم

*
*
*

أحاجيك هل أبناء يسي ونسله
جرى فيهم ماء النبوة فارتوى
كأبناء بحر بالنبوة خضرم
به العود حتى دب في اللحم والدم

*
*
*

تركت قلوب المسلمين لما بها
وما أخضل الاسلام حتى فجعته
مؤججة مثل الحريق المضم
بداهية أخت على الطهر صيلم
بقول كما تهوى الشريعة محكم
فان كنت لم تعلم بأصلك فاعلم
مساويك لا تحصى بطرس ومرقم
وان شئت أن تزداد هجوا فانما

*
*
*

قضاة رسول الله لن يتبعوا الهوى
أولئك أنصار النبي ودينه
ولن يقبلوا في الله لوماً للوم
وأعوان خير الخلق في كل معظم

مترجم الالياذة

(سليمان البستاني)

أحييت تبيان هوميروس^(١) في أمم
أخلاق قوم ترأت في قصائدهم
كان امرؤ القيس فيهارب تبيان
فأظهرت كيف كانوا منذ أزمان
عن أولؤ مودع في خير ديوان
هذي قوافيك في الالياذة ابتسمت

(١) هو الشاعر اليوناني المشهور

طالعت فيها إلى أن خلت ناظمها من فرع عدنان أو من نسل قطان
وقلت للنفس يا نفس ارقصي طرباً من شعر هو مير لا من شعر حسان
إيه سليمان إيه يا ابن بجدتها لا زلت للفضل ما دام الجديدان
فما البلاغة إلا روضة ينعت وانت فيها بفضل الله بستاني

الى سعادة فتحى باشا زغلول

(فى هدية المحاماة)

دع الزعانف يا فتحى فانهم من معشر طمست آدابهم طمسا
ولا تسئل يا أريب النيل عن نفر أراك أطيب منهم فى العلى غرسا
لقد عموا عن ضياء أنت مصدره كذاك كل ضرير يجحد الشمسا
والفضل يعرفه قوم فضائلهم فى الناس أضحت لبنيان النهى أسا
أهدوا إليك هداياهم ولو قدروا يوما لأهدوا إليك القلب والنفسا

بئس الظلم

حديث وإن ضاق المقام طويل يهش اليه عالم وجهول
مضت أمة من بعد أخرى وذكرها على صفحة التاريخ ليس يزول
فقانبك من ذكر ابن كورش^(١) ساعة ففي الصدر مما قد جناه غليل
فتى لم يطب فى دوحة المجد فرعه ولا أعرقت فى الملك منه أصول
مشوق الى حرب يهز بسوحها سيوفاً لها بين الرقاب صليل

(١) ابن كورش هو قبيز ملك بلاد العجم وقد افتتح مصر سنة ١١٤٩م

يدير رحاها حيث دارت وسيفه
شديد مناط القلب والموت سائر
لقد كان سفاكاً اذا صال في وغي
وكان محباً للشراب ومدمناً
اذا هز ماضي الشفرتين صقيل
يعبى من اعدائه ويكيل
بأبتر طاعى المتن حين يصول
وناهيك إدمان الشراب ثقيل

*
*
*

ففي ذات ليل قام في حان لهوه
وقال لهم يا قوم هل لي مماثل
فتحت بسيفي مصر وهي عزيزة
وحملت أعباء الهوان بناته
وجلت وللصمصام في موقف الردى
وقاتلت أعدائي بأصمت مابه
ورويت منهم صارمى غير راحم
فقولوا. ألسن المرء من بات ملكه
وللخمر من ثقب الدنان مسيل
وهل لي بين المالكين عديل
وقدت سماتيكوس^(١) وهو ذليل
فبتن وكل للهوان حمول
صليل ولنهد الكميت صهيل
اذا صلت في الحرب العوان فلول
جفت دماء القوم وهو بليل
يشب الى نيل السهى فيطول

*
*
*

فقال له اليقظان من ندمائه
تأي سليل الملك فالله شاهد
تصول بأطراف القواضب بينهم
ويكفيك نخرأ أنك الليث ثائراً
ولا عيب إلا حسوك الخرجهرة
وإنك لولاها لكنت محبياً
وجفن زمان السوء عنه غفول
بأنك للجيش اللهام كفيل
فيفديك منهم مقنب ورعيل
وكل مكان ضم شملك غيل
وما شربها إلا أذى وخمول
الينا وما للخوض فيك سبيل

(١) سماتيكوس فرعون مصر وقتئذ

وما كنت إلا خير من ملك الورى
 بجانب رعاك الله ما استطعت شربها
 وما لك بين العالمين مثيل
 وإن كنت مشغوفاً بها فقليل
 ومجدك فيها غرة وحجول

*
 **

فلما وعى قبير ما قال لم يصح
 وقال له . قم فأت بابنك مسرعاً
 إلى النصح وأستولى عليه ذهول
 ولا تعترضني فالطلاب جليل
 وكان غلاماً في نضارة وجهه
 وطلعته ماء الشباب يجول
 له غرة تعشى العيون صقيلة
 وخذ كما تهوى العيون أسيل
 فجاء به قسراً وفي الصدر غلة
 وفي القلب داء النايات دخيل

*
 **

هنا الملك الطاغى تلهب حقه
 هنا قبض العاتي على القوس قائلاً
 وبات بمنح العفو وهو بخيل
 أمثلي له في العالمين عدول
 إلى الموت يا هذا الغلام إلى الردى
 أمثلي ينهى من أيبك وما درى
 ليعلم كل في كيف يقول
 لغفته أن الحياة شمول
 وها أنذا سكران سكرة مدمن
 أمثلي ينهى من أيبك وما درى
 فان لم أغب عقلاً ولم أرتجف يداً
 وقد فوق السهم المراس إلى الفتى
 وسارت ولم تأثم إلى الله روحه
 وسار أبوه وهو ينشد أمه
 وضوعف أجره للغلام جزيل
 وقد أصبحت بالرزء وهى شكول

وأولدة المقتول صبراً على الأذى
 ومهلاً فحالات الزمان تحول

وقولى لمن دارت على الظلم كأسهم
 فرحتم بكأس الجور حيث وراءها
 سيهدم دهر العدل ما قد بنيتم
 ومن يظلم الشعب الكثير عديده
 ويا ويح قوم لا يزال يسوسهم
 أفيقوا فمقبي الظالمين وبيل
 من العدل كأس للظلم تغول
 وتصبح دور الظلم وهي طول
 فالشعب عن هذا الظلم بديل
 عليك على مهد الضلال عليل

قدوم العباس

من السودان

هو الحب لا تخفى عليك ظواهره
 أحاجيك أى العاشقين اذا قضى
 ألمياء رفقاً بالفؤاد فانه
 وفيم التجافى والفتى رق حاله
 بكيت فلا قلّ الولوع بمهجتي
 كأن بعيني عقد دمع منظم
 وأحيى دجى الظلماء قلبى وحده
 كأن الهوى جمر يسعره القلى
 كأن فؤاد الصب من حرّ وجده
 تقصر عن لييك حتى كأننى
 وتنظرنى عجلى وفى العين مدمع
 وأحسن بنا واخذ بالخذ يلتقى
 شحوب ودمع ما تصان بوادره
 عليه الهوى لا تستشف ضماثه
 على غصنك المياد رفرط طائره
 فلم يدر بعد العدل من هو عاذره
 ولا هدأت بين الضلوع ثوابه
 قد انتشرت فوق الحدود جواهره
 وما معه الا الغرام يسامرته
 وتلك القلوب الذائبات مجامره
 تلاشي بخاراً قطرته محاجرته
 مهين لديها ليس تقضى أوامره
 تساقط مثل المعصرات مواطره
 بخدر رحيب لا يروّع زائرته

عدمت الكرى إن لم أفز بخيالها
 وكان لها من كأس صد جرعها
 وقد زعمت أنى سلوت ادكارها
 بنا أنت من محبوبة عبثت بنا
 رمانا هواها فى حبائل غدرها
 وكيف يسيغ الهجر قلب كأنه
 سائنى إن أستعصى السلو صبابتى
 لسرعان ما حنت جوائح مفرم
 كأن لم يكن فى الحى غيرك ظبية
 جزتك جوازى الخير لا كان حبنا
 رويدك فى غدر عليك ذنوبه
 ثلاث ضياء الأزهريين بمشرق
 وناب سناء الملك عنك وعنهما

*
**

أرى النيل روضاً قد تفتح نوره
 أعباس يا ابن الأكرمين تحية
 أزرت الحيامصر فأخصب جذبها
 وضاءت بك الايام فأنجاب ليلها
 وكيف يرجى الليل بقبي سواده
 تنقلت فى السودان كالبدري طالعا
 فلم يبق إلا أن يغرد شاعره
 لهذا الذى فوق السكامة مغافره
 وكيف ووبل من يمينك ماطره
 على أن رأس الليل وحف غدائره
 وعند طلوع الشمس تمحى دياجره
 (فرقت حواشيه وأورق ناضره)

بلاد رأيت العدل مدَّ جناحه
وجدت بها عهد الطغاة قد انقضى
ذوى ملك عبد الله وانقضَّ عرشه
زمان تقضى وانتهت نكباته
لأنت الذى لم يعدم النصر فى الوغى
لهامٌ كأن البرق فوق رؤوسه
يصولون والتأييد يلتقى جرانه
على أهلها والجور شقت مرأته
ومرَّ ولم يذكر من العهد غابره
ومن لا يخاف الله فالله قاهره
فيأبئس ماضيه ويأنعم حاضره
إذا احتشدت يوم الطراد عساكره
إذا لمعت بين العجاج بواتره
اليهم ولم يهدأ من النقع ثأره

*
**

هو الملك الثبت الذى بات ملكه
تبدى فكل الخلق مغتبط به
ومن ذا الذى يزهى بموكبه الذى
يخوض الوغى برا وبحرا ففلكه
وفوق يباب الارض تعدو جياده
وما فوق وجه الارض إلا بلاده
أقام صوى عدل تالِق نوره
فلا زال فى الدنيا مليكا مؤيدا
ولا زال يُطرى من قريحه شاعر
على هامة الجوزاء تسمو مفاخره
وكل لسان ينطق الضاد شاكره
تحف جواريه وتعدو ضوامره
ميامنه والعاديات مياسره
وفوق عباب البحر تجرى مواخره
ولا بين موج البحر إلا جزائره
ولاحت بأقصى المشرقين منائره
تخوض الوغى فرسانه ومساخره
شوارده مشهورة وسوائره

البنات والامهات (١)

أرى الأمهات يلمن العذارى الى أن جلبن عليهن عارا
وهذى البنات على ما لهن أحق من الامهات انتصارا
فتربية الطفل من لعبه تيين وتصدر عنه اضطرارا
هي الأمُّ تحنو على بنتها الى أن تعد الحنو افتخارا
وما هو إلا احتقار لها ورب افتخار يجر احتقارا
هل البنت تعرف من نفسها اذا ازينت ان تطيل الازارا
وتحسن في وجهها صبغة تزيد بها وجنتها احمرارا
ومن علم البنت وقت الشراب أن تخلع البنت فيه العذارا
تنادم هذا وتسكر ذلك وتشرب نجبا على القوم دارا
وتعجب طورا فتظهر قرطاً وتفخر حيناً فتبدي سوارا
وتخطر لابسة حلها فانا لجينا وانا نضارا
وتزهي بأصناف تلك الحلى ولو قدرت جعلتها نثارا
أم تكن الأمُّ أصل البلاء وبئس بلاء يكون اختيارا
فيا أمهات كفاكن لوما فعضب الملامة أمضى شفارا
ويا آنسات كفاكن زهوا وأصلحن حالا تجر البوارا

(١) دارت حرب الاقلام بين الامهات والبنات على صفحات الجرائد وأول جريدة
فتحت هذا الباب جريدة المقطم وقد انقسم الناس الى قسمين . منهم من القي جبل الملام
على غارب الامهات ومنهم من انتصر للبنات على الامهات وكنت انا من الفريق الثاني
فظممت هذه القصيدة انتصاراً للبنات ونشرت في المقطم وقد تفضلت احدي الامهات فردت
على بالقصيدة التالية تحت عنوان « رد الام » فقرأتها وقلت . . . لعلها عذرا وانت تلوم

فانت لفي الزهو داءً عضالاً وإن لفي اللهو جرحاً جباراً

—•••••—

رد الامر

نسيم وأنت الذي لا يجارى
أراك انتصرت لهنّ ولو
ولو كان حد ملاي حادا
تقول هي الأم أصل البلاء
ولكن هي البنت لا ترعوى
وكم هددتني بقول صريح
إذا لم أتم لها مقصدا
وما خوف أمّ علي بنتها
ومثلك يفهم مغزى كلامي
وكم لطمتني بكف عيانا
تتوق الى الزهو توق امرئ
هي البنت تعجب آناً بقرط
وأية بنت عليها خمار
وأية أمّ أباحت لها
هي البنت ترنو الى غيرها
(وما هو إلا احتقار لها
وتعرف من مثلها صبغة
نسيم كفاك انتصارا لهنّ

علام بشعرك تطرى العذارى
علمت لكننا أحق انتصارا
فحد انتصارك أمضى سفارا
وأى بلاء يكون اختيارا
الى إذا رمت منها الوقارا
بامر يجر الى الشنارا
غدت وهي تضر في النفس عارا
سوى أن تُعفّ عليها الأزارا
فأنت الأريب الذي لا يبارى
وكم قدفتني بهجر جهارا
نبتة الديار فتاق الديارا
وتغضب حينما فتبكي سوارا
فقات لها الأمّ ألق الخمارا
من الكاس نخبنا على القوم دارا
فتأخذ عنها التحلى افتخارا
وربّ افتخار يجرّ احتقارا)
تزيد بها وجنتيها احمرارا
فلو كنت تدري لعفت العذارى

حاش المصري من ذلك

لست تخشى أن تركب الاخطارا
 رب قول احد من حد غضب
 أمة النيل قد هجاها مريب
 رب غاو إذا تلفظ قولاً
 كنت يا مصر مسكنا لحماة
 كان فيك الكهنة ينضون للخط
 كنت يا مصر موطننا لملوك
 موطننا كان للمعارف بيتا
 أنت أنجبت للحروب رجالا
 وثبوا في الخطوب وثبة قوم
 وإذا هم مشوا على هام صيد
 حاش لله لم تكن كقطيع
 لا ولا كان عرض مصر مهانا
 جرعة الموت في صيانة عرض
 (تلك آثاره تدل عليه)

*
*
*

اتقوا الله يا غواة قليلا
 تنسبون المصري للعار جهلا
 جئتم داره ضيوفا عراة
 واخلعوا العار عنكم والشنارا
 وهو أسمى من العقاب مزارا
 فكساكم من الثراء دثارا

تنفقون النضار في طلب الفخ
روفي العلم تكنزون النضارا
وأحق الأتوام بالشكر أقوا
م يقيمون للنهي تذكارا

*
* *

أيها المشتري بهجوك حذا
هجوك القوم قابل استنكارا
نمق النثر في مقاصد تجدى
تلف حمد الورى عليك نثارا

حرب الأقلام

الى

اسماعيل بك عاصم المحامى

دع المكابر مهما قال أو لاما
وانشر من الحق فوق الخلق أعلاما
أظهرت آيات فضل أنت مالئها
وعظا وأحكمتها للقوم إحكاما
كتبت عن فكر حر لا ينكبه
عن الحقيقة شئ كان إيها ما
ذكر عسى تنفع الذكرى لناشئة
بروا لمسحك طول الدهر أقلاما
واكتب عن النيل تاريخا تدبجه
واذكر ولاية به للشعب ظلما

*
* *

قلت الحقيقة لا ترجو بها رتبا
ولا تمد لها الالقاب إنعاما
فان يندد دعاة طاش ظنهم
فعدم في مجال القول أحلاما
كم سب عن نزع طفل للعبته
أباه والأب يغضى عنه إكراما
قوم تربوا بهد الظلم من صغر
فالحق يؤلمهم إن قيل إيلاما
لو بالبهائم قيسوا أصبحوا نفرا
أحق منهن إسراجا وإجماما
يرجو مداك صغار لو تقدرهم
كانت رؤوسهم في النعل أقداما

قلّ الحياء إذا قارنت بينكم
 من ذا يقارن بالأصفار أرقاماً
 مألذئاب بلا خوف ولا حذر
 أضحت تشن على الاساد آجاماً
 تالله ما صنعت شعري عن حقيقتهم
 ولا رغبت عن التشهير إحجاماً
 بل قدر مدحة إسماعيل يرهبني
 فأمسك القول إجلالاً وإعظاماً
 أبا علي وما في مصر من رجل
 سواك نرجوه أياماً وأعواماً
 أنت الخطيب الذي إن قال أحمهم
 يوم النضال وأجثي القوم إن قاما
 وإن نطقت بقول كنت أبلغهم
 وإن شهرت يراعاً كان صمصاماً

جواب مصطفى كامل باشا

للجناب العالي

خطيب الشرق لا تلوى العنانا
 فأنت المرء أوقرهم جنانا
 وأمضاهم إذا كتبوا يراعاً
 وأذلقهم إذا نطقوا لسانا
 لقد دافعت دهرًا عن بلاد
 قد افتخرت بمدرها زمانا
 وكم رمت العلاء لقوم مصر
 وكنت أشد من فيها حنانا
 بقلب عاف ارزاء الليالي
 كما عاف المذلة والهوانا

*
*
*

وجانبت الامير وأنت تنوى
 فعالا لا يكون بها مدانا
 وكم من فرقة صعبت فئات
 وكم من طاريء أخنى فئانا
 وما دام الفراق لأجل قصد
 شريف كان عزا لا امتهاننا

فزدنا مصطفى وازدد ثباتنا يزدك القوم شكراً وامتناناً
مدحتك لا لجائزة ولكن وجدتك خير من يهدى البيانا
هدية شاعر ما ظل يطرى ويمدح فيك أخلاقاً حسانا
فكن للشرق ساعده المرجى تزرك قصائدي آناً فأنا

استرحام

يازهرة الدنيا ومن هو في المعالي كوكب
ان كان ذمك نابج فلا أنت لث أغلب
أدبته حتى ارعوى عن غيه المتأذب
وأنت ملتمساً له عفواً ونعم المطالب
فارفق عليه فانه قد تاب مما يكتب
والنعل حاضرة اذا عادت اليك العقرب

رئيس الحزب الوطني

إجهر برأيك ان الحق قد غلبا هذا يراعك يحكي السيف ما كتبنا
أرى المضامين قد زاغت بصائرهم ومن يظن الدجى صباحاً فقد كذبا
سر في طريقك لا تحفل بدمهم ولا يهزك مغرور اذا غضبنا
لا أنت ترجو افتقاراً منهم نشبا ولا تؤمل من إحسانهم رتبا
لازلت بالحق بين القوم تخذلهم حتى تراهم وكل في الوغى هربا

فاهزم كتابهم وافلل مضاربهم واسلل يراعك واكتب عنهم العجبا

تفسير القرآن

للشيخ عبده

نشأت يا خادم الاسلام في بلد لولاك فيه لكان الدين معدوما
مازلت تبذع في التفسير مبتكرا حتى جمعت كتاباً فيه مرقوما

الوداع

مددتم للنوى كفاً تودعني وبنتم وفؤادي في تلظيه
فكنت كالسهم راميه يقربه ويقصد البعد بالتقريب راميه

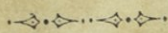
حادثة القنبلة

الى السلطان عبد الحميد

عبد الحميد لقد نجيت من ضرر ولم يصبك العدى في عمرك الزاهي
رموك بغياً فلم تفلح رمايتهم وطاش سهمهم فالحمد لله

جريت سيفا

دع الناس تبكى على ما بها ولله تشكو بمحرابها
 اناخ الزمان على امة ستحي بأقلام كتابها
 فمن طالب ان ينال الثريا ولم تك تدنو لطلابها
 وشيخ جريدته سيفه يمزق عرض البرايا بها
 بدار تحاكي وجار الكلاب اذا خرج الشيخ من بابها
 كثير التذبذب في قوله (وهاجي الانام ومغتابها)
 يؤمل من ضعفه نصرة يذود بها الأسد عن غابها
 وليس مناه سوى رتبة يته علينا بألقابها
 وهل غيره يستحق العلي وقد قصوه بجلابها
 أطننا النداء ولا سامع يني البرايا باجبابها
 وعم الخراب لهذي البلاد ونحس البلاد بخرابها
 وطمّ البلاء ولا منجد لأحرارها ولا حزابها
 فيا ملك الشعب رفقا بناس أضرّ الوشاة بأحسابها
 وخذ بالوشاية في هوة ولا تمسك بأهدابها
 وإن لم تسد لنا بابها أتتنا المعاطب من بابها



بشاره

وقائلة لك البشري فقومي على الاهرام شنوا كل غارده
 فقلت وكيف صاحبها فقالت أهانوه فقلت كفي بشاره

عام الكفو

لماه الله من شيخ رماه الحب في هوّه
وأسي غير مرحوم فلا حول ولا قوّه

وفيه

اناخ على الشرع الشريف بكل كل
ولو كان هذا الوزر وزر معصب
ومن يستهن بالشرع يوطأ بمنهم
لهان ولكن وزر شيخ معصم

الدعاة

ألا قل للدعاة قفوا قليلاً
فليس اخو الجهالة كالخبير
هو جمعوا من البهتان حزبا
فبدد شمله صدق الامير

براءة

الشيخ عبد العزيز شاويش

يا أعف الانام نفساً وذيلاً
ان يوما خرجت فيه بريئاً
أسندوا الكذب وهو منك محال
لم يكن ما ادعوه الا دليلاً
وأجل العباد بين العباد
هو عيد من أشرف الاعياد
ثم خابوا في صحة الاسناد
شف في صدرهم عن الاحقاد
ان من يجعل السماكين متناً
لكثير الاعداء والحساد

أجمعوا كيدهم فردَّ إليهم طاعناً في النحور والاكباد
 زعموا أنهم أصابوا ولكن ربك الله كان بالمرصاد
 فكفى الخزي فوقهم من دنار لبسوه كأنهم في حداد

الى خليل باشا حماده

أمير الندى أزمعت نحوك رحلة وأحسن ما يرجى اليك رحيل
 سجايك بين العالمين حميدة وذكرك عند السامعين جميل
 سأطريك بالشعر الذي أنت أهله وأسدى اليك الشكر وهو جزيل
 فلا زلت للآداب ترعى ذمارها وأنت صديق للعلي و خليل

تهنئة مصطفى باشا كامل

برتبة الميرميران

أبعدك أصغى الى العاذل وهل يبدل الحق بالباطل
 لسوف يرى سعيه بيننا ويجزى من الحكم العادل
 أرى الحب فوضي وبني هاجس يمثل لي غيمة القاتل
 فيا ظبي رفقا بقلب امرى، كليم وجسم فتى ناحل
 فؤادى عنى عليه الهوى فزال وما كان بالزائل
 لقد علمتك الجفا عدلى وحسبك من عالم عامل
 ومن عجب أن لي حسدا أظالوا هجائى بلا طائل
 ومن عينه ابيض إنسانها رأى الصبح كالغسق الحائل

يسير الكمال الى مصطفى وتسمى المعالي الى كامل
خطيب المنابر منطبقها اذا قام في محفل حافل
له قلم مثل حد الظبي اذا رعت في يد الصائل
ينبه للمجد قوماً سهواً عن المجد سهو الفتى الغافل
وايس سواه بمصر امرؤ مشوق الى مجدها العاجل
يحجر مصرًا ويبنى لها صروح السعادة في القابل
فلا زال يرقى الى سوّدد يعز على الجاسد الجاهل
وما كل راج بلوغ العلى الى ذروة المجد بالواصل

ادبيات

جاء في جريدة الظاهر ما يأتي

اختلف حضرتا الفاضلين الاديين نصر الدين افندى زغلول المحامى
واحمد افندى نسيم الشاعر المعروف على بيت للكندى الجاهلى وهو
﴿ وان زجروا طيرا بنخس تمر بى زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا ﴾
فقال نصر الدين افندى انه ليس بكلام عربى وانما هو من المخترعات
المصرية فاكد له الشاعر انه للكندى واحتج له بانه موجود فى ديوان الحماسة
وتراهن مع حضرة الاصولى الفاضل على دينار لمن صح قوله وبالبحت فى
ديوان الحماسة عن هذا البيت وجد حقيقة للمقنع الكندى كما قال حضرة الشاعر
ولما لم يعطه الرهان نظم الشاعر هذه الابيات وضمنها البيت المران
عليه وهى

أيا نصر ما هذا رهان سميدع أصوغ له شكرى وأحمده حمدا

عهدتك توفى للعباد وعودهم
 أجلك عن قوم اذا هم تعمدوا
 فانك لا توفى لشاعرهم وعدا
 لى الفقرا زجيت الثراء لهم عمدا
 زجرت لهم طيرا بنحس تمر بنى
 وانا تجوجنى للعباد ورفدهم
 واطلعه على هذه الايات فمنحه حضرة الاصولى الفاضل الرهان
 ووصله بصلة ثانية جائزة له على مديحه جعله الله خير نصير اللادب

الى الشام

رفقاً بصب في هواك صريع
 ملياً حببتك غير ناشد سلوة
 قد بات يشكو من جوى وولوع
 يوما ولا متطلع لنزوع
 أرخصت من وجدى وحسبك انه
 وخذعت قلبى في هواك ولم ازل
 اغلى هوى حنيت عليه ضلوعى
 أهفو اليك بقلبي المخدوع
 لولا غرامك ما انشيت بناظر
 كيف المتاب وكيف تغفر ذاتى
 رفقاً على نفس أطرت شعاعها
 منع العواذل ان أراك ولم اكن
 عشقوا الوشاية فادرعت من الهوى
 ولقد هممت بزورة تحت الدجى
 لا تتركى قلبى لدى فانى
 قلب تلهب من جواه ومقلة
 فقلت ولكن من دم ونجيم

جزعت لو أبصرتني يوم النوى
 والدهر أطرق رأسه متهيباً
 فقنني رعاك الله أمتع ناظري
 هل بعد هذا اليبين لا كانت نوى
 كيف السبيل الى اللقاء ودوننا
 مني السلام على الشآم واهله
 ياليتنا كنا كما شاء الهوى
 متنقلين على هضاب غضة
 وانا وانت على رباها تابع
 نلني الطبيعة في غضون بهاءها
 شهر على نار الغرام قضيته
 لا عشت ان لم ألف صبا ساهداً
 في موقف جم الخطوب فظيع
 مما ألمّ بشملنا المصدوع
 قبل الفراق وساعة التوديع
 بك طوحت من أوبة ورجوع
 يبداء ملتطم الحباب مريع
 وعلى ربي بك ازهرت وربوع
 فرحين فيه بشملنا المجموع
 نجتاز ينبوعا الى ينبوع
 يمشى وراء المالك المتبوع
 من كل صنع للاله بديع
 وعدته باليوم والاسبوع
 ما بين حر جوى ووكف دموع

شكوى الجليل الحاضر

الى

سعادة المفضل اسكندر بك عمون

طال السكوت فما لهذا الشاعر
 مرت عليه الحادثات نخالها
 يا طائراً في روض شعرك بابل
 فاشهر يراعك بعد طول غموده
 وضع اليراع وماله من عاذر
 في مرها مثل السحاب العابر
 هل سجمة تزدى بسجع الطائر
 وافلل به حد الحسام البائر

واستجبل من آيات فكرك عادة
 ماذا ترجى من اديب لم يزل
 أسفاً على ماضى الزمان وخشية
 والقوم ليس بهم نصير عندما
 فاذا وفيت الى صديق منهم
 عد الوفاء ذريعة تبغى بها
 يحفو ويعبس ان قصدت رحابه
 فاذا أفدت لهى يديه بدا به
 حتى ينغصمك النوال وتبغى
 أين الأولى كانوا اذا مدوا يدا
 (هايمكم الايدي التي لا ينقضى
 درجوا. وها أنا بعدهم في معشر
 ان بحت بالشكوى هتكت سريرتي
 واذا سكت اكاد اقضى حسرة
 واذا عتبت خشيت كسر قلوبهم
 ويندود عنهم مقولى بشوارد
 ولربما يشكو الحزين فلم ينل
 جيل سواسية وشعب عنده
 ولكم صبرت وللحوادث مرهف
 يبعون منى أن اثير عزائى
 ليقال احمد ياله من ناظم

يدعونها فى الغيد بنت الخاطر
 يحى لياليه بطرف ساهر
 مما يحى وحسرة فى الحاضر
 تسطو الحوادث كالهزبر الكاسر
 أخلصت فى ود له وسرائر
 ممن صحبت بلوغ حظ وافر
 متبوءاً منها مكان الزائر
 ملل ينم عن الوداد الفاتر
 لو عدت فى النعمى بصفقة خاسر
 هطلت كشؤبوب السحاب الماطر
 مدح الاديب لها وشكر الشاكر
 جاروا على مع الزمان الجائر
 فيهم ورحت حليف جد عاثر
 من كل هم فى الفؤاد مخامر
 عند العتاب وما لها من جابر
 فى جيدهم كاللؤلؤ المنتاثر
 الا الشمات من العدو الكاشر
 ان الوفى بهده كالغادر
 ان سل يوماً فل عزم الصابر
 واهز فى كفى يراع الثائر
 جم البيان وياله من ناثر

ماذا ينسق في زمان لقبوا
 ودعوا الذي يدري الكتابة فاضلا
 فاذا تعلم بعض ما يرضى النهي
 واذا تهديج في الخطابة صوته
 واذا تبين حذقه نخرؤا به
 فيه الجبان بليث غاب خادر
 وريب أقلام وخذن محابر
 سموه مفضالا ورب مفاخر
 سموه منطيقا وحلف منابر
 ودعى بنايعة الزمان النادر

*
* *

انظر الى شعراء قدي دعوتهم
 هذا الامير وذا الكبير وآخر
 والشعر يبكي عصره مستعديا
 ولغيرهم القاب علم أصبحت
 والعلم يشهد انهم نقلوا لنا
 وسطوا على مادونته يد الأولى
 ولمعشر رتب العلاء تظنها
 هذا السرى وذا الوجيه وآخر
 والمجد يشهد انها رتب لهم
 وأجلهم قدراً وأموجهم غنى
 وأذلهم ذاك الشريف اذا اتى
 يعزى الى بيت النبي وحقه
 ولقد ترى الالقاب في اسمائهم
 والصحف ما زالت تجود لهم بها
 فلتتق الرحمن في القابها
 في كل ناد بالفضائل عامر
 رب الفصاحة والبيان الساحر
 منهم الى الله العزيز القادر
 تعلمو وتهبط مثل قدح الياسر
 ما في صحائف كل سفر دأثر
 كدوا وجدوا في الزمان الغابر
 جاءت اليهم كبراً عن كابر
 رغم الضلال شريف بيت طاهر
 فرحوا بها فرح الصغير القاصر
 ما بين سكير وبين مقامر
 يوم الحساب بوجه جان باسر
 يعزى الى النمرود او للسامرى
 مما يكل لها لسان الحاصر
 والعقل يرمقها بعين الساخر
 تلك الكبار وفي الثناء العاطر

كثرت عيننا حيث لا تحصى ولا ندرى لها من أول أو آخر
عباد ألقاب اذا هم ازهقوا من دونها الأرواح ليس بضائر
هم كالمثل في الثياب فسافل في نفسه ومملك في الظاهر

*
* *

عمون لا ادعو سواك أخانهي ضافي الجلال ورب فضل باهر
حسبي من الحكماء انك بينهم ترنو الى الدنيا بأصدق ناظر
كلمات صدق اشبهت نجم الهدى ان لاح بين حنادس ودياجر
قد خطها قلمي الضعيف وفاتها للناشئين منار عصر زاهر
ما بين وعظ للعباد وعبرة للناس او مثل شرود سائر
حكيم تبلّ النفس من ادواءها وتريهم حذق الطيب الماهر
جاءت كما ينبغي حجاجك لآلها أقبلت أهديها لبحر زاخر
فاليك ازجيها فانت كفيها وأجل مرجو وأفضل ناصر
ذكر الرجال مخلد بفعالهم والشعر في التاريخ اصدق ذاكر

نور العلم

أرى العلم في صدر الكريم يزينه ويحجب في صدر اللثيم ويستتر
كمصباح بلور تشعشع نوره وآخر من خزف به الضوء أغبر

عبد الحكيم بك عسكر

قد لقبوك ولو تدرى بما صنعوا ما اخترت لاسمك الا عسكراً لقباً
لك المهابة حتى قال ناظرها لأنت وحدك تحكي عسكراً لجباً

الاستاذ الامام

الشيخ محمد عبده

رفعت الى فضيلته في حادث

يا صاحب الفتيا لك الفضل الذي
لو كان يعطى المرء غاية قدره
حسب الامام وانت افضل عالم
الأزهر المعمور بمدك دارس
لو كنت منك رغبت عن بث الهدى
يفنى الزمان وليس يفنى للفتى
ما اضحك النبلاء في أيامهم
هم ينبجونك والضلال حليفهم
حتى اذا الفوك مثل يللم
ورأوك خير مملك متبوىء

تثنى لديه أخادع العظاء
لعتن لقدرك هامة الجوزاء
أرني بحكمته على العلماء
صفر من العقلاء والحكماء
في أمة بضلالها عمياء
بغض من الحساد والاعداء
الا تبجح معشر جهلاء
نبح السكلاب فراقد الزرقاء
فشلوا جميعاً بعد طول عناء
بين العباد أريكة الافتاء

جميل ونسيم

بلونا الحب فاخترناه شرعا
وما مليا سوى خود خريد
وما العشاق الا خير قوم
أرقهم إذا ذكر التصابي

رغبنا فيه عن دين ودنيا
رمتنا بالقلبي ظلما وبغيا
أطاعوا للهوى أمرا ونهيا
جميل بثينة ونسيم مليا

تذكار ميلاد السعد

الى

فؤاد بك طلعت

أيا فرقد المجد والمحمد ويا كوكب السعد والسؤدد
يهنئك الدهر بالمفرحات وإقبال سعدك والمولد
طلعت نخط يراع العلي الا مرحباً بالفتى السيد
أبوك وانت وذات العفاف لكالشمس والبدر والفرقد
كفأك انتسابا الى "طلعة" أجلّ امرىء مسعد منجد

*
*
*

ففاخر بتلك التي انجبت اذ المجد قبلك لم يولد
لقد عقدت للعلي راية على غير بيتك لم تعقد
ولولا التقى أمها ساجدا فتى لسوى الله لم يسجد
ولولا الصيانة نلت الفخار بلثم يد كالسحاب الندى
فذلك يهيج بأمواهه وهاتيك تنهل بالمسجد

*
*
*

طلعت فهشت اليك العلي كأنك جئت على موعد
وسلك دهرك في كفه من البشر كالصارم المغمد
وكانت نجوم الدجى حوّمًا عليك كطير على مورد
فن غايات يهنئنا ومن خادمت ومن أعبد

يصيحون بدر بدا طالعا
 وقابلة تجتلي حسنه
 وكانت النضار نثاراً لهم
 وقد كان ليلاك في حسنه
 وقد كان طيب احاديثهم
 ونور علاك ونار القرى
 فهذا يضيء وهدي على
 وحتى كأن الشموع اغتدت

*
**

اهنيك لا طالبا منة
 وليكنني شاعر شاعر
 فمن عمك الفاضل المرتجي
 الى ذلك الصهر رب النهي
 كأنكم الزهر في افقها
 فان تفخروا بي فمثل افتخارال
 وان قيل من انتم في العلي

على ان برك لم يجحد
 بجي لبيتكم الأسمد
 الى خالك السيد الأيد
 كريم السلالة والمحتد
 اذا زدتها المدح لم تزد
 نبي بحسانه الاوحد
 كفاكم بيانا ثنا احمد

احمد بك تيمور

تيمور يا ابن الأولى عزوا بسؤددهم
 انى شكرتك شكر الروض باكره
 من لى بينك يا ابن الغر أشمها
 لقد تمنيت ان تطرى بشاردة
 فاعذر فتاك على تقصير همته
 وخير من يرتجى فى الحادث الجلل
 من الغمام ملث العارض الهطل
 فانها خلقت للشم والقبيل
 لكن فكرى من الأيام فى شغل
 فانه منك يوم الحمد فى خجل

ابن الكرام هلال

وقائلة ما بال ثغرك باسماً
 فقلت لها بشر ومال ومجلس
 فقالت لمن هذى المحامد كلها
 وغادرتها تدعو من البشر ربها
 وما صغت مدحى فرح قليد امرىء
 أبا أحمد دم للثناء مخلدا
 أصادفت بشرا أم غنيت بمال
 على الخير مأهول بخير رجال
 فقلت لها لابن الكرام هلال
 بحفظك محفوظاً بارغد حال
 كشار العطايا عنده كقلال
 تزدان أيام به وليال

هلالان (

يقولون فى مرآى الهلال سعادة
 فكيف وفى عيني هلالان واحد
 يحلّ بها يسرّه وتحسن حال
 هو الشهر وابن الاكرميين هلال

احمد فايق هلال

بينان كتبنا على صورته

ليهناً أناس أبصروا المجد جهرة اذا قيل هذا أحمد بن هلال
وإن صوروه حاسر الرأس بينهم فقد صوروا للمجد خير مثال

القصاص حياة

تهيبت المنون على ابتعاد فكيف بها اذا اقترب البغاة
أفيقوا يا بني الدنيا أفيقوا ففي هذا القصاص لكم حياة

في مشنوق

هو الجاني وما للعدل ذنب ولا لقضائه فيما جناه
أراق على يديه دمًا بريئاً فنال جزاء ما كسبت يداه

يوم فلان مير

هذه القصيدة نشرت بالجرائد لحضرة المفضل الناثر الناظم داوود بك
عمون المحامي وقد رددت على حضرة بالقصيدة التالية

لا تلوموا تلك السيوف الدوامي جلت الشك عن عقول الانام
علمتهم أن لا حياة لشعب رازح تحت مطلق الاحكام
أي نصف ترجون من حاكم يح سب هذي الرقاب كالانعام

ورث الملك بالرجال وبالما
فاذا اهتم منة بالرعايا
ل كأن الرجال بعض الحطام
فاهتمم الجزار بالاغنام

*
*
*

قيصرُ الروس قام بين البرايا
ذاكراً انما بنو رجل فرد
ناشراً دعوة الهدى والسلام
موعزاً بانعقاد مؤتمر التحكـ
خلقنا للحب لا للخصام
ضحك الضاحكون منها وعدو
يم يقضى في العضلات الجسام
رباً أمرٍ صعب المنال بعيد
ها أمانى نيلها في المنام
هبه حلماً فالسعى فيه جميل
صيرته العقول سهل المرام
وهذه الارض ترتجيك فحقق
وجمال الحياة بالأحلام
لك في منجها السلام أيادٍ
ظها فيك ياسليل الكرام
خالداتٍ غرٌّ مدى الأيام

*
*
*

ولبثنا عيوننا شاخصات
فاذا بالسلام حرب عوان
ناظرين انجلاء ذاك الغمام
كل يوم نيرانها في اضطرام

*
*
*

قيصر الروس لا تضيق على الصفة
لك ملك رحب الفضاء فسيح
ر مداهم فالصفر اهل انتقام
أفهما أوجست من شعبيك المو
فتعبد أجزاءه بالنظام
تور خوفاً دفعته للصدام

*
*
*

لا رعاك الاله يا أرض منشو
ما لعقبانك الخمن وغدرا
را ولا رطبت ثراك الهوامي
نك أصبحن بالدماء طوامي

كم خميس وافاك يمرح زهوا
 شهر الحرب شاهروها وباتوا
 ستم الروس فتسكها بتست العيب
 قال مقدماتهم هلم الى الوا
 ومشوا للمليك عزلا ومداد
 فتلقتهم جنود ابيهم
 ملأت منهم الشوارع اشلا
 ثم لم يبق منه غير العظام
 في امان والقتل في الأتوام
 شة من ذلة لموت زوام
 لد نشكو مظالم الحكام
 بين اليه بجرمة وذمام
 برشاش الردى وحد الحسام
 كراديس فهي كالأكام

*
* *

قيصر الروس ان شعبك أولا
 قيصر الروس خف دعاء الشكالى
 أفهدنا الحق الالهى أن ية
 زال ما كنت تدعيه من الح
 دك فاربأ واشفق على الأرحام
 وبكاء الاطفال والايام
 مثل شعب أتاك لاسترحام
 ق بما سال من دماء حرام

اين يومر فلادمير

من حرب منشوريا

ايه داود ايه يا ابن الكرام
 ليتنى قيصر السلام فأعنو
 خلق الناس للوثام وللألا
 انما الشر كامن في البرايا
 خذ يميناً تر العباد عداة
 رب قول أحد من صمصام
 يا جديراً منى بأزكى السلام
 فة والاتحاد لا للخصام
 ودليل عليه حمل الحسام
 وحسام الاذى على كل هام

انظر الحرب والخلائق فيها
 أنظر الجيش أسكره المنايا
 يترامون جثة بعد أخرى
 وتخال السيوف فيها غماما
 كادت النار أن تدوب وكاد الـ
 وترى الهام سجداً لظباة
 تقطف الموت من غصون الصدام
 سكرة المرء من ديب المدام
 كجبال تدكدكت أو إكام
 ودماء الرقاب سيل الغمام
 ماء يذكو لما به من خرام
 فلأها الضرب في يمين القيام

*
* *

يا لها وقفة بساحة حرب
 عبرات تسيل سيل الغوادي
 مهجات أذابها كل طاغ
 وجسوم لقي على الأرض تشكو
 وأيامي يذلن دمعاً مصوناً
 وأبٌ يبكي من محاق هلال
 يا له موقفاً عليهم عصيبا
 تصهر الصم من لظى واضطرام
 ليس يشفين من صدى وأوام
 ورماتها بحتفها كل رام
 ما بها من اصابة وسقام
 وشكالي ينحن نوح الحمام
 كان يرجوه للعلی والتمام
 يوقف الشيخ عند سن الغلام

*
* *

ليس في الناس من يؤمل فيه
 يسخر الغر بالمليك ويزرى
 ويقولون إنما لنظام
 يقتل المرء زوجته وأخاه
 ويقود المليك بالظلم شعباً
 هو لو لم يقده للملك حظ
 أو يرجى لنصرة وذمام
 جاهل القوم بالحكيم الامام
 خلق الخلق بنسبه من نظام
 أو أباه لثروة وحطام
 رازحاً تحت مطلق الأحكام
 كان مثل الانام بين الانام

قيصر الروس بثت الحرب هذى
ومتى تنزل النفوس محلاً
ضجت الارض والخلائق مجت
أنت مثلت في البداية فصلاً
كنت ترجو السلام للخلق طرّاً
قيصر الروس عمرك الله عفواً
فمتى تأمر الوغى بانصرام
آمناً من طواريء الايام
كأس موت تدور فيهم زؤام
لم يرق في العيون عند اختتام
فاعد للعباد عهد السلام
أنت أولى بالعمو لا بانتقام

اعتصاب طلبت الحقوق

ما للشيبية قد خابت أمانها
هذى الشيبية حياً الله زهرتها
باتت ترجى حقوقاً كان هاضمها
أفى الخلائق من ترجى عدالته
مالمدارس حسرى الوجه عابسة
كانت معاهد بالعرفان أهلة
والعلم لم يقن إلا من صحائفها
أحق بالدمع عيناها وقد هممتا
كانت ربوعاً عليها لانهى علم
كانت مغانى يبدو للحجا قمر
كانت مناهل يروى النفس منبعها
زالت ولم تنس ماضيها وحاضرها
وأصبح اليأس محلاً بنادياها
وزادها الله زهواً في تجليها
أحق من كان يوليها ويحميها
وقد شكى الظلم بين الناس قاضيها
وكوكب النخس يبدو في نواحيها
ما بالها اندثرت من بعد أهلها
والمجد لم يرج إلا من مراقبها
إذا هي ادكرت في الحال ماضيها
يهدى الى سبل العرفان راجيها
على ذراها فلم تلبث دياجيها
أيام كان أوار الجهل يظميها
شتان ما بين ماضيها وحاليها

نرى اعتصاباً بوادي العلم منتشراً
دعائه سئموا ايذاء أنفسهم
قد أخرجوهم فزادوا في مطالبهم
كأنه النار تصلى في تلظيها
والنفس تسأم ممن بات يؤذيها
كالريح للنار تصلبها وتذكيها

*
*
*

نظارة العلم تأساء ومرحمة
ماذا يضرك لو أسديت مكرمة
ان النفوس التي باهت بكثرتها
فان هدمت معاني العلم عن جنف
خير لمثلك في الشكوى تلافيتها
بالحمد نمدحها والشكر نظيرها
أضحى قليل من الاشياء يرضيها
به اتصفت فان الشعب يبنيتها

مص والمصريون

أيا أمة المجد في الغابر
وما كان يعزى اليك الخو
منيت بناس أرى ذكرهم
فن خاش يستحق الردى
وكل طموح الى غاية
قعدت وما فيك من ناهض
أرى الشرق يرجو شفاءه
أزيجوا الغشاوة عن عينه
مشى الغرب يخال في برده
يجود الفرنج لأبنائه
الى م خمولك في الحاضر
ل ولا كان يخطر بالخطر
يعد شناراً على الذاكر
اذا عاقبوه ومن غادر
تراقب بالقلب والناظر
ونمت وما فيك من ساهر
وما فيه من نطس ماهر
فليس له اليوم من عاذر
ويسحب ذيل فتى قادر
يجود كصوب الحيا ماطر

وأدناهم مثل أعلامهم وأولهم فيه كالأخر
فيا غرب مالك من خاذل ويا شرق مالك من ناصر

*
*
*

تمر الحوادث لا نرعوى ولا تسمع الاذن للزاجر
وكم فيك يا شرق من كاتب أراك الرشاد ومن شاعر
الى م تغرُ بدنيا عفت وتخنع للزمن الجائر
كأنا نيامٌ وأحداه تمراً كطيف له زائر

*
*
*

لقد كنت يا مصر فيما مضى ومدربة البطل الثائر
وكم من عرين غداة الوغى يصاب بليث به خادر
لقد أخذوك على غرة فسرت بخد لهم صاغر
ولما رأيت العدى حلقوا رجعت الى صفقة الخامر
وضل زعيمك من جهله فطوح بالبلد الزاهر
وسار المهاجم في سيره وحلق في الجو كالطائر

*
*
*

أرى الدهر في الشرق من عجبه غدا واقفاً وقفه الخائر
ترى أمةً بين أجنادها تصول بعضب لها بائر
وتحمي البلاد بأنبيائها وتزأر كالأسد الكاسر
وتقهر بالعلم اعداءها وليس سوى العلم من قاهر
وهامدة قد ضحى ظلها وأخرى مشت مشية العائر
ورازحة تحت اقلها تنوح على سوؤدد دائر

بني مصر لا تقطعوا ودها مقاطعة الصب بالهاجر
ولا تكسروا بالأذى قلبها فما للزجاجة من جابر
وحضوا على العلم أبناءها فليس لها العلم بالضائر
وأن كتاباً يضم النهي لأرخص من خمرة العاصر

كلمة رثاء و صداقة

في المرحوم الدكتور نقولا نمر

أبعد المدح نشدك الرثاء ويرضى الدهر فيك بان نساء
أنرتي العلم أم كرم السجايا أم الفضل الغزير أم الاخاء
أنبكي أخيراً أم نبكي العطايا أم الود الصريح أم السخاء
أليس من الرزايا ان نادى عليك ولا تجيب لنا نداء
ولو خيرتنا من قبل كانت نفوس الخلق اجمعهم فداء
وسار النعش مثل الروض يزهو وعين القوم تسقيه الدماء
فلو أبصرته أبصرت ركباً عليه الدهر قد خلع البهاء
وصحبك من رحيلك في ذهول وراء النعش قد ملاوا الفضاء
لقد كنت الدواء لكل داء فمالك هجت في الاحشاء داء
أيرجى بعد من أودى شفاءً وقد فقد العليل به الدواء
(نقولا) نم بقبرك بين بر ضمنت به المثوبة والجزاء
ولا زال الحيا يسقى ضريحاً دفناً في جوانبه العلاء
أخصك بالرثاء ولا أعزى سوى نفسي اذا طلبت عزاء

فأنت لدى مثل أخى وإنى لا أعظم من ذوى القربى بلاء
سيدر كنا الحمام وبعد حين نزايلها اقتداءً واقتفاء

الى امير المؤمنين ✓

السلطان عبد الحميد

لا نعجبى فنحولى ما به عجب
خذى فؤادى فقد أعطيته هبة
يشكو المعبذب بالأيام من تعب
نفس تجيش وما فيها سوى نفس
صب تعدد على كفيك أضلعه
قضى لحبك ما أوجبت من مقمة
ظن الهوى لعباً فى بدء نشأته
بريقة الجلد ما تبغين من دنف
انى احاجيك هل للصب مقدره
بيننا يكون قريراً غير مغترب
وللفراق زهول فى مواقفه
إن تأمرى فاديب النيل ممتثل
كفاك ان الهوى بالغى يأمره

*
**

خليفة الله ياخير الورى ملكا له انظبا والوغى والجحفل اللجب

ان المنابر والعباد تكنفها
تتلى عليها عظام النسك مرشدة
مولاي مافي ملوك الشرق قاطبة
وليس فيهم سواك الدهر ذو لب
فهل يضرك غوغاء خليقتهم
لقد عموا عن سجايا لو بها ظفروا
قالوا الهراء فلم ينجح هراءهم
دعهم يروا سيفك المخضوب من دمهم
ومن يكن سيفه صمصامة ذكراً
هم ينتمون الى الاحرار عن سفيه
ويرقبون نوالا منك ينعشهم
اذا نظرت اليهم غاضبا وجبت
قوم خوارج لا جاد ولا نسب
ارفق عليهم اذا جاءوا وما لهم

*
* *

وازعجتك على استقلالها زمر
يحاربونك والرحمن يخذلهم
هم يرقبون لمقدونيا مرا قبة
جاؤا على أهبة للحرب فانصدعوا
لم تغن كثرتهم شيئا فما لبثوا
جبل الأمانى كجبل الشمس متصل
باؤا وما لهم فوز ولا غلب
في يوم ذى رهج ماجت به الصلب
تودى بعزتها والله مرتقب
وللميمن في أجناده أهب
حتى تولوا على الأعقاب وانقلبوا
بعضه وهو عند اللمس مقتضب

قد اعجبته من الدنيا مضافة
يا بارك الله في الاسلام ما طلعت
ولى الصيام وناد العيد مبهلا
وافى يمد يميننا طالما بسطت
وكم يد لك بالنعاء هاطلة
ومن يبت حافظا آثار دولته
ورب محتشد أودت به النوب
شمس السماء وما لاحت بها الشهب
يهزه فى ذرى سلطانه الطرب
الى نذاك فعادت ملؤها الذهب
كانها فى سماء المجتدى سحب
تاهت بدواته الأيام والحقب

شكوى الى هلال

إلى م أرى نفسى سرايا من الوهم
رجونا الليالى وهى خادعة لنا
ولسنا وإن كنا على الهم عكفا
فهل لهلال ان يريش جناحنا
كريم اذا عد الكرام شآهم
وحتى م نرضى بالمقادير فى الحكم
فلم تعطنا الا أمانى كالحلم
بأول من أخنت عليهم يد الهم
فنهض عن وكر الخصاصة والعدم
وفاتهم بالجد والحسب الجم

*
*
*

أيا سيد الآداب عذرا فانما
يخط القوافى وهو يعلم انها
وما حال عانى انت تعلم حزنه
تذوب من الادواء حتى كأنها
قضت عمرها تشكو سقام أرمتم بها
ترانى فتبكي والطيب حيا لها
اذا جاء أمر الله فالطب عاجز
يراعى جدير فى رحابك بالحطم
الى ربها تهدي نغذها على علم
لربة بيت شفيها مضض السقم
تئين بلا روح وتخفى بلا جسم
فما غادرت منها سوى الجلد والعظم
يحتم أن الموت صار من الحتم
وكل دواء سيغ حال الى سم

ولست أذمّ الدهرَ إن خطوبهُ
لتصغر في عيني عن الهجو والذم

السيد توفيق البكري

عند اسناد نقابة الاشراف اليه

دارُ النقابة ممدودٌ سرادقها
حيث الجلال مقيم في جوانبه
تلقى الوفود به تترى مهتمة
يهنئون مهيباً سيداً نبهاً
نجل النبيّ وصديق النبيّ ومن
من عنصر المجد من أرقى منازلها
بجر من العلم يحوى كل أولؤة
حلم وعزم كأموادٍ على شطب
وهمة قد أثارت شجوا حاسدها
ولامعٌ فوق صرح المجد بارقها
وحيث يبدو من العلياء شاهقها
يتلو أوائلها بالبشر لاحقها
أوصافه الغر قد طابت خلائقها
له المغارس زاكيات وعابقها
من دوحة الشرف الوضاح باسقمها
زهراء ينفق في الاسواق ناقمها
من الحسام يروق العين رائقها
أدام حسادها للناس خالقها

*
*
*

يا ابن الذين اذا ما انشدوا غمروا
قد سار ذكرك فافترت له عجبها
لا زلت تسمع فيك المدح نشده
لك الفصاحة لا قس يطاولها
وذى يمينك للاموال كارهة
عزيز مصر أدام الله دولته
عفاتهم بهبات سال دافقها
مغارب الشمس وازدانت مشارقها
ما لاح كوكبها او ذرّ شارقها
ولا معدّين عدنانٍ يسامقها
وذا فؤادك للعلياء عاشقها
ذو نظرة لا يفوت الرأى صادقها

يرعى البيوتات والاكفاء عن فكر تجلّ عن فكر هارون دقا ثقتها
أعطى لآل أبي بكر مناصبهم فسر منهم قلوباً قرّ خافقها

خواطر

منى النفس

دعيني من الأمل الباطل يعز السماء على الآمل
ترومين أشياء لو رمتها خلضت المعامع بالذابل
وفيم الصعود الى هضبة اذا أصبح الحظ في النازل
اذا نظر الطرف نحو السما ء رد بنجم بها آفل
بمشت بحظي يرود المنى فماد بجسم له ناكل
وما كل راج بلوغا الى غدیر المجرة بالواصل

*
* *

فياليت أمي في عصرها قد ابتليت بأب عاضل
ويا ليتها لم تزر بملها ولم تلف في القوم بالحامل
وليت أبي قبل عقد القران رمته المنون الى الغاسل
بوعلاء! - هما سببا للفتى ضجعة بقبر على ضيقه أهل
فاما الى جوهر صاعد واما الى عرض سافل
ولست بدار أنحى على ابى أم على أمى الهابل
ولست بناس لتلك يدا ولا لأبى الحازم الفاضل
ولكنها النفس جاشت أمي ففاضت من الكمد القاتل

الزواج

أنوء بعبأ ولم أشكه
 عروس وطفل^ه على ثديها
 أخاف عليه اغتيال الردى
 وقد كنت من قبل فى غبطة
 ومن كان مثلى فى حاله
 وحسب التى نظرت غيرها
 وما عذرت بعلها مقترا
 انابتة النيل لا تقدموا
 ويا ثاقب الرأى عس أعزبا
 مصابك يوم زفاف العروس
 ويا ثقل عبأى على الكاهل
 يخلف للقدر العاجل
 واحنو على أمه الثاكل
 فادركت بؤس امرىء عائل
 قضى العمر والدهر فى شاغل
 فهاجت لجيد لها عائل
 من العلم والجاه والنائل
 وصية من ليس بالهازل
 اذا كنت للنصح بالقابل
 مصابك من حادث هائل

الشعراء

أرى كل يوم فتى شاعراً
 يحن الى غزل بارد
 ويشتاق ليلى ومجنونها
 يذكرنا العيس فى شعره
 ويطرى خلائق لو خيروا
 فى شعراء الزمان افقهوا
 خذوا الغرب فى شعركم أسوة
 هزبر وشمس وبدر الدجى
 تلقى الفصاحة عن باقل
 ويمدح عصر أبى وائل
 وما هو فى القوم بالعائل
 ويهفو الى الناب والبازل
 لمدوا اليه يد السائل
 وجولوا بطرف لكم جائل
 ليحيى به الشرق فى الآجل
 اباطيل تحلو لدى الجاهل

تعالوا فأنحوا على ظالم
 وشركاء ملوك الوري مالك
 يصول الظالم على شعبه
 وممن يرجي الحجي نصره
 اذا ولي الصيد او توجوا
 غطاريف غالوا حقوق العباد
 رعى الله من ساس شعبا له
 ولا بارك الله في ظالم
 بين ساسوا الشعوب بلا كافل
 يحط من العالم العامل
 ولم يلف في الحرب بالصائل
 أمن ملك للحجي خاذل
 فلا بد للصيد من عازل
 وما ارتدعوا بالردى الغائل
 بعدل فسمى بالعاذل
 يصيخ الى كذب الناقل

الملوك

حماة الرعايا وكل امرىء
 اذا لم تهبوا الى نهضة
 هجرتكم عن الدأب راد الضحى
 فلا تحوجونا الى نفرة
 خذوا عبرة من ملوك مضوا
 لقد غصبوا الملك حيناً وكان
 وكم ثل ربك عرش امرىء
 وكم من ظلوم عفا ملكه
 حفيظ على عرشه خائل
 تقضى الزمان بلا طائل
 وبتم بطرف لكم غافل
 كما ينفر النحل من عاسل
 وراحوا بذكر لهم خامل
 مقيمهم فيه كالراجل
 نخور بموكبه الخافل
 فتاق الى ملكه الزائل

سعد باشا زغلول

ناظر المعارف

✕

وزير العلم رفقا بالقوافي فوصفك لا يحيط به ثناء
 زجرت اليك طير الشعر حتى يكون لها الى السعد اهتداء
 ستفتخر المعارف يوم تولى لها شأنًا كما افتخر القضاء
 فالعلم نظرة في حال قوم اساء الجهل حالهم فساؤا
 وفي مصر عقول لو سقتها يد العرفان كان لها نماء
 بها سقم وانت له طيب وادواء وانت لها دواء
 وكم من أمة قطعت سراها على جهل فادر كها الفناء
 وضعنا فيك آمالاً كبارا يضيق لرحبها هذا الفضاء
 فان حقتها أحييت قوماً لهم من قبل بالعلم ارتقاء

عود العباس

من الآستانة

لك الله صبا ما برحت متيا أفق قبل أن ينأى الحبيب فتسقما
 شغفت بذات القرط يوم رحيلها وقد سترت كفاعليك ومعصما
 وشاقك منها حسن قد مقوم من اللين يحكي السميري المقوما
 وصورت فيها ابن المهابة وروعه اذا حل وسط الغاب يرقب ضيغما

ورحت لجرّاهها جوياء مسهدا
وحاوات كتم الشجو والشجو بين
حنانا على دمع مصون بذلته
فظلم الغواني للمحبين لم يكن
تخال قلوب الوامقين لحومها
مق خض قلب ابن الكناس برحة
تحمّلت أعباء الصباية يا فعا
فله موموق تكاد ضلوعه
طريح براه الشوق فوق وساده
يحاول شكر العائدين فلم يجد
سأوا الله عنى وهو أعلم غفوة
لئن ساءها التسليم خيفة أهلها
أسيرة حجليها وليست سبية
بربك ما يرضيك أنى جاهل
الى كم أعادى من جلالك عدلا
تراب لهم من عاذلين كواشح
خذى قصبات السبق منى فما لها
سجية من لم يرض بالشمس موطنها
وما أنا ممن يعشق الغيد قلبه
ولكن هو التشيب قد بات عادة
لأمر احب البدر غير مقنع

يعالج وجداً همّ أن يتضرما
كما حاول المحزون ان يتبسما
ورفقاً بقلب صار نهياً مقسما
عجيباً فدأب أن تجور وتظلما
على حسنها طيراً على النهل حوما
إذا كان قلب ابن العرينة أرحما
وجشمت قلبي فى الهوى ما تجشما
تعهد فيبدو تحتها ما تكتما
وخلفه الوجد المبرح أعظما
له نفسا ان هم ان يتكلما
لعل أرى ليلي إذا الطرف هو ما
فما ساء طيف أن يزور مسلما
وإن رسفت مثل المصنفد فيها
بقصدك هل بلغتني فأعلما
ويبغض قلبي فى غرامك لوما
تمنوا لعهد الحب ان يتضرما
من القوم غيرى بات بالسبق مغرما
ونجم الثريا تحت رجليه منسما
ويجعل فيهن النسب مقديما
يقدم فى وصف الكواكب والدمى
وابغض بدرأ بالجهام ملثما

اذا الظبية ارتاعت صبوت الى طلي
 تشنف آذاني بدرّ منثر
 طلعت أمير النيل طلعة فرقد
 جرت بك فلك لوراتك لا بصرت
 تهادت كما تمشى العروس لخدرها
 ترى صاحب التاج المرصع فوقه
 وما زلت بالاقباط حتى تغلبوا
 رعاه أمير المؤمنين بناظر
 تجلى على الدنيا فأشرق وجهها
 اجل ملوك الارض في السلم سدة
 فلا زال يحميها بكل غضنفر
 ولا زلت يا عبد الحميد موقفاً
 ولا زلت يا عباس تحمي لواءه
 هو الحسن طرفا والمحاسن مبسما
 فيجعله مدح الأمير منظما
 أعضاء فراق الناظر المتوسما
 خضما عليها يحمل المجد مفعما
 تجر بردفيها الوشاح المسهما
 وتبصر ليثا للخلافة هيصما
 على الدير فارتاح المسيح بن مريما
 عن المصطفى يرعى الحطيم وزمزما
 وضاء من الايام ما كان اقما
 وأموجهم في الحرب جيشا عر مرما
 يصول بمصقول اذا سل صمما
 بنصرك يدعو كل من كان مسلما
 وتشره اني رحلت وأينما

خطب لا خطيب

أصمى القلوب بسهم البث والحزن
 قام الوزير فأرغى في خطابته
 قام الوزير يث اليأس في نفر
 قام الوزير ولم يحفل بموقفه
 قد قام يتلو خطابا بات يدرسه
 فماله ولهذا المركب الخشن
 وكاتف العزم بمد الضعف والوهن
 عدوا خطابته نوعا من المحن
 فكان أثقل من سقم على بدن
 من خشية السقط أو من خشية اللحن

شقوا البحار وخاضوها على سفن
 جابوا الفيافي حتى ملهم قتب
 كأنهم قضب سلت بمعترك
 هبوا الى العلم والدينا تراودهم
 ولا هم جحدوا لله عارفة
 إن صوب الدهر فيهم سهم كارثة
 أو الزمان دهاهم في مخاصمة
 أو قيل سيروا فما في الجدمن وصب
 حتى اذا بلغوا القطبين ما وقفوا
 ولا رأيت سوى ماض يشقهما
 هم معشر رغبوا في الدأب عن كسل
 أليس من عجب أنا بلا جدل
 يبتى الدخيل الذي كنا نعيره
 هذى فضائلهم يا قوم فانه جمعوا
 خير النصيحة أسديها الى وطني
 كونوا أحياء خيرا من تنافركم

تزجي كما حاولوا في الجو إصعادا
 من كل جائلة تجتاب أنجادا
 والبيد صارت لهذي البيض أنمادا
 عنها وما أخلفوا للدأب ميعادا
 يوما ولا حاولوا للفضل إلحادا
 كانوا على الدهر أجبالا وأطوادا
 كانوا عليه حساما ليس منادا
 ساروا ولو أجهدوا للقطب إجهادا
 ولا أبى عزمهم في السعى إسادا
 حتى يجوب جميع الارض مرتادا
 وفككوا فيه أغلالا وأصفادا
 نفنى ويبقون آجالا وآبادا
 بالفقر عن ملكه في مصر ذوادا
 مناهل المجد إصدارا وإيرادا
 لعانى مرشد من رام إرشادا
 ولا تكونوا عباد الله أضدادا

تهنئة الامير

رغم السفير

همُّ لهمُ دعوى الهوى والهوى ليا
 أقلى انهمالاً عبرة العين واجدى
 حبيبتك غداراً وشيمتك الجفا
 وأعلم أن الهجر يرضيك كلما
 وللصّب حالات تدل على الهوى
 الهفا الى م القلب يهوى مقاطما
 فأحرى له ان لا يخادن صاحبها
 وفارقت من فارقتة غير نادم
 عفاحبه حتى كان لم يكن هوى
 وأن لقابى ان يقر خفوقه
 ولى من عزيز المالكين عوارف
 دعتنى دواعى فضله فامتدحته
 فيا ابن سليل المجد والمنعم الذى
 وقفت على الدنيا بأخص مالك
 ونادى جلال الملك يدعوك أولاً
 ومن لم يثبت مثلك العرش بالى
 أراك اذا ماسرت يوماً بموكب
 وظلت عيون القوم فى الارض خشعاً
 وأشكو وهم يبدون فيه التشاكيا
 ويا نفس لا تبقى من الحب باقيا
 فكيف يكون الجب ان كنت وافيا
 رأيت فؤادى بعد هجرك راضيا
 (وهل يكتم الانسان ما ليس خافيا)
 ويأمن خوانا ويذكر ناسيا
 اذا لم يجد حر خدينا مضافيا
 وأقصى حياة المرء أن لا تلاقيا
 وحتى كأن القلب ما بات عانيا
 متى كان عن ذكر الصبابة ساليا
 تكثر حسادى وتردى الاعاديا
 وما زرتة حتى امتدحت الدواعيا
 بلغنا به شأو العلى والامانيا
 وأخصك الثانى يزوم الدراريا
 اليه ويأبى أن يرى لك ثانيا
 نخير له أن يترك العرش خاويا
 وحولك أبصرت العتاق المذاكيا
 تغض من الاجلال عنك المآقيا

يحيون من لولاه لا قوا بدهرهم نواب من شعب الخطوب دواها

*
* *

أجمل أن أطرى سواك ضلالة وكان سواك الباخل المتساخيا
 قد اخترته والله فيه أضلني ولله ما يختاره من ضلاليا
 نهيتى النهى عنه فامسكت مقولى وقلت بخ ما للسفير وما ليا
 فياليت أنا ما امتدحناه مدحة ولا كان منا الشعر الا أهاجيا
 كفى بك منى فى بلادك شاعراً يرى كل مختال بمدحك غاويا
 فان كنت من نعمى يمينك ما نعى فلا تمنعنى أن أصوغ القوافيا
 فلا زلت ترعى الملك فى مصر بالعلى الى أن يقول الملك أفديك راعيا
 أراك غداة الفطر عيداً لعیده وليس على مولى سواك مواليا
 وحسبك من بذل النوال مغانما وقد كان ما تقریه فى الصوم كافيا
 ومن أصبحت تهدى المعالى كفه جدير بأن تهدى اليه التهانيا

لؤلؤة التهاني

بقدمولى عهد إنجلترا

لمحت ركبك بالاجلال يقترب وانت كالبدر سارت حوله الشهب
 حملت ارضاً اذا تاهت بزائرها تيه الجلال فلا بدع ولا عجب
 قد زارها الفيث فابنت جوائنحها وهزها فى حماك السعد والطرب
 أشبهت "ادوار" فى مجد وأبهة وقد عنت لعلاه القادة النجب
 والملك يدعوك لاستجلاء غامضه فانت من أجله تنأى وتغترب

سار الامير على يسراك محتفلا
تولى السلام لشعب كان مرتقباً
فانزل على الرحب ضيفاً لا نكافه
يا ابن المليك الذي عزت برايته
اذا استغاثوه من ظلم فقولهم
ما في الملوك وان كانوا ذوى عدد

*
* *

لا يستفز حجاها الجبن والرهب
تحيطه السم والهندية القضب
تسورها من عجاج قائم سحب
كالبحر ماج وفيه الغنم والعطب
ويل النفوس وفي مقذوفها الحرب
كأنها الفيل لا تثني له ركب
رعد له بين أحشاء الدجى صخب
كالشمس ان غربت حمراء تلتهب

*
* *

له البوارج والامواج تحملها
تخوض ملتطماً حف الوقار به
محمولة حملت ضدين في بدن
تطوى البحار باعلام يحالفها

*
* *

عريقاً ومن بالفضل أصبح أعرقاً
 قرين المعالي كان في الزعم أحقماً ^{أحداً}
 فراح ولم يبلغ مناه فأخفقاً
 وقد كان منفوخ الغلاصم أشدقاً
 فأرعد شأن الحاسدين وأبرقاً
 كما قلبَ السهدُ الحب المؤرقاً
 إذا صار من رق انتقامك معتقاً
 فما كان سمُّ العفو عندك ضيقاً
 وأترك عرض الغادرين ممزقاً
 لديك وصيتاً في المشارق حلماً
 سليل ملوك بالجلال منطلقاً
 وكان عليهم بحر حلم تدفقاً
 سواك بعلياء أحق وأيقاً
 وهم فتحوا باباً من الكيد مغلقاً
 إذا كان سهم الله فيهم مفوقاً
 لننظر من يضحى إلى المجد أسبقاً
 ترد لهم طرفاً من العجز مطرقاً
 أطبَّ بأدواء الوشاة وأرفقاً
 ويخنو برفق خالط الحلم والتقى
 وثبتاً إذا ما حادث الدهر اقلقاً
 تزيدك ما بين المحافل رونقاً

يمينا لانت المرء من بات أصله
 فإن زعم المغرور أنك لم تكن
 تعرض عن جهل يؤمل مأرباً
 صموتاً كأف الخزي جزلسانه
 رآك اتخذت النجم للنعل موطناً
 وقلب كف الخاسرين تنمناً
 فأرفده عفواً يملك النفس عنده
 ملكت فجاج الحلم وهي رحبية
 لأجعل من يبغون شأوك عبرة
 وما حارب الأعداء إلا فضيلة
 وكان هجاء "الأعراب" قبلك سيداً
 وكم زادهم معن بن زائدة جدى
 ولو أمعن الحساد فيك لما رأوا
 هم طرقتوا باباً من الحقد موصداً
 وهم فوقوا سهماً وحسبك واقياً
 فقل لهم قوموا إلى المجد نستبق
 فإن عجزوا فانهض بعزمك نهضة
 ترفق عليهم كي نرى منك سيداً
 رزينا يعض الطرف عن هفواتهم
 وقوراً إذا الاحلام خفوا طيشهم
 أخوا المجد لا زالت عليك مهابة

فسر في طريق سرت فيها معفراً
ومثلك من يغضى على الذنب تاركاً
ولا زلت رغم الحاسدين محسداً
أجدك هل تصيبك الا قصيدة
اليك قواف في مديحك صبغتها
ومن كان في عليك ابلغ قائل

جيدناً لمن ينبغي مداك ومفرقا
عداه يخطون الحديث الملقا
وجدك رغم الكاشجين موفقا
اذا تليت كانت سلافا معتقا
يروق جريرا نظمها والفرزدقا
يكن شاعرا يوم التفاضل مفلقا

رثاء

المغفور له فضيلة الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده

أخني الحمام على أبر إمام
فزعته من الخطب المناسك وانثت
كان المغيث اذا دعاه مسهد
كان الرباب اذا همى شؤبوبه
لم يئأ عن هذى القلوب وانما
شلت يدرمت الامام ولم تحب
خطب يحرك من جبال يللم

فكأنه أخني على الاسلام
تبكى بأربعة عليه سجام
ناجى الاسى وكوارث الايام
واخلق من متقشع وجهام
ترك القاوب عليه ذات ضرام
فأصابت الدنيا بغير سهام
وجوى يفتت من جبال شمام

*
*
*

لا تجزعى يانفس من موت فقد
موت يدب الى بن آدم خلسة
والنفس ترغب في البقاء وانما

صمت بما لا تعهدن صمام
خير من الآلام والاسقام
خرجت الى الدنيا ليوم حمام

لبيك يا هادي العباد الى الهدى
 خات البرية خلف نعشك أمة
 حملوا سيرك واخلاق حوله
 وكانما فوق الرؤوس عصاة
 والناس حيرى ايس تعقل من اسي
 يمشون حولك مطرقين وكلامهم
 من للشريعة من يبين لقومها
 من للتقى وقد رآك هلاله
 دفنوك في ترب واست بناقص
 ياليتهم قد غسلوك بمدمع
 أو كفنوك بمصحف فسرته
 أو أنزلوك من الفرداس جنة
 أوليتهم حفروا لجسمك درة
 أو ليتهم حملوك فوق اريكة
 أو ليتني قد مت قبلك تاركا
 نم آمنات تحت الثرى مع معشر
 وارحل عن الاولى وحاميتك التقى
 عذراً اذا قصرت فيك محمد
 صلى عليك الله ماسح الحيا

لبيك تحت مجادل ورجام
 بعثت من الدنيا ليوم زحام
 وضعوا الرؤوس مواضع الاقدام
 للطير من دهش ومن إعظام
 دهم النفوس بخفة الاحلام
 من سجد لك هيبة وقيام
 حكيم حلال بينهم وحرام
 إن شك في فطر له وصيام
 فالتبري يوجد في ثرى وورغام
 طهر كشؤوب السحابة هام
 من غامض الآيات والاحكام
 لا حفرة صفرت من الاكرام
 لا مرقداً يقات بالاجسام
 حدباء قد صنعت من الاقلام
 مدحى بما اوليته ونظامى
 لا يلهجون بشرة وخصام
 وانزل من الاخرى بدار مقام
 فالرزة افنى فى رثاك كلامى
 وهى على مثواك صوب غمام

يوم الأربعاء

للامام الشيخ عبده

مصائب أذال الدمع وهو مصون
 إذا ما قضى محي النفوس بعلمه
 رثيتُ حياتي بعد فقد محمد
 أتدرون من أودى أتدرون من ثوى
 هو السيف منعمودا هو البحر غائضا
 أعاد الى الاسلام أول عهده
 وليس نكيرا بعد موت محمد
 أرى وجهه طلقا تجول به المنى
 له النطق كالماء الزلال على الظما
 غراب نعي الفتيا فلا طار بعدها
 ولا نطق الشعر المقفى رويّه
 نعاها فاصمى أمة حول نعشه
 أحاجيه هل بعد الامام سميدع
 وهل غيره للمجتديه نواله
 حلیم اذا الاحداث همت بكيده
 وكم حالها من مشكلات سهولها
 يقولون قد أمضى على الظن حكمه

وخطب وما كل الخطوب تهون
 ولم أبكك انى اذا خلّوون
 وساءلت هل بعد المعين معين
 هو الليث والقبر المزار عرين
 هو التبر ما بين الرغام دفين
 فكان به من لا يدين يدين
 اذا ودعت دنيا تغر ودين
 اذا افتر ثغر باسم وجبين
 له اللفظ كالسحر المبين مبين
 ولا حل وكرا ظلته غصون
 بقاف ولا طالت قوادم جون
 بها هلع مما عرى وجنون
 كفيل بارزاق العفاة ضمير
 حياة وللخصم الالدة منون
 وقور اذا خف الرجال رزين
 لدى علماء المسلمين حزون
 (ألا ان ظن الالمى يقين)

وجاز أهاضيبي الظنون بفكرة
واقنع بالتوحيد من كان مشركا
فقدنا على رغم من الحزم حازما
سيلقى جميع الشامتين كما لقي
رأت ماوراء الغيب وهو حصين
فلولاه ساءت للعباد ظنون
تقاد له الايام وهي حرون
ويأتي عليهم للشماتة حين

*
* *

إمام الحجى والدين والفضل والتقى
على عزيز ان أرى لك مهجة
تركت قلوب القوم من دهش النوى
حيث فحرت الرواسى عنوة
أمانى في صدر الامام تموجت
لك الراى اثقت الليالى بحمله
ركبت من الفضل الغزير مطية
يقاتل عنك العلم فى كل مجهل
وكان حقرت الدهر حيث تعينه
لئن لان جلمود عليك من الاسى
يمينك تسقى القبر لا صوب. مزنة
اذا ضن فى الصيف الغمام بهاطل

وافضل من زان النهى ويزين
تسيل وجسا فى التراب بين
لها زفرة مثل الاظلى وأنين
ومت فم الخافقات سكون
فكان لها كالبحر وهى سفين
فادركها الاجهاض وهو جنين
لها نحو ربع الفرقدين حنين
وخصمك مبتور الدليل مهين
كوارث مرت فوق رأسك عون
فروة قلب الموت ليس تلين
شحيح بها صوب الحيا وضمنين
من المزن لم تبخل عليك عيون

*
* *

ذكرتك بعد الاربعين وما انا
ونفسى بها هان هم تذيعة
بناس وبالذكرى تهيج شجون
وهم كسر الزند فى كين

فقد كنت عراف العفاة بنظرة
 مر الغيث ان تهوى على يمينه
 يحس بها دامي الفؤاد حزين
 فبعدك لم تمدد الى يمين
 إذا انا لم امنح رثاءك حقه
 فاني لا تقضى لدى ديون
 سأرثيك حتى يعلم الشعر اني
 حفيظ على أيدي الكرام أمين
 عزاء بني الاسلام إن مصابكم
 لسهم به قلب العباد طعين
 ويا أمة الشرق المدله خففوا
 فكل بما ينغي النعاة رهين
 كذلك الدنيا غرور ومحنة
 وليس لها بين الانام خدين
 وحسب الدموع الجاريات كأنها
 غمام على قبر الامام هتون

الى الجناب العالى

جوي له جفن من البين هامل
 وما الين الا لوعة وتلف
 وجسم من الشوق المبرح ناكل
 وما الحب الا لوم وعواذل
 ولا العيش الا حسرة ومضاضة
 ولا الناس الا خادع ومخاتل
 ومن ممرض الايام انى بمعشر
 لهم أوجه قد رقعتها الجنادل
 ولست براض بالمذلة بينهم
 وأم الذى يرضى المذلة تاكل
 الى كم ألقى كل حين شويماً
 جهولا يعاديني عيباً يجادل
 فيا نفس تأساء فلا بد فى غد
 نبي عهدى الممتول دهر مماطل
 ألهفاً أرى قوما يهان عزيزهم
 ويكرم فيهم ساقط الذكر خامل
 لهم من يراعى ما يسود ذكرهم
 ولى منه ما ضمت عليه الانامل

ومن مد في سوء حبائل مكره
وما مصر الا موطن ساء حاله
فلا يغتني المبعضون فاني
واني على رغم الكواشح شاعر
ملك غدا فوق الثريا جلاله
وما هو الاخير من وطى الثرى
وما خلقت أمّ النجوم لموطى
وما هو الاّ البدر في هالة العلى
قصدتك يا عباس والشعر في فى
مديحك سحر للعقول بيانه
توليت ملكاً ثبت الله عرشه
قدم واهن بالعام الذى أنت عيده

تمد له من كل سوء حبائل
ومغنى رحيب بالسعاية أهل
فتى علم هانت عليه الغوائل
لمولى اظلمته المواضى الصياقل
فما بعدت لو انه المتناول
من الخلق والتفت عليه المحافل
ولكنه فوق المجرة راجل
وليس له الا القلوب منازل
عليه من الذوق السليم دلائل
ومصر ك لو تدرى القصائد بابل
فلا هو منقوض ولا هو زائل
لنا فيه من يملك جود ونائل

الفقيه الاعمى

على ملعب الايام قام لعوب
فقيه بدا بين الخصاصه والاسى
له سحنة تقضى العيون بقبحها
وعينان للبوسى قد ابيضتا أسى
فلم تزده شمس السماء اذا بدت
وفى يده اليمنى عصى كلما مشى

يمثل فصلاً والفصول ضروب
أناخت عليه للزمان خطوب
تلوح عليها ذلة وشحوب
برأس بدا فى وفرتيه مشيب
ولا بدر هذا الافق حين يغيب
لها فى طريق البائسين ديب

اذا ما سرى كانت دليلاً ولم يكن
 يجوس بها سهلاً وحزناً وكلما
 اراد غنى حيث الحياة ذميمة
 وقد بات في حال على الحرمة
 وكم ليلة باتت حشاه على الطوى
 فلما رأى الفقر اصطفاه من الورى
 واضمر سوءاً في ضلوع تقعقت
 (وقال دع الدنيا فقد يبلغ المني
 وهذى يمى أشهرت مدينة بها
 وعندى طريق اغفل القوم هديها
 سأقتل نفساً حرم الله قتلها
 وعيشى غنياً طالما قد رجوته
 ولو جئت للتحقيق انكرت مثاى
 وكان له خدنٌ يقيم بداره
 يبيع من الحلوى بما لا يقوته
 فاضمر ذلك الغمر قتل صديقه
 فلما سجد الليل البهيم تقابلا
 ولما هفت عين الصديق الى الكرى
 "تنجح" هذا الشيخ واستل مدينة
 واغمدها في صدره غير مرة
 فسال دم الاحشاء يجرى على الثرى

له غيرها بين العصى حبيب
 تتبعها تطوى اليه سهوب
 بدهر قليل من بنيه وهوب
 له زفرة تورى جوى وطيب
 ينادى وما بين العباد مجيب
 تميز غيظاً واعتلاه قطوب
 وفي القلب منه حسرة ووجيب
 أخو الاثوم فيها والكريم يخيب
 تشق قلوب لا تشق جيوب
 ولى في ثراها جيئةً وذهوب
 وما ضرنى لو بعد ذلك اتوب
 فعيش الفتى في العسر ليس يطيب
 ولو انها في شرع احمد حوب
 متى حان من شمس النهار غروب
 وليس له مما يبيع نصيب
 على طمع في المال حين يؤوب
 وباتا وكل للهجوع طلب
 وقد هدأت بالنوم منه جنوب
 لها في رياح الاثمين هبوب
 واخرجها بالروح وهى خضيب
 يحاكي الحدار السيل وهو صيب

وصاح به المقتول وهو مجندل
 قتلت بلا شك وانت قتلتني
 أليس حراماً ان ترانى مضرّاً
 ريئنا على ودّ حنثت بمهده
 أودّع روحاً طالما عفت ضيمها
 ساقضى شهيداً يا خؤون وانى
 تراوده فى الروح منه شعوب
 ولكنما ربى عليك رقيب
 ودمعى على الجفن القريح سكوب
 فمن يا ترى انباك انك ذيب
 اذا احدثت بي فى الزمان كرب
 مررت ولم تكتب على ذوب



وقد قرب الشرطى من باب منزل
 فاصغى اليه السمع والليل هاذى
 وقد سمع المقتول يصرخ راجياً
 فهمّ بفتح الدار حتى يجوسها
 فلما احس الشيخ اوجس خيفة
 ورام هروباً ظن فيه نجاة
 فسيق الى التحقيق وهو مصنف
 وقد حكم القاضى عليه بشنقه
 به رنة ممن قضى وانهى
 وفى سمعه صوت القليل ينوب
 اغاشته ممن اليه قريب
 وفيها رأى حال المصاب تريب
 وقد جاءه يوم عليه عصب
 وصعب على الجانى الضرير هروب
 حياة وذكرى لو رآه ليب
 جزاء وفاقاً وهو فيه مصيب

*
 * *

(ولما شنق ذلك الاعمى قيل فيه)

لقد شنق اليوم جان ضرير
 تقضى زمان مضى حكمه
 ومن دونه سدّ باب الفرج
 وصار على كل اعمى حرج

شفاء ملك الانكليز

من داء الاعور

صاحب التاج انت بالقوم اعلم
سنت بالعدل هذه الارض حتى
فتتوج من العباد بحمد
وتمثل تلك الجموع بطرف
تجد الخلق كله يتفاني
ان مجداً بنيت به مواضع
لم تزل نضرة الصبا في معال
قد وجدناك والملوك ضروب
وحكمت البلاد حتى رأينا
ويميناً لولاك عاث طغاة
ظعن الجور عن بلادك لما
بك جو الوغى تقشع عنه
وعوال دقت بحبل وتين
وحمام يجول بين الاعادي
قد محوت البغضاء من كل صدر
وحقنت الدماء بعد طراد
فكان الهيجاء بحر ولكن

هم يودون ان تعيش وتسلم
صرت فيها ابراً مولياً وارحم
هو خير من الالآى وادوم
بات يقظان والحوادث نوم
في هوى العرش والمليك المعظم
لك على هامة السهي ليس يهدم
من لدات الزمان او هن اقدم
عروة وثقى لا تحل وتفصم
لحيالك ثغرها يتبسم
في بلاد من جورهم تتظلم
طنب العدل في ذراك وخيم
عشير نار بالسنايك اقم
ومواض طارت بكف وممصم
بحسام يسلم من كف ضيغم
اوشك الغل فيه ان يتضرم
غادر النفس بين رح ومخدم
بدم من دم الفريقين مفعم

إيه يا موجد العلي و اباها
 كل ركب سعى اليك مشوقا
 ومشت نحوك الملوك لتبدي
 فتنفقد تحت الكماة عتاقاً
 واذا ما قسناك بالصيّد جهلاً
 انسا نعرف الملوك ولكن
 واذا ما شفيت من كل داء
 يسقم البدر بالمحاق ولكن
 كيف ترقى الى علاك خطوب
 ساءك الدهر وهو شيء عجيب
 كيف لم يرهب الزمان ظبابة
 وعلى الشمس قد غدا لك حكم
 كان طرف الحسود أعور حتى
 برىء الداء والزمان سياتي
 فأعد ما مضى الى خير قصر
 واذا الموت من ظباتك يخشى
 ليس الا اياك مولى مفدى
 واذا قيل اين اعظم منه
 بك شعري تروق فيه قوافٍ
 فاذا جسمت لكنت نجوماً
 واذا ما رواها انشدوها
 إيه لولاك فالعلي تتيتم
 وطوى الارض بين حزن ومعلم
 ذلة للذي أعز و اكرم
 تهادي مطهما فطهم
 في معاليك ساء ما نتوهم
 ان عددناهم فانت المقدم
 كان للملك منك اكبر مغنم
 ما عهدنا الشمس المضيئة تسقم
 غير مجد فيها الوشيج المقوم
 كيف لم يرهب الخميس العرمم
 من مواض بها الحديد المسمم
 وعلى البدر قد بدا لك ميسم
 وقع الداء في اسمه وتحكم
 رحمة منك والحسود سيدنم
 فيه غرثى البطون تسقى وتطعم
 فكذا الرزق من هباتك يقسم
 يبدأ القول في ثناء ويختم
 لم نجد للتعق سوى الله اعظم
 خطرت في وشى الكتاب المنمم
 اللدجى الا انها لم تجسم
 حسبوا لفظها الجمان المنظم

تبعته الى مديحك ناس انما الفضل الذي يتقدم
انا في مصر شاعر قيل عنه ساجع فيك بالثناء ترنم

رثاء الملكة فكتوريا

شديد الحزن من هول المصاب وما دمعي سوى قلب مذاب
وما المحيا سوى امل ويأس وما الدنيا سوى دار اكتئاب
وما خبر المنون لدى البرايا وما وقع أشد من الحراب
فما للارض مادت بالرواسي وما للكون أصبح في اضطراب
وما للعين قد هجرت كراها وما للنوم بالغ في اجتناب
عهدت الدمع في عيني نقيا فكيف آراه يجمل للخضاب
ومن يستعذب الايام حيننا تذقه المر في كأس العذاب
ومن يترك عتاب الدهر يوما يجد أن لإمناص من العتاب
فزل ياموت عن عيني بعيدا فما يرضى الورى لك باقتراب
وعدت الخلق يوم تزور حزنا ووعدك جاء في قول صواب
وشر القول عند الناس وعد أصاب الصدق في النوب الصعاب
حسبت الملك يحبى مالكيه ولم تكن المنية في الحساب
أمر على الجلال فلا آراه وما عهدى به طول الغياب
وليس من العجيب لدى المنايا ذكاء تختفي تحت التراب
فديتك ربة الدنيا رويدا فما لك بعد بينك من اياب
وما للملك غيرك من كفيل ولا للسيف بعدك من ضراب

وكنت البحر في رقد وجود
 وقومك خير قوم لم يزالوا
 تمشت في جنازتك البرايا
 وكل خافض عينيه حزناً
 على سلطنة درجت وكانت
 عليك صلاة ربك كل يوم
 لقد غادرت عرشك في جلال
 فيا ملك الملوك لك التعزى
 فثق بالله واستنجد بصبر
 رأيتك في الورى ملكاً وحيداً
 فخذ من شاعر النيل امتداحاً
 وليس لغير بحرك من عباب
 ليوث الحرب في قور وغاب
 بوجه لاشتداد الحزن كاب
 لفقدك من بكاء وانتحاب
 قبيل الموت أمتع من عقاب
 وما هطلت شايب السحاب
 ونضرة ملك نملك في شباب
 جميل بالدعاء المستجاب
 تنل من عنده حسن الثواب
 وليس لها سواك بلا ارتياب
 يثير حفاظ القوم الغضاب

عام الكفو

ذرينى وقتي قبل ان يتفطرا
 فؤاد جوى كلما هبت الصبا
 ولم انس يوم البين وقفه نازح
 ولم الق كالأحداج يوم وداعه
 صفوف صفوف من جمال واينق
 غرام تالظى بي فاذرف عبرتى
 حبيتك دنيا القلب والحب جذوة
 أدار هوى بين الجوانح مضمرا
 تذكر من ماضى الهوى ما تذكر
 عن الدار غطى وجهه وتأزرا
 بعينى لولا البين احسن منظرا
 يمالئن قوما دارعين وحسرا
 وما خلتها لولاه ان تتحدرا
 اذا لمست جلمود صخر تسعرا

تعرض لي قوم يقولون قد اتى
 فهاتوا جريراً ثم ثوبوا الى الهدى
 ارى الحسد المطوى يملى عليكم
 وحسبي فخارا ان اُقاس بمفلق
 عهدتكم ادنى البرية محتدا
 فلا تبتغوا شأوى فلست بمدرک
 وفيم ملائى رهط دينى ومعشرى
 ترمى الى حب الكعاب ضلالة
 ومن غيه والنقى أخشن مركبا
 افق يا ابن نيسى من ضلالك فى الهوى
 رآك ابوها ارذل القوم عنده
 نفلت الهدايا تسترق فؤاده
 ولم ينهك الاعراض حتى كسوتها
 ولست وايم الله كفوؤاً لمثلها
 ولست الذى يرضى لؤيا وغالبا
 ركبت المخازى وامتطيت متونها
 ذممت حماة الدين والشرع بعد ما
 ومن يذم الشرع الحنيف وقومه
 خرقت سياج الطهر وهو ممنع
 لأنت الذى سودت للفضل وجهه
 وأنت الذى ياباه دين محمد

بشعر جرير لأنما ومعيها
 ولله فى الغفران ان يتخيها
 اذا كنت فى سوق التفاضل اشعرا
 رقى بين مداح الخلائف منبرا
 واخبت خلق الله نفسا وعنصرا
 ولا تخرجوا فى الخيس اغلب قسورا
 اذا قلت جاء "الشيخ" ادا ومنكرا
 فياليتته قبل الضلال تبصرا
 يرى فرعه اسمى قبىلا ومعشرا
 فثلك احرى ان يفيق فيبصرا
 واسقط نفسا فى العباد واحقرا
 فارسلت تهديها السوار المجوهرا
 رداء من الخز النفيس محبرا
 ولو بت أغنى العالمين وايسرا
 ولو فات كسرى فى الفخار وقيصرا
 وقد كنت أدرى بالمآل وأخبرا
 أذاقوك سما رغم انفك ممقرا
 فقد ذم طه والكتاب المطهرا
 وجست فناء بالعفاف مسورا
 وقد كان قبل اليوم أبيض أزهرا
 ولم يرضه عيسى اذا ما تنصرا

بنيت الحسين

ما لبنت الحسين هامت بوغد
 قل لها عن جذيمة لرقاش
 سافل جاهل غوى خوون
 حين باتت والعرض غير مصون
 حدثيني وأنت غير كذوب
 أجزر شغفت أم بهجين
 أم بعبد وأنت أهل لعبد
 أم بدون وأنت أهل لدون

جذيمة الابرش ملك من ملوك العرب واخته رقاش كانت شغفت بعبد اباحتها عرضها

اخو البنات العشى

العبد ما في هجوه من باس
 يا ابن الزنوج ومن عهدت قبيله
 ان العبيد لألام الاجناس
 تعزى الى الاوران والنسناس
 ليس العبيد وان تشاخي انهم
 والارض مهما طهرت من رجسها
 يا صاحب النيل السعيد ومن له
 طهر بلادك منهم بدمائهم
 لاخير في من حظه وإهابه
 أيكون ذا أدب ويدعى كيتا
 يا عبد يا ابن العبد حسبك شاعرا
 انكرت حكمة أحمد ويراعه
 وزعمت نفسك مفردا فاربأ بها
 ان العبيد لألام الاجناس
 لم تنس رجس أولئك الارجاس
 ذكر جميل في الندى والباس
 (تظهر من الانجاس بالانجاس)
 وضميره كالجر في القرطاس
 من بيع في الاسواق بالاكياس
 ينحى على شيطانك الخناس
 وطفقت تهجو شاعر العباس
 يا مفردا في الجهل والإفلاس

تعس العبيد أتلتقى أنفاسهم يوم الفخار بهذه الانفاس
 فارجع الى الارض التي فارقتها والعب لهم بالطاب والبرجاس
 ما ذا تروم ابا المريسة بيننا واخا البنات العشر في الاعراس

مبارحة

ولى عهد بريطانيا

أحسن دل على القلى حملةً أم ما رواه الوشاة والعذله
 قد غادر الصب مابه رمق تراه يحويه بعد ما قتله
 وما الهوى غير لوعة وجوي والشوق الا تلهف ووله
 ما للعذول الذى منيت به لايتقى الله فى الذى نقله
 يهاجر الصب حياتى نفدت وعاذل الصب متقن حيله
 قطعت حبل الهوى بلاسبب يقضى به والمحب قد وصله

*
* *

مالى ولاحب انى رجل ثناك ياخير راحل شغله
 قول من الشعر فى سلاسته يحار ربُّ البلاغة القوله
 أقمت فى مصر فازدهت طربا حتى تثنت بمهجة ثمله
 وظل وادى النضار فى دعة وأصبح القطر لابسا حمله
 مثلت « إدوار » فى مهابته وفى علاءٍ ظهرت مشتمله
 مملكا سائدا على أمم العدل فيها أقل ما فعله
 ربَّ معالٍ مطاعٍ مملكة لم يرض بالشمس عرشه بدله

أذل أعداءه وما برحت قلوبهم من سيوفه وجله

*
* *

فسر بيمن مفاخر دولا بدولة بالفخار متصله
بدولة لن نزال نحمدها مقيمة بيننا ومرتحله
كم من دعوى جعلته هدفاً للذل والبعض للعلی جعله
وشر مولی يسوس عن خطله في رأيه ثم لا يعي خطله
وثاقب الرأي من رمي غرضاً الى المعالي فنال ما أمله

روضه من الحسن

هي الآس والريحان والوردية التي يطيب لنفس العاشقين شميمها
إذا خطرت ملياً تنسنت روضة من الحسن لا يخفى عليك نسيمها

تتويج

امبراطور الهند

صفت القوافي التي راقت معانيها والسعد يكتبها والمجد يملها
تسعى الى الهند من مصر مدبجة في صاحب التاج والدينا وما فيها
أثنى عليه ولا نخر بشاردة على فيه قد انثالت قوافيها
(زهى به الدهر والايام معجبة تهز في ظله اعطافها تها)

*
* *

الله اكبر هذي الهند في دعة فأى مصر غداة الفخر يحكيها

وقد افقت وماء الخصب يرويها
 يوما كفاح بلدان ليشقيها
 بين الملوك الى نعي ايديها
 اقصى الفخار وكيف الشعر يطريها
 لج المعالي بقوم من مرديها
 أهزت الهوج عن أرض رواسيها
 قد زاحموا الزهر حتى في مساريها
 نظما هو الدر تمثيلا وتشبيها
 ولا جلالة بعد الشمس تبغيها
 بسدفة الظلم فايضت دياجها
 يوم الوغى ودليل الحزم هاديها
 همت اليه ولبت صوت داعيها
 يوم التلاحم اوصلت عواليها
 عريسة وربيب الخيس يحميها
 كالشمس لا تقدر الابصار تخفيها

*
 *

اذا المعالي دعت قومي دواعيها
 الظلم شيدها والدهر يبليها
 وتبلغون من الدعوى تناهيها
 وتمدحون من الاهرام بانبيها
 من قبل ان تدخلوا مصرأ وواديها

باتت زماناً ونار الجذب تحرقها
 وليس فاتح بلدان ليعمدتها
 اني بمدحك مغري غير ملتفت
 وكيف امدح عليك التي بلغت
 وكيف لا يبلغ العلياء مقتحم
 لا يخضعون لخطب ان الم بهم
 واصدق الشعر في قوم ذوى هم
 يا صاحب التاج خذ للتاج من كلي
 مهلا فلا شاو بعد النجم تلحقه
 طلعت بالعدل والايام مظلمة
 بدولة تعجز الدولات نهضتها
 اذا الصرخ دعاها يوم طارئة
 يهابها الدهر ان سلت صوارمها
 كأنها وربيب الملك يحرسها
 لها عجائب تبدو من مآثرها

يا قوم مصر ولم انظر لكم اثرا
 أتفخرون بآثار لغيركم
 الى م تبغون ملكا عز جانبه
 وتفرحون بما «خوفو» بنى لكم
 قومي ألم تكن الاهرام قائمة

فأى نخر لكم فيما نشاهده يا أمة نسيت في الذل ماضيها
 قوموا بها وانهمضوا حتى نوافيكم بكل كاسية تزهو لعاريها
 فان عجزتم فقولوا عن مآثرها ما في مآثرنا شيء يضاهيها

كلمة رثاء

في المغفور له الحسين النسيب السيد عبد الخالق السادات

أودى فضج المعشر الاشراف من كان كعب جده ومناف
 أودى الذي نزل الكتاب لده فبكت له يسين والاعراف
 ان جئت انشده الرثاء فطالما بالمدح فيه ترنحت اعطاف
 قد كان اموج للعفاة عوارفا إما تموج بجره الرجاف
 يا دوحه الشرف الرفيع لقد ذوت بك من قريش دوحه مئاف
 ان لم اف الحق الذي لك عندنا نُسب الجحود الى والاجحاف
 ضج الحجاز من البقيع ليثرب وبكى العلاء جدودك الاسلاف
 قد كنت من قوم يطول فخارهم فكانهم بين العباد نياف
 وثبوا الى الاسلام وثبة فارس في كفه صمصامه الرعاف
 فاخضرت الدنيا بنائل كفهم واحمرت الارماح والاسياف
 فانزل على رجب المقام بجنة لك ضجة ماينها وظواف
 وتوسد القبر المجلل هادئاً عم السكون فليس ثمّ خلاف
 وسقى الاله ثراك صوب غمامة هي من يدك الصيب الذراف

يا قلب صبراً فالحياة كما ترى خاق الحياة الغدر لا الانصاف
أودى الشريف ومن له عصبية تأبى الحجر منزلاً وتعاف

خزان اسوان

أي هذا الخزان نلت الفخارا وكسك الذي بناك الوقارا
هذه مصر ترتجيك زمانا فقدت أرضها به الامطارا
يذهل الفكر في مبانك رغما وتروق العيون والابصارا
قد تركت الثرى خصيبا وبالما ء ملأت الفجاج والاقطارا
ليس بدعا اذا أسلت لجينا بدل الماء أو اسلت نضارا

*
* *

أمة المجد شيدتك بقطر بلغت في احتماله الاوطارا
« وأحق الاقوام بالمدح قوم ركبوا في سبيلها الاخطارا »
نخليق لمثل مصر بان تعـ جب حتى تفاخر الامصارا

*
* *

أولاة الزمان هبوا قليلا ان في رقدة الخمول لعارا
فالعظيم الذي يحاول بالـ سد جلالاً وعزّة واقطارا
والذي لو توعد الشمس ادجت واذا هدد العرمم غارا
والذي ان تبوأ الملك يختا ل بعصر يفاخر الاعصارا

عيد العزيز

ووصف الزينة

حتى م هذا الجؤذر يجفوا المحب ويهجر
 رشاً أسيل خده أحوى المباسم احور
 ومن العجائب شادن يعنو لديه القصور
 يا أخت مقتحم الوغى يعلوه نقع اكدر
 هل تنعمين بزورة فيها يعف المنذر
 او ترفقين بمهجة بين الجوانح تصهر
 ارجو نذاك وبالندى رب الاريغة اجدر
 سمح كأن يمينه في الجود غيث ممطر
 وكان عيد جلوسه للناس عيد اكبر
 عيد العزيز ومن به آى الشفاء تحبر
 قد قل عنه تبع فى مجده والمنذر
 شمل الجناة بعفوه والعفو حظ اوفر
 أمنوا الشقاء فكاهم يطرى الامير ويشكر
 لا غرو فهو مملك يمحو الذنوب ويغفر
 طلق اليدين كأنه يوم الرغائب جمعفر
 وضح الجبين كأنه قمر تالق مبدر
 فى موكب تخذ السهى أرضاً عليها يعبر
 ضخم الجلال كأنما كسرى به او قيصر

رس دارعون وحسر	حفت بموكبه فوا
من شاهق تتحدر	مثل السيول اذا جرت
ظبيات قاع ضمير	وترى العتاق كأنها
ريح الصبا تستحسر	تطوى السهوب وخلفها
يطأ الهواء وأشقر	نهد أغر وأدهم
رمسيس والاسكندر	ركب يتوق لمثله
كيف الخيال يصور	عيد ابان لحاطرى
سُرج تنير وتزهر	فالاذبيكية حولها
فلك منير مقمر	روض اضاء كأنه
فردوس او هو النضر	فكأنما هو جنة الـ
تخشى المصاد وتحذر	فيه الجمائم جثم
صبح تلاًلاً مسفر	رأت الضياء كأنه
بين الارائك تهدر	فتنبهت بعد الكرى
فيروعها من يزجر	ترجو الهجوع بأبيكها
تطوى وطورا تنشر	وترى البيارق تارة
قد رفرفت أو أنسر	فكأنما هي أعقب
مثل الاسنة تشهر	وترى المشاعل تلتوى
من وكرها تتسور	أو كالاراقم سربت
الا اللظى المتسعر	رقش تثور وما بها
آنا وآنا غور	منها الكواكب طلّع
والطارق المتنور	يعشو الغريب لضوءها

يقق يروق وازرق صافى الاديم واصفر
 او احمر متوهج يطفو عليه الاخضر
 فكأنما هي جوهري في نثرها متخير
 وكأنها صوب الحيا في قطره او أغزر
 وترى الظلام كراهب في برده يتعثر
 او بنت حام فوقها أبهى الآلى ينثر
 ماذا اقول ووصفها عنه البلاغة تقصر
 واريكة يشدو بها حاو الضروب مؤثر
 فكأنما هو واعظ وكأنما هي منبر
 شاد يداعب عوده ويسره ما يضم
 وذوى غرام حوله مثل العرمم يزخر
 من كل ذى شغف على مضض الهوى لا يصبر
 أو عاشق يشكو الجوى او وامق يتذكر
 يا عيد اسعد شاعراً بجلال قدرك يشعر
 لا زال ربك سيداً ينهى العباد ويأمر

الصديق الصادق

اسماعيل افندى اسلام

لك الله اسماعيل في كل موقف تمد به للمكرمات سرادقا
 لانت الذى زكاه للناس ربه وقال اذكروه انه كان صادقا

وداع

يامنقذ النيل لا ينسى لك النيل
 انا نودّعُ فيك العرف أجمعه
 تسعى النفوسُ الى تشيع مرتحل
 حاشاك ما انت بالمغصوب منصبه
 نرضى بديلك عن طيب بانفسنا
 ألفت بين قلوب الخلق عن مقه
 جعلت مصر بلاداً أمطرت ذهباً
 خلفتها ويد الاسعاد تكتنفها
 حللت فيها وغل الجور مقعداًها
 وكنت ملجأها أيام نكبتها
 سست العباد بأمر ليس ينقضه
 وقد رفعت من الاصلاح ألوية
 وقت بالامر حتى مالنا طلب
 وللوزير الذي أطراك عن ثقة

*
*

أرى اناساً تمنوا في سياستهم
 يهولون بلا جدوى مزاعمهم
 لو كان بالناس عدل ما قضى عمره
 ان يخذلوك وخصم الحق مخذول
 ولن يضرّك ايهاً وتهويل
 رب العدالة فيهم وهو مقتول

ولو تأنوا دروا ما كنت ترمعه
 وكنت تنجز بالحسنى مطالبهم
 صرنا نحاف على الاعراض من نفر
 قد جردوا السنن ياليتها قطعت
 فلو أردت انتقاما منهم نهضت
 قوم يحاكون أسد الغاب رابضة
 وخاضت البحر والآذى ملتطم
 لكن حلمك يقضى ان تجاملهم
 لك الاناة التي في نيلها طمعت
 فلا يهولنك في أفعالهم نرق
 ما أنت ممن يشير اللغو هادئه
 قضيت عمرك والآثار ناطقة
 مذ كان عهد الصبا غضا ونضرته

*
 * *

أجهدت نفسك فاربا تسترح زمنا
 لك الشفاء أقم ماشئت من زمن
 وان رحلت عن الفسباط كان لنا
 نعلل النفس بالتمثال نبصره
 وللقوافي التي أطلقت بلبها
 بنات فكر تراك الكفوء ماتليت
 فسر مع اليمن مصحوبا بادعية

لا يستريح امرؤ والفكر مشغول
 فينا فانت على العينين محمول
 شكر كبرك بالفسطاط موصول
 وان تكن عنك لاتغنى التماثيل
 في نظم مدحك تسجيع وترتيل
 لها على الدر ادلال وتفضيل
 يحف ركبك تعظيم وتبجيل

الى سمو الخديو

اننى قلت للعدول تمهل
 ابصر الليل في دنوك صباحا
 واذا ما استعذبت فيك عذابي
 كيف أسلوأم كيف ينهض قباي
 قتلتنى العيون من غير سيف
 وعيون المها من السيف أقتل
 ان أطلت الحنين شوقا اليها
 فليالى النوى على القاب أطول

*
**

أبدل الهزل يا فؤادى بجد
 واطلب المجد بالظبا والعوالى
 زان شعرى وزان نظمى مديحى
 هو أعلى من ان يقال ملك
 شيم كالسلسال من غير مدح
 صقلت ذهنه التجارب حتى
 يا ابن توفيق والأمر ضروب
 ليس يرضى الورى سواك عزيز
 أنت تاج على رؤوس البرايا
 مارآى الطرف فى الخضم سفينا
 قد رست باسم الله واسمك حتى
 قاتيناها راجلين احتراما
 إن جد المقال بالحرف أفضل
 انما المجد فى سنان وفيصل
 للذى يعنى بالمدح ويحفل
 ان عددناه والملوك فأول
 وسجايا مثل الرحيق المسلسل
 مثل الغيب ذهنه فتمثل
 أصعب الامر عند رأيك أسهل
 صعر الخد فى ثراه المقبل
 والمعالي عليك تاج مكال
 قبل هذى على الجمالة تحمل
 بان عنها بدر العلى وترجل
 وهرعنا اليه من حيث أقبل

فهنيئاً لمصر منك قدوم وهنيئاً لك العلاء المؤئل

وصف حانئة انس

ارى سماء اضاءت في جوانبها زهر الدجى بين تصويب واصعاد
 ارى ليلالى مثل الصبح بهجتها فهن من طرب ايام اعياد
 ارى الثريات فوضى في تفرقتها تشف عن كوكب في الافق وقاد
 كأن منظرها والنور منبعث غيد وضعن حلاها فوق اجياد
 انى رأيت الكرى زالت بواعثه والناس في ارق مثلى وإسهاد
 نحن في الليل عشاق يؤرقنا غمز المثلث من عود وعود
 ام نحن مثل حمام الأيك هيجننا صوت الهديل وهذا الببل الشادى
 انى ظننت السنا والليل يظهره شيباً يلوح بأفشاء وافواد
 مالى ارى الصبح لم يشرق تبلجه كأن ليلتنا من غير ميعاد

عزيز مصر

سأل بعضهم صاحب هذا الديوان ان ينظم قصيدة ينهج فيها منهج البهاء زهير
 الشاعر فنظم هذه القصيدة تهنة بقدوم سمو العزيز

البدر أم أنت أجلى والظبي أم أنت احلى
 نأيت عنى وقاي بجدوة النأى يصلى

والبين لم يبق مني للصبر الا الأقلا
والدمع اغرق عيني بما جرى واستهلا
والسهد كل جفني ولم يك السهد كحلا
فهل بنفسك مني كما بنفسى أم لا
من مل فيك غراما فانما الهجر ملا
حرمت وصلى وهجرى فى مذهبي لن يحلا
جد بطيفك ليلا لعل فى الطيف وصلا
ومرحبا بك أهلا اذا طرقت وسهلا
كتمت حبك خوفاً من الوشاة لثلا
يا طالما عنفوني عليك ظالما وجهلا
وفوقوا نحو قلبي من الملامة نبلا
كفك مني محبا لم يخش فى الحب عزلا
انا العزيز ومثلى يابى امتهاناً وذلا
يا قلب نهنه قليلا واخترسوى الحب شغلا
فليس يجديك نفعا وعدت ترى فيه مطلا
يا جفن لا تبك دهرى عن الكرام تخلى
قد أخلق الفضل فيه وقد عفا واضمحلا
ودولة العلم زالت وحكمها قد تولى
مولاي خير وأبقى وأغزر الخلق فضلا
سمح تكاد الغوادرى تراه أعظم هطلا
أنار مصر بفسكر مح الخطوب وجلى

ياسيدي استجلى مدحا عليك بالحمد يملئ
 دنوت بعد التناي يا ألف مولاي أهلا
 بدا سنالك فقلنا بدا الهلال وهلا
 وانت أسمى مقاما وانت أعلى محلا
 أدركت مصر بخصب لولاك ما انفك محلا
 لولاك لم ترق مصر لولاك لم تلق عدلا
 ان أظلمت كنت شمسا أو أجدبت كنت وبلا
 يا فرحتي بزمان أراك فيه الاجلا
 زكوت نفسا وأهلا سروا الى الحرب بسلا
 جروا السيوف وقادوا خيلا الى المجد قبلا
 والنصر يضحك فيهم مدججين وعزلا
 فيا ملاذ البرايا وأشرف الخلق أصلا
 أراك من غير مثل ولن أرى لك مثلا
 ولست تدرك وصفا «أتعبت ففكري فهلا»

وداع الشعر

سهم الزمان الى الاديب مفوق فالى متى وأنا المغيظ المحنق
 قد نلت مكرمة الحياة بعزة يجثو لديها الحاسد المتلهوق
 هني مهجة قد أوشكت ترد الردي من حزنها والنفس كادت تزهق
 يادهر لاتصدع رجوتك في الحشا صدعا على طول المدى لا يرتق

محمد بك سليمان اباضه

إيها محمد في جود ومكرمة
جددت للمجد جلباباً كسيت به
واربأ بكف تحاكي الصيَّب الغدقا
وكان قبلك جلبابُ العلي خَلقا
فلا برحت أجلّ القوم قاطبةً
وانت أعظمهم يوم الندى خَلقا
أطريت مجدك والعلياء شاهدة
في كل ما قلته أني امرؤ صدقا

عامر الكفو

هتكت من الغيد اخدارها
وكانت عرى الطهر معقودة
ومزقت بالهتك أستارها
ففكك جهلك أضرارها
نبذت الفضيلة نبد النوى
بنيت الاماني على غرة
ذهبت ولكن الى هضبة
قريب مزار الشريفة لكن
فلا تشرب الى نيلها
صغرت لدى أمة خنتها
ودنست انساب اهل العلي
اجدك لا تك دون الورى
نظيرك لا يرتجى للبلاد
ومن كان انجس ذيلا عليها
وسائل اذا شئت خمارها
ولو ثت بالفحش أخيارها
بحجود العوارف كفارها
ولو بات ميتاً لما ضارها
فكيف يطهر اوضارها

وكيف يقابل يوم المعاد اله البرايا وجبارها
 وكيف يقابل في خزيه رسول العباد ومختارها
 غداة يقاد الى حفرة يؤجج خزائنها نارها
 فيختلس اللحم من مقلة (تغض على الذل أشفارها)

*
* *

فليت المنون لك استجمعت
 هجوت الشريعة في حكمها
 فحتى م ترمي الشريعة جهلا
 وحتى م تجرع للطيش كأسا
 وحتى م تصبو الى ذلة
 وفيك الكفاءة معدومة
 وبشر صديقك من لم يجرب
 يحاول اخفاء آثامه
 رويدك ان بها شاعرا
 اذا قال ارهف صمصامها
 فيا قوم هبوا معي هبة
 ونثار بالشعر من عصابة
 وقد أنشبت فيك اظفارها
 وهددت بالعزل احبارها
 ومثلك يجهل اسفارها
 تسوغ للشرب اكدارها
 وتكسب نفسك إصغارها
 نخل الممالي واصهارها
 مراس الخطوب وأضرارها
 ونحن نحاول اظهارها
 حليف القوافي ومكثارها
 وثقف بالجزل خطارها
 لنقضى للنفس اوطارها
 تشد على الشر اكوارها

قتل ملك الصرب

ما للملوك اضاعوا العمر في الشغب
 ما زالت الناس حسادا لعرشهم
 واوقفوا الخلق بين الخلف والشجب
 والعرش لو علموا قد حف بالنوب

دع عنك عرشاً تبیت الليل تحرسه
 ماذا تؤمل من ملك تدبره
 هذى الشعوب تنادى وهى نائرة
 يستسهلون المنايا وهى جارية
 ويسقطون بلا خوف ولا حذر
 لا يرفع العرش الا عدل صاحبه
 ما للملوك يخالون الورى خدماً
 وان تهادوا رأيت الناس تتبعهم

*
*

خذ عن يمينك تالق السرب فى هرج
 شعب رأى الموت خيراً من تحمله
 أعيانهم جور ملك بات عندهم
 لقد اتته المقادير التى خلقت
 رأى فحب فتاة من وصائفه
 وصيفة لم تكن للملك صالحة
 تدمر الشعب حتى صال صولته
 هم اجمعوا أمرهم والليل منسدل
 فكان ما كان حتى راح ما لكمهم
 وبعده بات شعب السرب فى مرح
 «لله در الليالى فى قلبها

وأرؤس القوم بين البيض والقضب
 عباً من الشك او ثقلاً من الريب
 من الجلالة والعلياء فى حجب
 لحنفه سبباً ناهيك من سبب
 والحب من ملك يدعو الى العجب
 أقل منه لدى العلياء فى النسب
 وباتت الارض تخشى الموت من رهب
 على الكهامة فلا عين لمرتب
 شهيد ما فعلوا فى مشهد الشهب
 قد رنحته شمول العجب والظرب
 كم فرجت عن ذوى البأساء من كرب»

اجب الشعب ✓

يا امير المؤمنين

الى الله يرفع هذا الانين ^{طس} ليضرب فوق يد الظالمين
 بلاد غدت ملجأ للطغام وكهفا تموج بالفاجرين
 فروق أصيبت بداء عضال وأخرى أصيبت بداء دفين
 فياعين نوحى على حالة ^{طس} ستدمي المآقي بدمع سخين
 ويا قلب صبراً لعل الزمان ينيخ على العصابة الكاذبين
 وياسيدي أجب الشعب عاماً يلب نداءك طول السنين
 فتلك الجواسيس أودت بنا وهم يلعبون بدنيا ودين
 أتصغى الى الزور من قولهم وما هو منهم بقول مبين
 وتنفي العباد بلا ذلة وما هم من الفئة الآثمين
 بلاد عفت بعد نحر ومجد وملاك ذوى بعد عز مكين
 فراقب الآهك في ما بقي والا عفا كله بعد حين
 ولا ترج تكدير ملك صفأ بظلم كما كدر الماء طين
 فما أيد الله من مالك بغير العدالة في العالمين
 ومن أين يعرف سلطان قوم اذا ما نفي قومه أجمعين

عام الكفو

لقد أصبحت أحقر من عليها فلا تطمح الى الشرف الخطير
 اذا ذكرت قريش في المعالي (فلا في العير انت ولا النفير)

رثاء فقيد الامت

مصطفى كامل باشا

أمل نأى عن أرض مصر وزالا
يا نائياً عنا وكنت مجسدا
مدت اليك يد المنون فانشبت
وضعوك في نعش يضيق بماجد
نعش ترويه العيون بمائها
ولك الخلائق نكسوا اعلامهم
جشمت نفسك همة تبغى بها
خففت عن مصر الهموم وانما
أعزز علينا ان نواريك الثرى
أعزز علينا ان نراك موسدا
يا أخطب الشرقيين قم بين الملا
وانظر الى قوم بكتك جفونهم
احييت آمال العباد ولم تعش
قد اطرقوا رهبا حياالك وانذوا
انا سنبقى ذكر فضلك خالدا
قد كنت أفضل من يدود لسانه
فليسق شؤبوب الحياالك موحشا
أصمى القلوب وقطع الاوصالا
فينا كما كنت الشريف فعالا
بقلوبنا قضبا لها ونصالا
ما ضاق ذرعا في العلى ومجالا
أسفا وتسقيه الدموع سجالا
حزنا وكانت قبل ذاك طوالا
إرضاء قومك لا على أو مالا
حملتها بفراقك الاثقالا
ونجر بمدك للنهى اذبالا
وعلى فضائلك الرغام انبالا
واخطب عليهم ان صمتك طالا
وارحم نساء منهم ورجالا
حتى تحقق هذه الآمالا
جزعا وساوا بعد موتك حالا
لنكون في صدق الولاء مثالا
عنا واصدق من يقول مقالا
قد ضم مجدا بينه ورجالا

كلمة شكر

عن لسان احد الاصدقاء

امولاي شكر من حماك قريب
اليك اجل الأكرميين قصيدة
شكرت اياديك الجسم فانها
ارشت جناحي بعد طول انكساره
وأحييت ارواحا غدوت مسيحتها
وثبتت بيتنا زلزل الدهر ركنه
فاصبح من فيض المكارم روضة
ولولاك لم نحمد من الدهر فعله
فلا زلت في مصر معيننا لاهلها

وحمد عن الفعل الجميل ينوب
يقدمها مدحا اليك اديب
لكالودق يحي الارض وهي جديب
وقد طاش سهم للزمان مصيب
ولولاك كادت بالخطوب تذوب
واوشك ان تخني عليه خطوب
عليها رداء من جداك قشيب
وعشنا وكل اللهم نسيب
وانت الى كل القلوب حبيب

فتحي باشا زغلول

ورتبة الميرميران

فتحي تهناً بما أوتيت من رتب
وافت اليك وفي اقبالها شغف
اذا تحلى بها من كان عاطلها
ظن المضلون ان الحقد يخفضها
ما للمضلين قد ساءت ضمائرهم

لا زلت ارقى من التعظيم في لقب
الى ريب العلي والعلم والادب
ففيك حليتها بالمدح والحسب
وانت من رفعة في السبعة الشهب
وأصل حاضرهم في الناس لم يغب

قوم قد اجترحوا في الناس منقصة
وكيف ينكر فتحي بعدما شهدت
تلك الادلة والاحكام شاهدة
سرف في طريق المعالي غير مضطلع
واسلك سبيل الهدى والنفع في بلد
وبدلوا الصدق بين الخلق بالكذب
له الوري بمداد الفضل في الكتب
غداة تنطقها بالمنطق الذرب
باللغو في أمة أودت من الشغب
في حاجة لرجال سادة نجب

كليتة محمد علي

الى سعادة حسين باشا واصف

تعالوا نحث القوم فالقوم نوم
أحب بلادى ن يكون غنيها
أغير بلاد النيل أرض خصيبة
فلا بعد هذى الارض للناس مربع
بلاد رقت تبغى المجرة والسهي
سراة بلاد النيل فيم تأخر
أنيروا بلاداً حلق الجهل فوثها
أرضون ان يسطو من الغرب مخب
بنيتم قصورا شاهقات تثاث
ولم تبتنوا كليتة يستقى بها
أضعتم علياً وهو نبع ثرائكم
وكم سار فيكم والعدو حاق
الى كم ننادى والخلائق هوم
كثير الندى يعزى اليه التكرم
تجود فلا يشكو الخصاصه معدم
ولا بعد هذى الدار للخلق مغنم
وايس لها الا من العلم سلم
وعهدى بقومى فى الخطوب التقدم
لينجاب عن وجه البلاد التجهم
على مصر او يعلو على الرأس منم
جبال شرورى دونها ويللم
رضيع فيجي او وضع فيعظم
وأخفيتم للفضل ما ليس يكم
وكم ذاد عنكم والوشيج مقوم

أوصف هذى شيمة عربية
 نهضت فأخجلت القعود بنهضة
 لنا كل يوم من أياديك نعمة
 تجود بألف والسراة هو اجد
 بنح يا ابن من سار العباد بذكركم
 يحب حصيف القوم علما وحكمة
 قرنت بهذا الفضل خير قرينة
 نظرت إليها من خلال عطائها
 فلا زلتما بدرين في أفق العلى

بتمداحها شعري يصاغ وينظم
 يهش لها وجه البنين وييسم
 تته بها الدنيا ورزق يقسم
 وما لهم فيها من الجود درهم
 وسار مديحي أترهم حيث يعموا
 وهم جهول القوم ثوب ومطعم
 لها ثوب فضل بالحمد معلم
 ولم يبد وجهه بالعفاف ملثم
 تيران ما غنى من الطير أعجم

زيارة

الدوق اوف كنوت للقطر المصرى

هل الحب الامهجة الصب تدنف
 أفق قبل حب ليس تحبو ضرامه
 وتالله لولا الوجد ما بت مسهدا
 أراقب اسراب الكواكب فى الدجى
 اعاداتى إليها أما فيك رافة
 ارى فوق تأنيب العواذل رحمة
 فأؤه لصب كتمم الحب قلبه
 اذا التثنى يطلب الصب عطفة

أو الشوق الالوعة وتلف
 غداة رحيل والمدامع ذرف
 بأسود يقوى السهد فيه وأضعف
 وهن على نهر الحجره وقف
 تلتطف من داء الهوى وتخفف
 خليق بها دامى الجوانح مدنف
 ونم عليه الساجم المتوكف
 اذا ماس غصن من قوامك أهيف

سألتك لي وعدا مطلت وفاءه
ولولاك ما حليت نفسي بحلية
ولا بات قلبي بين جنبي طائراً
نحن على فوضى الكعاب ونرتمي
اراهن مثل ابن الكناس عريكة
وما هاجني الا الجمال مع الصبا
على انه لا مرتجى غير قادم
مهيّب فلا الايام تبلغ مارباً
من القوم يحمون النفوس بعدلهم
مقاهيم حرب ليس ينبو حديدهم
صفوف صفوف من كماء وشجعة
يضم اليهم كل جيش عرمرم
خميس اذا خاض المعامع في الدجي
وقد طال حتى ادرك النجم باعهم
وهم بين معوج السلاح ضراغم
فلم ار أسدا قبلهم ضاق دونها
ولم ار تحت النقع اثبت منهم
يوم كان الشمس فيه مريضة
وبيض على هام العداة سواقط
وخيل على رغم الحزون قوارح

وقلت سؤول ما لديه تمفف
ولا راق عيني غير حليك زخرف
يروّعه منك القلي فيرفرف
على قاسيات لا تحن وتمطف
ومنهن قلب ابن العريضة أراف
ودل الغواني والغزال المشنف
عليه من العلياء برد مفوف
لديه ولا رائيه بالعين يطرف
فيأمن منها الجانب المتخوف
وهم في مجال الطعن والضرب زحف
تكاد تميد الارض منهم وترجف
يموج به قاع من الارض صفصف
اضاءت له الدنيا رماح واسيف
وصار سواء عضبهم والمثقف
لها اجحات من قنا يتقصف
اذا اختلط الزحفان سهل ونفنف
امام العدى والحرب هو جاء زفzf
وان الضحى ليل من النقع اسدف
تسيل المنايا فوقها وهي رعف
تقاد سمانا في الحروب فتعجف

فيا واحد الدنيا وياخير زائر
 انا الشاعر الآتي بمدحك اولا
 ولست بمفتون بما انا قائل
 طلعت على مصر ووجهك مشرق
 فقالت قفوا حتى نرى المجد جهرة
 فلما تصافقنا وللمجد هية
 فلم نراسمى منك مجدا وسؤددا
 قدمت ترى الخزان وهو كأنه
 بناء عظيم لم يجد لافتحه
 وكم من دعى فارق الصدر عنوة
 وبالماء تحي الارض بعد مواتها
 وفي مصر قوم قبلوا لك راحة
 سكارى بمدحى فيك حتى كأنما
 مدح خليق ان تتيه حروفه
 يدل لديه الباذخ المتعطف
 ومن جاء بعدى بالقصائد مردف
 ولا لى بين التيه والعجب موقف
 وكل الى بدر العلى متشوف
 ويرنو الينا المالك المتصرف
 رأينا من الاجلال ما ليس يوصف
 وانت علينا بالمهابة مشرف
 جبال شرورى او اعزّ واكشف
 سواك عظيما فيه للفخر مالف
 اذا حضر المستأذن المتنصف
 وبالعدل يحيى الصارخ المتلطف
 لدى ذكرها ينسى ربيع وصيف
 قريضي لديهم فى مديحك قرقف
 على الدرّ لو صيغت من الدرّ أحرف

النقباء

نعم الجود ولسكن بس ما نسلوا

فرض هجاءكم بكل لسان
 يا دار توفيق جمعت زعانفا
 يا عصابة عكفت على الطغيان
 لا ينزلون بغير دار هوان
 انى ابو بكر يراقب معشراً
 مر قوامن الاسلام بالكفران

عكف الرجال المؤمنون على التقى وهم على لهو وراح دنان
 قوما يجيء محمد وصديقه مستعديا منهم الى الرحمن
 قد يلصقون الى النبي نجارهم ويعافه منهم بنو عدنان

*
 *

يا ويح ذياك النقيب المدعى شرفا تراه دونه العينان
 لو كان في زمن النبي لأنزلت في حقه الآيات في القرآن
 لكن اراد الله صون كلامه فأتى به في آخر الازمان
 كيف المتاب له وتلك ذنوبه مما يكل لحصرها الماء كان
 « لعن الاله من العباد لثامهم واللابسين برانس الرهبان »
 والبائعين اذا تقاعس حظهم ماء الحياء باخس الأثمان

عام الكفو مع البكرى

رأيت السيد البكرى يمشى وكما برده متديان
 دلالة ان شيخا في قباء له في كل داهية يدان

أرى ابن عتيق سبي عادة وانرى ابن يسى على خطفها
 وقد كان من قبله جده يقود الثريا الى الفها

عهدت السيد البكرى شيخا يحلل في المحارم كل مذهب
 أتى بشريعة لبنات مصر فمن تعضل الى البكرى تذهب

أفيقوا وانظروا البكرى يرجو براءة ذلك الشيخ الاثيم

أناس همهم هتك الغواني أولئك يعرضون على الجحيم

*
*
*

أيا شيخ المشايخ جئت أدّا ونكرا لايسوغ ولا يجوز
لقد حقدت عليك بنات مصر كما حقدت عليك الانكايذ

عام الكفو

عثرت بحب الغايات فلا لعا
تعرض لي قوم يقولون ما له
وما أنا الا مسلم وابن مسلم
تخذت قوافي الشعر سهما مرفوقا
شددت لساني ثم قلت له اتند
الى ان قضى الشرع الحنيف فلم يدع
وما حقه الا حسام ابن ملجم
يحاول داراً بالنبي تطهرت
ولو كان يدري ما الحياء بقومه
غمام دنا من بيت احمد قائم
جنيت على الآداب حتى تروعت
ومن كان لا يخلو من الطيش عقله
فحقرت نفسا لا تزال حقيرة
وألهبت أستار العفاف بجذوة
ورحت وما أبقيت للطهر موضعا
والشيخ حتى بات بالهجو مولعا
يغار على الاسلام أنى تروعا
فصادف من تلك المقاتل موقعا
لعل له عذراً يبين فيشفعا
بقوس الهاجي في ابن يوسف منزعا
يحز ويريدا في قفاه وأخذعا
وبيتنا من النجم الملمع أرفعا
لغطي عليهم وجهه وتقنعا
فهزته نكباء سرت فتقشعا
وصلت على الاسلام حتى تفزعا
اذا ما جرى نحو الرذيلة أسرعاً
وصعرت خدا بالمدلة أضرعاً
بدا بعدها وجه الفضيلة أسفعا

وطئت طريقا كان من قبل مهيبعا
 يضارع بيتا كالعرين ممنعا
 ذممت قضاة الله في الشرع أجمعا
 لخرت له تلك الشواهد خشعا
 ومثلك من يحنى على الخزي أضلعا
 سمعنا قضاء في أصولك مقنعا
 إذا كنت في حكم الشريعة أضيعا
 ويلطم أنى قابلوه ويصفعا
 إذا صاغ شعرا في هجائك أبداعا
 يهدىء روعا أو يكفكف مدمعا ✓
 يحن الى مى ويندب مربعا
 على فمها يحسو الرحيق المشعشعا
 فصادف منها لا هدى الله من سمي
 فودعت قلمي والغزال المودعا
 (هى الحسن مرأى والمحاسن مسمعا)
 وبات بها تحت الجدار ممتعا
 وأحذق في صيد الغزال وأصنعا
 طرقت بيوت الأنسات وانما
 وملت وجارا كنت فيه موسدا
 بأى لسان قصر الله طوله
 وفندت حكما لو به الشم أندرت
 وأظهرت من وهن العزيمة قوة
 فهل ينفع الايهام فى الاصل بعدما
 لقد ضعت فى الدنيا وحسبك ضيعة
 ومثلك أخرى ان يداس بمنسم
 نظمت قوافى هجوه وأنا الذى
 ولى شاغل فى الحب عنك عسى الهوى
 فليتك تدرى ان قاي مدله
 فكان رأيت الخمر يحلو وذا فى
 لحى الله واش قد سعى بي عندها
 الى أن قضى الدهر المشت بينها
 ليال تقضت فى غرام مليحة
 لئن صادها غيرى بناب وبرثن
 فانى عهدت الكلب أسرع وثبة

الى المويد ✓

لك الويل ما أجفأك طبعاً والأما
 نريد لك الخير الكثير تکرماً
 « فعدروا خلاف وكذب وخسة »
 بين عليك اللؤم في كل حادث
 تصول على الاموات بين قبورهم
 وتنحى على الاوطان بالقلم الذى
 يراع اذا جردته للاذى انبرى
 وكنا رجونا الخير منك وغرنا
 اذا انت كالجرم الذى كان خامداً
 وأصبحت كالافعى استكنت بحجرها
 فهلاً رويداً ان للحق صارماً
 من اليوم فليرجمك من كان مؤمناً
 تبوأ من الدنيا المخازى وانتظر

خلقت اذى أم كنت شرّاً مجسماً
 وخالقك يابى ان تكون مكرماً
 ونفس ترى نهب الرذائل مغماً
 تهم اليه حاسراً ومعمماً
 ولو كنت تجزيهم بكييت لهم دماً
 بریت فلا ترى ذماراً ولا حمى
 وان سل في خير نبا وتثلماً
 دهاك فقلنا عله قد تقوما
 فلما سرت ریح عليه تضرماً
 فلما سعت حجت لعاباً مسمماً
 صقيلاً اذا ما هز فوقك صمماً
 وان مت فليلعنك من كان مسلماً
 اذا قيل في الاخرى تبوأ جهنماً

اين الشرف ✓

لاتفتتر عبد الحميد بثروة
 الفخر ان يغنى الشريف بكده
 ما أنت الا مقتر طلب الجدى
 جاءتك عفوا من ذوى السادات
 والعار ان يغنى من الزوجات
 فاعانه العباس بالصدقات

خيال

هل ذاك ليل مقمرٌ أم وجه ايلي مسفرٌ
 وقوام بان مأس أم قدما متبخترٌ
 هي ظبية لكنها لحنها تنمرٌ
 وهي التي قد غادرت عقلي يغيب ويحضر
 والوجد هناك الفتى ليكنني متستر
 وكان قلبي منزل بسوى الهوى لا يعمر
 يهوى بمصر ظباءها ويحب من يتمصر
 قل لتي مرت على قدم الشيبية تخطر
 لو قدمت نحوى الهوى فالقلب لا يتأخر
 يا اخت مقتحم الوغى وبه العجاج الا كدر
 القلب فيك مقيم وبأن يساعد اجدر

*
* *

أنا والهوى كلف الى وصف الكواكب اصور
 فانظر تجرد قبعاتها من على الخمائل تؤثر
 فالورد زاه فوقها وسط الكمامم احمر
 والزهر ابيض ناصع فيها و آخر اصفر
 والياسمين زها بها وكذلك النيلوفر
 فكانها روض على وشى الغدائر مزهر
 والریش ما بين الزهو ر معسجد ومعصفر

فكان طيراً فوقها تطوى الجناح وتشر
 والقرط في آذانها من مذهب ومجوهر
 كالقلب في خفقانه لكنه لا يشمر
 وحواجب من فوقها يزهو الجبين الازهر
 وعيونهن نواعس ترمي الخلى فيسهر
 ولها فعال في الحشا فوق الذي يتصور
 وخذودهن بها لظى في مهجتي يتسعر
 لو كان من ورد الحدو د طلا فنها يعصر
 وقناعهن مثقب والوشي فيه مشجر
 فكانه شرك به من كل خود جوذر
 والجيد فيه قلائد فوضي جلاها الجوهر
 فكانها في نظمها عبرات عين تنثر
 وخصورهن تدق عن درك العيون وتصغر
 والبند يحكي خاتماً والخصر فيه الخنصر

* *

روى فداء خريدة في الحسن رثم أحور
 فتانة من دونها سمر القنا تتكسر
 والاسد حول كناسها ربضت وباتت تزار
 لم أنس يوم فراقها يا ليتها تتذكر
 في ليلة كنا بها نبدي الغرام ونضم
 ولنا الجزيرة قد خلت أنا والغزال الاعفر

والنيـل يجري هادئاً حيناً وحيناً يزخرُ
فكأنني في جنة قد فاض فيها الكوثر
ولقد نسيت بقرها دهري ومثلي يعذر
وصفا الزمان مع التي هي كالهلال وأبهر
حتى رأيت بين الدجى شبهاً يغيب ويظهر
قالت رقيب مخنف أو صاحب متشكر
وبدت تودعني وفي اذياها تتعثر
ونأت بها دراجة لمثال ذلك تدخر

*
*
*

دراجة من حسنـها فيها السراج ينورُ
كالنجم يسطع في الظلا م ومن بعيد يبصر
تعـدو فلم يسمع لها الا نـفير يزمر
فكأنها في عدوها طير يطير ويصفر
لا تشتكي ظمأ بها ابدأ ولا تتضور
جـوالة من خلفها ربح الصبا تستحسر
سيارة عن سبقها تعي العتاق الضمر
واذا تقضى منظر لم يبق الا مخبر

الى جلالة السلطان

ذات اللحاظ وما فيهن من كل
 خذى ضمنا على عينيك من دنف
 لولا رضاك بما في القلب من ألم
 أرعيت سمعا الى العذال فابتدعوا
 أصانع أنا في العذال سيئة
 قولى لهم حال عن ودى ليتندوا
 فيم امتناعك عن معطيك مهجته
 مازال يضعف من سهد يؤرقه
 مالى حبيت التي في طى نظرتها
 غد عبارة وعد من مماطلة
 اذا جلست اليها في مغازلة
 وان رأيتى تجافت وادعت سببا

*
*
*

خير الملوك ولا أدعو سوى ملك
 وافاك شهر يبرد الدين مشتمل
 هلاله مسفر والشك يحجبه
 قد عاد يلثم كفا أنت باسطها
 يأتي ويمضى وفي لألانه بدل
 لقد أقت قناة الملك فاعتدلت

يتلو عليه القوافى فكر مرتجل
 يرنو لوجه بنور الله مشتمل
 كأنه منك بين الزهر في خجل
 بين الخلائق للاحسان والقبل
 وما لنورك في الابصار من بدل
 بمسنتب من الآراء معتدل

وقد اعدت الى الاسلام نضرته
وبت ترمي الرعايا في مراقدها
وكان قبلك قلب السيف مضطربا
سست البلاد وقوما ان دعوتهم
قوما اذا شهبوا اسيا فيهم فزعت
يمشون للحرب والهيجاء مسعرة
بيض مواض على الاعداء مرهفة
وأدرع مثل ظهر الصل لاوية

*
*
*

أدب عداك فقد ضلوا بذى شطب
ظنوا فؤادك هيباً لحادثة
وكيف ينفذ سهم الغدر في ملك
كادوا فلم يثمروا من غرس كيدهم
هم ناوأوك على جهل بغايتهم
وذدتهم وزجاج الرمح عاملة
لا تغفر الاثم من قوم نرى بهم
وانصر برأيك أقواما حيتهم
ناؤوا زمانا بعبء الظلم واحتملوا
حتى وليت فخل العدل بينهم
فلا برحت لهذا الدين تسكلاه

ماضى الغرارين يقصيه عن الزائل
قمتها غير هيب ولا وكل
على المهيمن والفرقان متكل
ولا انتهى سعيهم الا الى الفشل
فعودوا بين ضرب البيض والاسل
والسيف يلعب بالاجسام والقلل
سوء السريرة عنوانا على الدخل
من طارىء الدهر أو من طارق الغيل
من المذلة عبأ غير محتمل
وفسكت الناس من شكل ومن عقل
حتى يعود الى أيامه الاول

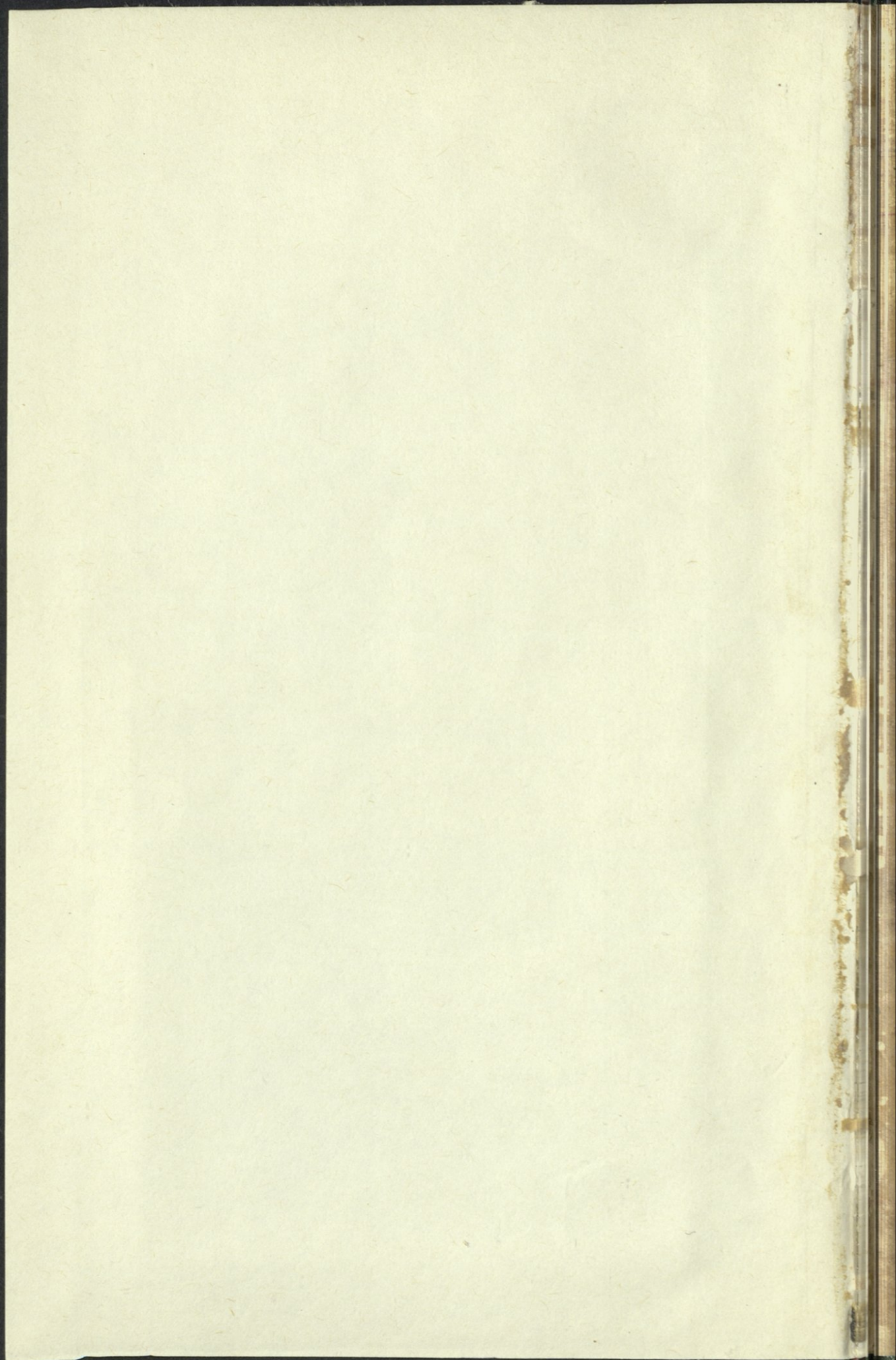
تم

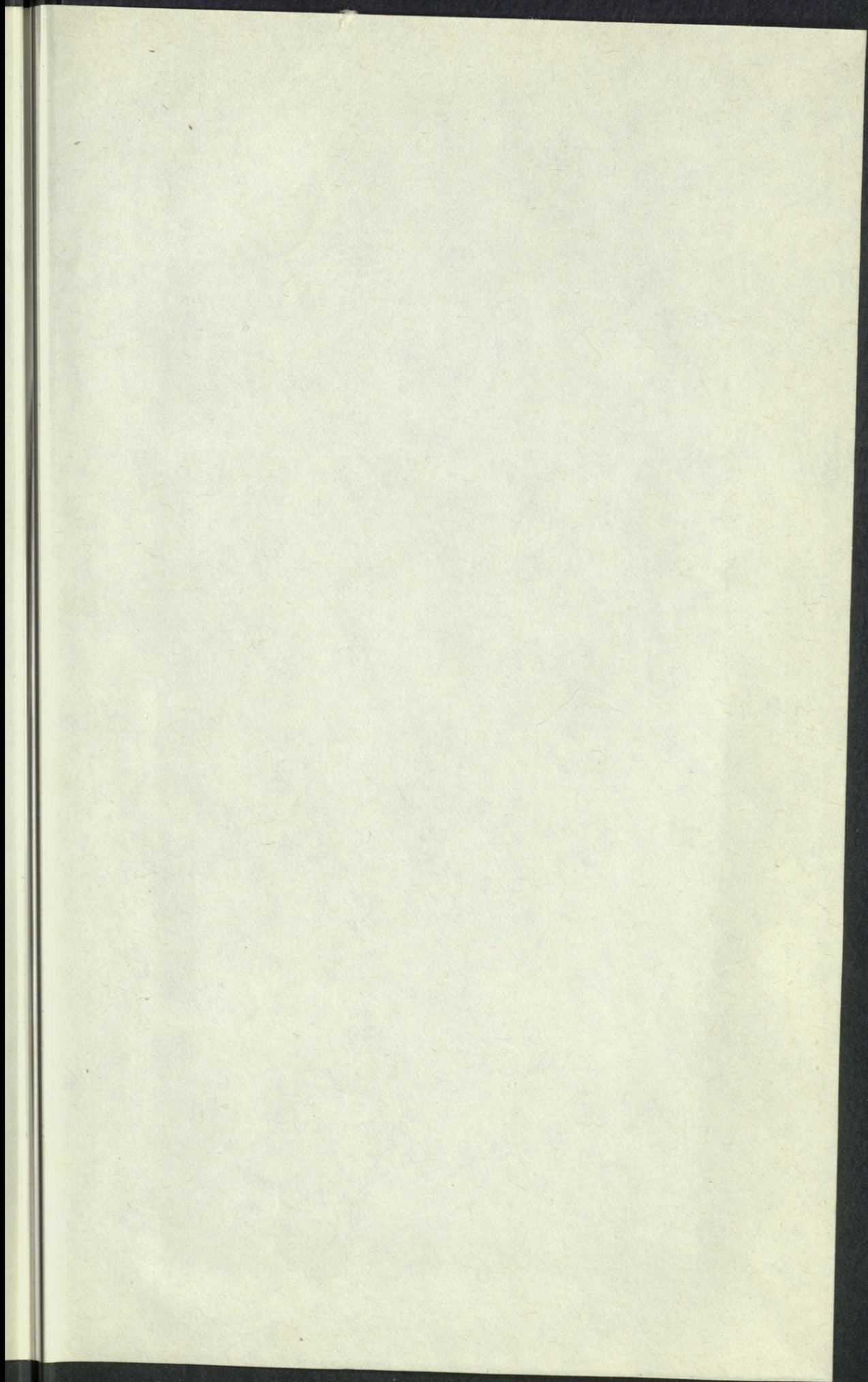
الجزء الاول

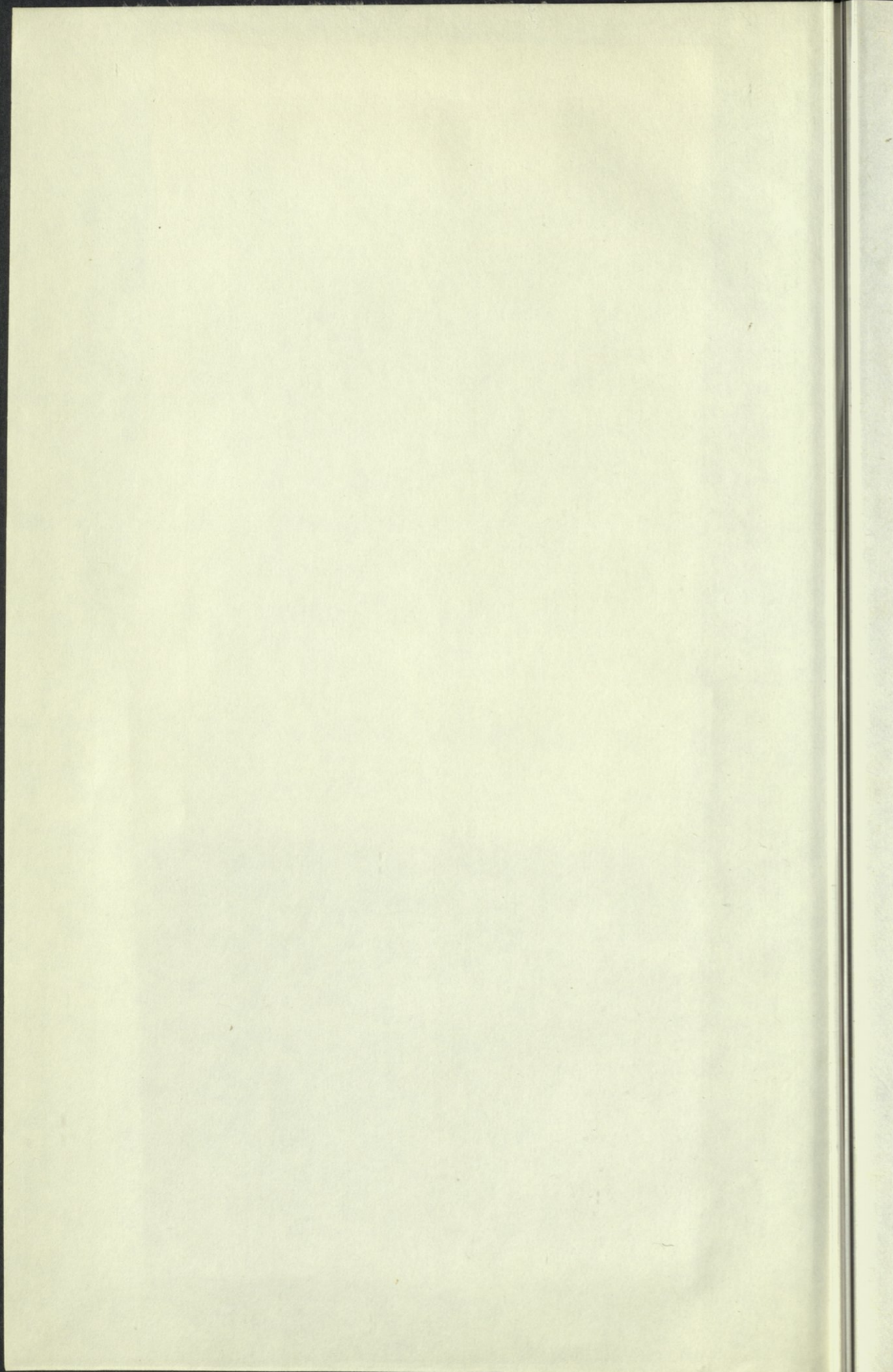
ويليه

الجزء الثانى









892.71:N251da V.1
 نسيم، احمد
 ديوان احمد نسيم
 AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

 01035201

A. U. B. LIBRARY

892.71:N251da V.1
 نسيم - احمد
 ديوان احمد نسيم

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number
8.11.78			

892.71
 N251da

892.78
N251dA
v.1
c.1